



نساء الطوارق يتفوقن على الرجال بفضل الأعراف

كأس 17



عواطف حيار وزيرة مغربية تواجه تعقيدات قضايا الأسرة بمفاهيم علمية

كأس 8



اتحاد الشغل التونسي لا يمتلك البديل الجاهز ويعرقل إصلاحات الحكومة

كأس 7



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/05/29

28 شوال 1443

السنة 44 العدد 12430

Sunday 29/05/2022

44th Year, Issue 12430

حصار تعز حز الزاوية في مسار الهدنة اليمنية

صالح البيضاني

الزاوية في نجاح تقدم المسار السياسي للآزمة اليمنية واستمرار الهدنة الأممية التي دخلت حيز التنفيذ في مطلع أبريل الماضي ويجري التباحث على تمديدھا لفترة إضافية.

ويرى الصحافي اليمني ورئيس تحرير صحيفة "الشارع" نائف حسان في تصريح لـ "العرب" أن فرص نجاح الهدنة القائمة ضعيفة جداً، مشيراً إلى أن "رفض ميليشيا الحوثي فتح الحصار عن مدينة تعز يعزز هذا الاحتمال، وأن ميليشيا الحوثي كانت تستخدم أي هدنة لوقف إطلاق النار من أجل إعادة ترتيب صفوفها، والسلام ليس ضمن خياراتها". وحول سيناريوهات تغثر الهدنة نتيجة الخلافات المتصاعدة حول ملف حصار تعز، يشير إياد قاسم رئيس مركز "سوت24" للأخبار والدراسات في تصريح لـ "العرب" إلى استغلال الحوثيين للتنازلات المتكررة التي تقدمها الحكومة اليمنية بحسن نية، لرفع المعاناة عن الملايين من الناس في محافظة تعز.



عزت مصطفى

الوصول إلى اتفاق بشأن تعز بعد اختبارا حقيقيا لتنفيذ الهدنة

ولفت إلى أن "الحوثيين استطاعوا تحويل مبادئ أساسية تضمنتها الهدنة إلى ملفات منفصلة لتحقيق مكاسب سياسية. وهذا يشي بأحد أمرين: إما أن الحوثيين سينقلبون على الهدنة الأممية ويتجهون لتصفيد عسكري، وإما أن الحوثيين يخشون من أن يشكل فتح الطرقات ثغرة قد تعزز حضور القوات الموالية للحكومة وبالتالي يقود إلى تحجيم وجود ميليشياتهم عسكريا في مناطق المحافظة".

ويشير إياد قاسم إلى أن "استمرار هذا التماهي قد يقود في المحصلة إلى فشل الجهود الدبلوماسية، ويعزز من غياب الثقة ويقود إلى تفجير الصراع مجدداً".

ويؤكد عزت مصطفى رئيس مركز "فنا" لبحوث السياسات أن الوصول إلى اتفاق بشأن فتح المخابر والطرق في تعز يعد اختبارا حقيقيا لتنفيذ بنود الهدنة التي أوشكت على الانهيار. ويشير مصطفى في تصريح لـ "العرب" إلى محاولة الحوثيين التسويف حول هذا الملف من أجل تمديد الهدنة لأغراض عسكرية وهو أمر محتمل إن مارست الأمم المتحدة ضغطا على السلطة الشرعية لكنه سيكون ربما التمديد الأخير كهدنة زمنية لينفذ الحوثيون ما عليهم.

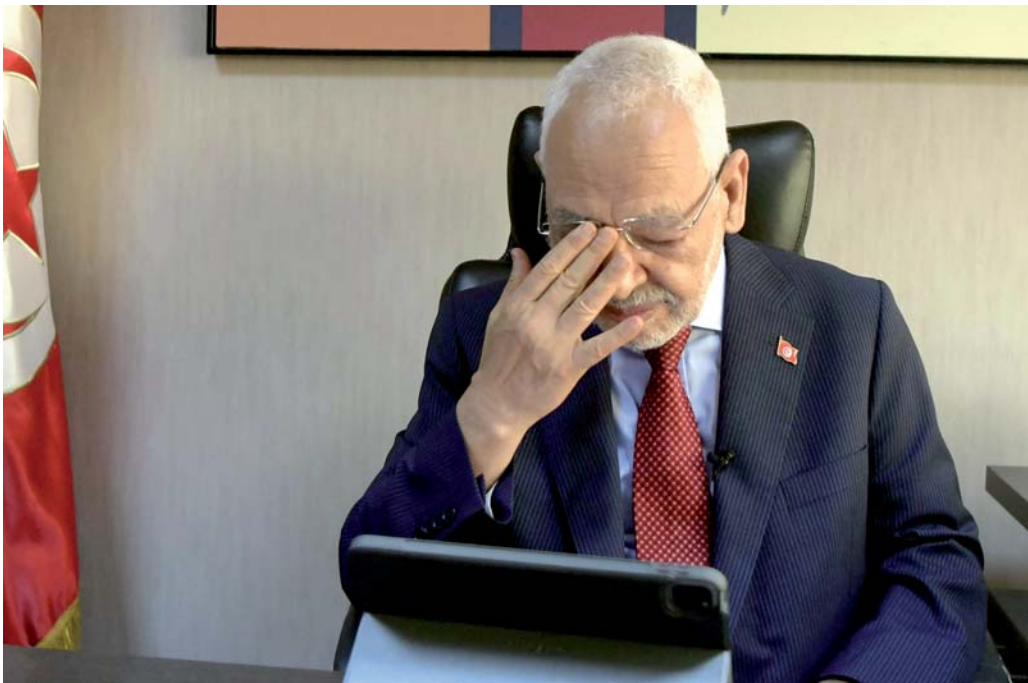
عدن - أكدت مصادر يمنية مطلعة في العاصمة الأردنية عمان وصول المفاوضات بين وفدي الحكومة الشرعية والحوثيين التي ترعاها الأمم المتحدة إلى نقطة حرجية، بسبب رفض الوفد الحوثي فتح المنافذ الرئيسية في مدينة تعز (وسط اليمن) التي يغلقها منذ بداية الحرب، وتقدمه بمقترح لفتح معابر فرعية بديلة لا تلبي احتياجات السكان للتنقل الحر ونقل البضائع والمواد التموينية والمياه. وأشارت المصادر إلى قيام المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غرونديبرغ وفريقه ببذل جهود اللحظات الأخيرة لمنع فشل المفاوضات التي تتمحور حول فتح الطرق في تعز ومحافظات أخرى.

وكان رئيس الفريق المفاوضات عن الحكومة الشرعية عبد الكريم شبيران قد أصدر بياناً، الجمعة، أكد فيه تقديم الوفد الحكومي رؤيته للطرق والخطوط المراد فتحها، مشيراً إلى رفض الوفد الحوثي "بعد يومين من النقاشات الشاقة في الصباح والمساء ومحاولة إقناعهم بكافة الوسائل المنطقية والموضوعية"، مشيراً إلى تقديم الحوثيين مقترحاً يتمثل في "ممر جبلي حميري قديم كان معداً لمرور الحميمير والجمال" يبعد عن المدينة 30 كيلومتراً وغير صالح لمرور السيارات.

واتهم رئيس الوفد الحكومي الحوثيين بالتعنت والمحاولة وعدم الاستجابة "لرفع المعاناة عن 5 ملايين إنسان من أبناء محافظة تعز، رغم أنهم قد حصلوا على كل ما يريدون من فتح مطار صنعاء وفتح ميناء الحديدة لدخول المشتقات النفطية وفرض عشرات المليارات كرسوم ضريبية على هذه المشتقات واعتماد جوازات السفر غير الشرعية، والذي كان يفترض تنفيذ مثل هذه الطلبات متزامناً مع فك الحصار وفتح الطرقات عن تعز وهو مستمر منذ 8 سنوات" بحسب ما جاء في البيان.

ولوح شبيران بوقف الحوار المباشر مع الحوثيين في حال "لم يستجيبوا لفتح الطرقات والخطوط الرسمية المعروفة التي تربط تعز ببقية المحافظات". ويبيد الحوثيون مخاوف من انعكاس أي تغيير في حالة التخندق الحالية في مدينة تعز إلى إضعاف موقعهم العسكري بالنظر إلى عدم وجود حاضرة شعبية لهم في المدينة واعتمادهم على سياسة خلق الجزء الماهول بالسكان من تعز للحفاظ على الجزء الذي يسيطرون عليه في المدينة ويضم معظم المنشآت الصناعية والتجارية. ويعتبر مراقبون للشأن اليمني أن ملف الحصار على تعز بات حجر

تحجير السفر على الغنوشي يثير تساؤلات حول مصداقية النهضة وجود اسم الغنوشي في ملف حساس مثل هذا يحتاج إلى تحرك قضائي



المأرق

كل جهده على تبرة نفسه وحركته من تهم خطيرة.

وضمن هذا السياق، ظهرت بيانات وتصريحات متناقضة لقياديين في النهضة، بدأت بنفي وجود الأمر القضائي بقضائي بتحجير السفر على الغنوشي واعتبار الخبر مجرد تسريب موجه للتغطية على الأزمة السياسية، ثم تغير الخطاب إلى نفي تفيد بتحجير السفر عليه. ولاحقاً، بات كلام النهضة وقياديينها وانصارها على مواقع التواصل يتركز على أن الغنوشي يضع نفسه على ذمة "القضاء العادل والمستقل"، وأنه "لا ينوي السفر إلى الخارج"، وأن المكتب القانوني للحركة "سيتولى التعامل مع حقائق الأمور"، في اعتراف ضمني بوجود أمر التحجير.

واعتبر بيان حركة النهضة يحمل توقيع الغنوشي "أن ما يحصل هو عملية ممنهجة لإلهاء الرأي العام وصرفه عن الاهتمام بالمشاغل الحقيقية وواقع الأزمة السياسية والاقتصادية".

وقال ماهر مذنيوب المكلف بالإعلام في مكتب رئاسة البرلمان المنحل "إن راشد الغنوشي حر طليق، ولا يخطط حالياً للسفر، إلا بعد سقوط الانقلاب".

وإعلام شخص غير ذي صفة بأي وجه كان بمناسبة الثورة. وأضافت في تصريح لإذاعة موزاييك المحلية إلى التهم السابقة "تتعلق بالقيام بدل الهيئات الحاكمة المؤكدة بمقتضى القانون واستغلال شخص أو موظف عمومي.. والقبول بنفسه أو بواسطة غيره لعطايا أو وعود بالعطايا أو منافع مهما كانت طبيعتها بدعوى حقوق وامتيازات لفائدة الغير"، إضافة إلى "معالجة المعطيات الشخصية دون ترخيص وتعدد إحالتها بغاية تحقيق منفعة لنفسه أو لغيره بغاية إلحاق ضرر بالمعني بالأمر طبق مقتضيات الفصول 61 ثالثاً و73 و87 من المجلة الجزائية وقانون حماية المعطيات الشخصية".

ويقول منابعون للشأن التونسي إن طرح هذه القضية في الوقت الحالي سيحول الغنوشي وحركة النهضة في حالة الهجوم إلى الدفاع، ف رئيس حركة النهضة عمل منذ الخامس والعشرين من يوليو الماضي على توسيع دائرة المعارضين لقيس سعيد، وسعى لإقناع دوائر خارجية بمشروعية ما يقوله بوصفه مسار قيس سعيد بالانقلاب، وأن الوضع الآن سينقلب رأساً على عقب إذ سينكفي الغنوشي على نفسه ويركز

باستمرار على أن هذا التحالف ظرفي ومرتبطة بمهمة واضحة، وأنه لا يلغى خلافاتهم معها في خلفيتها الفكرية ومواقفها وأفكارها، وأن المعطى الجديد قد يقود إلى انفراط عقد الجبهة بسرعة، فلا أحد من مكوناتها يقبل أن يكون مثار شبهات. وتشنير هذه الأوساط إلى أن تحجير السفر على رئيس حركة النهضة سيكون له صدأ خارجي أكبر مما هو في الداخل، فهو يحصل دائماً على المرتبة الأولى كأكثر شخصية مكروهة لدى التونسيين، لكن في الخارج هناك اهتمام بتجربة حركة إسلامية تقول إنها تتبنى الديمقراطية وتقبل بنتائج صناديق الاقتراع، وإنها اختارت التغيير السلمي ونات بنفسها عن تجارب حركات أخرى تعتمد على العنف. لكن نتائج التحقيق في هذه القضية ستحدد صورة الحركة كونها حركة سلمية تلجأ إلى وسائل ديمقراطية، أم حركة بجهاز سري لا يتردد عن ممارسة العنف متى ما دعت الحاجة.

وتكشفت المتحدثة باسم محكمة ولاية أريانة في تصريحات صحافية أن التهم الموجهة للمعينين بقضية "الجهاز السري"، تتمثل في التحصيل بأي طريقة كانت على سِر من أسرار الدفاع الوطني،

تونس - قرّر القضاء التونسي الجمعة حظر السفر على 34 متهمًا في قضية تتعلق باغتيال معارضين سياسيين، وشمل الإجراء رئيس حزب النهضة راشد الغنوشي، في خطوة قال مراقبون إنها قد تعيد القضية إلى الواجهة وتضع تساؤلات كبرى حول حركة النهضة ومصداقية ما تطلقه من تصريحات بشأن التزامها طريق التغيير السياسي السلمي.

وقالت المتحدثة باسم محكمة ولاية أريانة فاطمة بوقطاية "أصدر قاضي التحقيق قراراً يقضي بتحجير السفر على جميع المتهمين المشمولين بالتتبع في قضية ما يعرف بالجهاز السري". وأضافت أنه "يتهم في القضية 34 شخصاً من بينهم راشد الغنوشي". ويرتبط "الجهاز السري" باختراق مؤسسات الدولة، وخاصة الوزارات السيادية، فضلاً عن الاتهامات الموجهة إليه بالوقوف وراء اغتيال المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي في 2013 وفق ما تقول هيئة الدفاع عنهم، في وقت تنفي حركة النهضة امتلاكها لجهاز سري وأي صلة لها بالاعتقالات السياسية.

وترى أوساط سياسية تونسية أنه بقطع النظر عن الظرفية السياسية التي صدر فيها قرار تحجير السفر، والتي تتسم بصراع حاد بين حركة النهضة والرئيس قيس سعيد، فإن وجود ملف شخصية بارزة مثل الغنوشي في سلم حساس مثل هذا يحتاج إلى تحرك قضائي جدي وسريع لإيضاح مختلف الحثثيات، معتبرة أن الأمر ستكون له تداعيات في الداخل والخارج في حال تأكيد التهم أو نفيها.

نتائج التحقيق ستحدد

صورة الحركة كونها

حركة سلمية، أم حركة

بجهاز سري لا يتردد عن

ممارسة العنف

وتعتقد هذه الأوساط أن تحجير السفر على الغنوشي سيضع حركة النهضة تحت المجهر من جديد، بما في ذلك لدى حلفائها في جبهة "الخلاص الوطني" الذين يلتقون معها في معارضة مسار قيس سعيد، لكنهم يتسددون

لافروف يحذر تركيا من خرق تفاهمات بوتين وأردوغان بشأن سوريا

ما أسماه التهديدات الإرهابية هناك، وذلك عن طريق توسيع المنطقة الآمنة بعمق 30 كيلومتراً. واعتبرت دمشق أن تصريحات أردوغان حول إنشاء منطقة آمنة في شمال سوريا "تكشف الألاعيب العدوانية التي يرسمها هذا النظام ضد سوريا ووحدة أرضها وشعبها". وأكدت وزارة الخارجية السورية في بيان لها أن "إنشاء مثل هذه المنطقة لا يهدف إطلاقاً إلى حماية المناطق الحدودية بين سوريا وتركيا"، كاشفة أن "الهدف الأساسي استعماري، ويهدف إلى إنشاء بؤرة متفجرة تساعد بشكل أساسي على تنفيذ المخططات الإرهابية الموجهة ضد الشعب السوري".

من بوابة تركيا هو بمثابة دعم لمشروع أردوغان الذي يخطط من خلاله لإعادة توطين الملايين من اللاجئين السوريين في "المنطقة الآمنة" وتسليم الإشراف عليها إلى المعارضة الموالية لأنقرة، ومن بينها جماعات إسلامية متشددة. وتريد تركيا استغلال تركيز روسيا على الحرب في أوكرانيا، وسط حديث عن أن موسكو نقلت جنوداً واليات إلى هناك ما ترك فراغاً أمنياً يشجع تركيا على إنشاء منطقة آمنة تكون بمثابة "الدولة" التي تفصل بينها وبين سوريا. وأعلن أردوغان الاثنين الماضي أن بلاده ستشن قريباً عمليات عسكرية جديدة على حدودها الجنوبية لمكافحة

للاحتفاظ ببعض الأراضي السورية تحت سيطرتها، كما ترفض حصول المجموعات المعارضة على مناطق خاصة بها تكون أراضي لسلطة انفصالية. ولا تخفي روسيا انتقادها لخطط أنقرة، ولأي مساع تعمل على تقبيل نوع من الانفصال في الشمال السوري. ومنذ أيام قال نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة ديمتري بوليانسكي إنه لا يرى أي داع للاستمرار في تسليم المساعدات الإنسانية من تركيا إلى شمال غرب سوريا الخاضع لسيطرة المعارضة، متهماً الغرب بعدم بذل جهد كاف لتقديم المساعدات عن طريق دمشق. واعتبر المراقبون أن قرار الأمم المتحدة تسليم المساعدات إلى السوريين

بدعماً، إدلب، حيث لم يخف التهديد الإرهابي في أي مكان، وقد بقي". وقال "لحسن هناك في حالة امتثال كامل للمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة. ونؤيد المهام التي حددها مجلس الأمن في القرار 2254. وستلتزم بهذا الخطي المستقبل أيضاً". وتابع "سنندعم القيادة السورية في جهودها لاستعادة وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية بشكل كامل، لأنه لا تزال هناك وحدات من القوات المسلحة للدول لم يدعها أحد". ورغم التقارب التركي - الروسي في ملفات مختلفة أخرى، إلا أن الموضوع السوري ظل مثار خلاف بين الطرفين، حيث ترفض موسكو مساعي أنقرة

انشغال بلاده في الحرب لا يعني أنها ستصمت عن التجاوزات التي تتم من جانب أنقرة والمليشيات الحليفة لها، وأن كلامه عن أنها تعمل على تطبيق التفاهمات ليس سوى طريقة دبلوماسية في التصريحات لإيصال الرسالة من دون قطع شعرة معاوية. وجدد لافروف التأكيد على أن وجود القوات الروسية في سوريا نابع من تفاهم رسمي بين موسكو ودمشق، كاشفاً عن أن بلاده لم يتبق لديها مهام عسكرية تقريبا هناك، مؤكداً أن عددها "على الأرض" تحدده مهام محددة، وعلى أساس "مبدأ المصلحة". وأضاف أنه "من (تلك) المهام العسكرية ما يحلها الجيش السوري

موسكو - حذر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أنقرة من خرق التفاهمات تحت المجهر من جديد، بما في ذلك لدى حلفائها في جبهة "الخلاص الوطني" الذين يلتقون معها في معارضة مسار قيس سعيد، لكنهم يتسددون

الدعم الدولي لقائد الجيش في لبنان يثير مخاوف جبران باسيل

التيار الوطني الحر ينفي مطالبة رئيسه بتغيير العماد جوزيف عون



نفى التيار الوطني الحر في لبنان السبت مطالبة رئيسه جبران باسيل بتغيير حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة وقائد الجيش جوزيف عون، غير أن أوساطا سياسية لبنانية ومراقبين يرون أن علاقات العماد عون الخارجية باتت تثير قلق وانزعاج قيادة التيار الوطني الحر.

● بيروت - رغم النفي الذي صدر عن رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بشأن موقفه من قائد الجيش العماد جوزيف عون، إلا أن مراقبين لبنانيين أكدوا أن العلاقات الخارجية للأخير والدعم الذي يلقاه من دول عربية وغربية تظل إليه كبديل حقيقي لضمان الاستقلال في لبنان بزعمان قيادة التيار الوطني الحر وحلفاءها في حزب الله. وأشار المراقبون إلى أن المخاوف من قيادة الجيش قد زادت بعد نتائج الانتخابات التي لم تكن في صالح التيار وحزب الله، ما يعني أن المناخ العام في البلد يسير نحو التغيير، وأن سلاح حزب الله سيكون الخطوة الرئيسية في هذا التغيير، وليس هناك جهة قادرة على ملء الفراغ سوى العماد جوزيف عون. واعتبر المراقبون أن الزيارات الخارجية لقائد الجيش ولقاءاته مع مسؤولين عرب وغربيين هي جزء من تحرك أوسع يبحث فيه الجيش اللبناني عن الدعم الخارجي من أجل لعب دور أكثر فاعلية في حماية أمن لبنان في ظل أزمة سياسية لا يبدو أن حلها قريب بالرغم من الضغوط الدولية المختلفة والتلويح بالعقوبات التي قد تطال أغلب الفاعلين السياسيين.

وقادت فرنسا بالتنسيق مع الولايات المتحدة وبدعم سعودي جهود دعم الجيش اللبناني وتهيئته للعب دور مستقبلي في البلاد، وخاصة بالتركيز على تحسين أوضاع منتسبيه من جنود وكوادر. وفي يناير من العام الماضي شاركت حوالي عشرين دولة، من بينها الولايات المتحدة ودول الخليج وعدة دول أوروبية، في مؤتمر افتراضي لدعم الجيش اللبناني.

ونوه قائد الجيش اللبناني بإداء العسكريين "الذين يواجهون هذه الظروف الصعبة بعزيمة وإصرار (...) رغم تدهور قيمة الليرة ما أدى إلى تدني قيمة رواتبهم بنسبة تقارب 90 في المئة".

وحذر جوزيف عون من أن البلاد ستواجه أزمة غير مسبوقة إذا غابت الحلول، مؤكدا أن المس بالمؤسسة العسكرية سيؤدي إلى انهيار الكيان اللبناني وانتشار الفوضى.

المخاوف من عون زادت بعد نتائج الانتخابات التي لم تكن في صالح التيار وحزب الله، ما يعني أن المناخ العام يسير نحو التغيير

وقال إن "استمرار تدهور الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان سيؤدي حتما إلى انهيار المؤسسات ومن

عون في مرمى التيار الوطني الحر وحزب الله

وبعض الصحفيين كاذبة ولا أساس لها من الصحة". وأضاف أن "موقف رئيس التيار من حاكم مصرف لبنان هو علني ومعروف، ويطلب دوما بإقالته وبوضع هذا الأمر الملح على طاولة القرار في مجلس الوزراء، إلا أنه لم يطلب من أحد إدراج هذا البند في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء أو قبلها، لعلنا أن رئيس الحكومة ووزير المالية يرفضان هذا الأمر ويؤمنان، مع مرجعياتهما، الحماية السياسية الكاملة للحاكم، بالرغم من كل الملاحظات القضائية والشوائب القانونية بحقه". ووفق البيان "ليس لرئيس التيار أي موقف من قائد الجيش، ولم يصدر عنه أساسا أي مطلب بشانه، ولو كان صحيحا أنه طالب بإقالته لكان أعلن عن هذا الموقف صراحة كما هي الحال مع حاكم المركزي".

وأشار إلى أنه "لا صحة إطلاقا لهذه المعلومات، ولا صحة إطلاقا لأي معلومة تقول إنه تحدث بهذا الأمر مع أي أحد في البلد إطلاقا"، لافتا إلى أن "هناك من اخترع هذه الكذبة واستعملها، كعادته، لإيقاع الفتنة بين رئيس التيار وقائد الجيش، فادأؤه السياسي معروف في زرع النفيمة والخلاف بين الناس. وعلى الرغم من أن رئيس التيار أوضح هذا الأمر، لكن للأسف بقي الترويج الكاذب قائما". وأعرب المكتب عن أسفه أن "تكون الجهات الأمنية المسؤولة عن حماية الناس، بالأمن والمعلومات، هي مضلة خطأ، ومضلة عمدا للناس بمعلومات مغلوطة، وهذا يحصل حين تختلط عليها مهامها وتتحول من الأمن إلى السياسة، فتتسنى الأمن وتتلتهب بالسياسة".

المعارك تحثدم للسيطرة على إقليم دونباس شرق أوكرانيا

منع الملاحه المدنيّة في مياه البحر الأسود وبحر أزوف، متجاهلة قوانين الملاحة الدولية". وتعهد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بمواصلة دعم بلاده لأوكرانيا، "بما في ذلك المساعدة في تأمين المعدات التي تحتاج إليها"، وذلك في اتصال هاتفي السبب مع زيلينسكي، كما ذكر مكتبه. وبينما تبدو أوكرانيا غير قادرة حاليا على تصدير حبوبها بسبب الحصار المفروض على موانئها، أكد بوتين خلال اتصاله مع ماكرون وشولتس أن بلاده "مستعدة للمساعدة في إيجاد حلول من أجل تصدير الحبوب بلا قيود، بما في ذلك الحبوب الأوكرانية الآتية من المرافئ الواقعة على البحر الأسود"، وفق ما أفاد بيان صادر عن الكرملين.

وأوضح بوتين أن الصعوبات المتصلة بالإمدادات الغذائية سببها "سياسة اقتصادية ومالية مغلوطة من جانب الدول الغربية، إضافة إلى العقوبات على روسيا". وركز بوتين أيضا "على الطابع الخطير لمواصلة إغراق أوكرانيا بأسلحة غربية، محذرا من مخاطر زعزعة أكبر للوضع ومفاقمة الأزمة الإنسانية"، وفق الكرملين. وأكد أخيرا أن روسيا تبقى "منفتحة على استئناف الحوار" مع كييف لتسوية قضية النزاع المسلح.

وروسيا وأوكرانيا ليستا عضوين في المحكمة الجنائية الدولية، لكن كييف قبلت اختصاص المحكمة. وتستمر الحرب في بقية أنحاء أوكرانيا، حيث كتبت قيادة الجنوب في الجيش الأوكراني على فيسبوك السبت أن روسيا شددت ثلاثين دبابة من طراز "تي - 62" واليات مدرعة أخرى ومنظومات صواريخ غراد، في منطقة خيرسون (جنوب) التي تقصفها مروحيات.

في وقت تصعد فيه موسكو هجومها في أوكرانيا أعلن الجيش الروسي أنه نفذ بنجاح تجربة جديدة لصاروخ كروز فرط صوتي

وأعلنت وكالة الأنباء الروسية "تاس" السبت نقلا عن هيئة إدارة الموانئ المالية لروسيا، دخول أول سفينة شحن إلى ميناء ماريوبول في جنوب شرق أوكرانيا. وتعرضت المدينة الاستراتيجية للقصف لثلاثة أشهر قبل أن تسيطر عليها القوات الروسية نهائيا الأسبوع الماضي. وعلقت البحرية الأوكرانية على فيسبوك واصفة الإعلان بأنه "تلاعب"، لأن مجموعات السفن الروسية "تواصل

البحر الأبيض في المنطقة القطبية الشمالية. وأشار البيان إلى أن عملية الإطلاق جرت في إطار "تجارب أسلحة جديدة" روسية. وأطلق أول صاروخ "زيركون" في أكتوبر 2020. وبعد الهجوم غير المجدي على كييف وخاركيف (شمال شرق) في بداية الحرب التي شنتها روسيا في الرابع والعشرين من فبراير، تركزت القوات الروسية في شرق أوكرانيا بهدف إعلان هو السيطرة على حوض دونباس الغني بالناجم، والخاضع جزئيا منذ 2014 لسيطرة الانفصاليين المدعومين من موسكو. وفي رسالته اليومية بالفيديو، اتهم زيلينسكي مساء الخميس موسكو بارتكاب "إبادة جماعية" في دونباس، مؤكدا أن القوات الروسية تقوم "بعمليات ترحيل" وقتل جماعي للمدنيين". واستخدم الرئيس الأمريكي جو بايدن العبارة نفسها. وكانت موسكو بررت غزوها لأوكرانيا بـ"إبادة جماعية" ينفذها الأوكرانيون ضد سكان دونباس الناطقين بالروسية. وفي لاهاي (هولندا) دعا المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان روسيا إلى التعاون في التحقيق الذي فتحه بعد أربعة أيام من بدء الغزو الروسي، في جرائم حرب وجرائم مفترضة ضد الإنسانية يعتقد أنها ارتكبت في أوكرانيا.

دونباس صعب جدا"، لكنه أضاف "إذا كان المحتلون يعتقدون أن ليمان سيفيروودونيتسك ستصبحان لهم فهم مخطئون. دونباس ستكون أوكرانيا". وفي ما يتعلق بالوضع في سيفيروودونيتسك، أفاد حاكم لوغانسك سيرغي غايداي عبر حسابه على تلغرام بأن "القصف مستمر... الجيش الروسي ببساطة يدمر المدينة". وذكر أن الجيش الروسي دخل ضواحي المدينة، حيث تكبد "خسائر فادحة"، فيما تواصل القوات الأوكرانية محاولاتها لطرد الروس من فندق. لكن غايداي أكد أن القوات الروسية والمقاتلين الانفصاليين "لم يقطعوا سيفيروودونيتسك"، بل ما زال من المحتمل إيصال مساعدات إنسانية. وجاء ذلك ردا على مسؤول في شرطة "جمهورية" لوغانسك الانفصالية الموالية لروسيا، أعلن في تصريحات لقتها وكالة الأنباء الروسية ريا نوفوستي الجمعة، أن "مدينة سيفيروودونيتسك محاصرة حاليا" والقوات الأوكرانية عالققة هناك. وفي وقت تصعد فيه موسكو هجومها في أوكرانيا، أعلن الجيش الروسي السبت أنه نفذ بنجاح تجربة جديدة لصاروخ كروز فرط صوتي من طراز "زيركون". وأفادت وزارة الدفاع في بيان بأن الصاروخ أطلق من فرقاطة الأميرال غورشكوف في بحر بارنتس، في اتجاه هدف في مياه

2500 مقاتل أوكراني كانوا متحصنين في مجمع أزوفستال الصناعي في ماريوبول، وياتوا أسرى حرب لدى القوات الروسية. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان "عقب العمليات المشتركة لوحات ميليشيا جمهورية دونيتسك الشعبية والقوات المسلحة الروسية، حررت بلدة ليمان تماما من القوميين الأوكرانيين"، مؤكدة بذلك ما سبق أن أعلنه الانفصاليون الموالون لموسكو الجمعة. وكان زيلينسكي أقر في خطاب بالفيديو الجمعة بأن "الوضع في

ليسيئشانسك (أوكرانيا) - اشتدّت المعارك السبت في إقليم دونباس في شرق أوكرانيا، حيث أكدت موسكو أنّ الانفصاليين الموالين لها سيطروا على بلدة ليمان الاستراتيجية، التي تشكل معبرا نحو مدينتي سلوفيانسك وكراماتورسك الكبريين. ودبلوماسيا أجرى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس مكالمة هاتفية مطولة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، طلبا منه خلالها الدخول في "مفاوضات مباشرة جديدة" مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وإطلاق سراح



القوات الأوكرانية تتقدم في دونباس

واشنطن تعزز تحالفها مع القاهرة بالمزيد من صفقات الأسلحة

● القاهرة - استقرت الإدارة الأميركية على أن أفضل طريقة للحفاظ على علاقات قوية مع القاهرة أن تقوم بتطوير التعاون العسكري معها وتجنب إثارة قضايا خلافية سياسية تتعلق بالموقف من الأزمة مع روسيا، أو عدم التجاوب مع تطوراتها في ملف الحريات. وأدى هذا التطور، والذي عززه الإعلان أخيراً عن صفقة أسلحة جديدة مع مصر بقيمة 2.6 مليار دولار، إلى تحول وزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون) إلى رأس حربة لتطوير العلاقات مع القاهرة بدلاً من وزارة الخارجية التي بدت تحركاتها أقل مرونة.

واسهمت دبلوماسية الصفقات العسكرية في خفض صوت من طالبوا بوقفها منذ سنوات، وتواري كثير ممن حرضوا الإدارة الأميركية على اقتطاع جزء من المساعدات المقدمة لمصر رداً على عدم تأقلمها مع المعايير الخاصة بحقوق الإنسان.

وجرى الإعلان منذ بداية العام الجاري عن التوصل إلى صفقات تقضي بتوريد واشنطن للقاهرة أسلحة متعددة بلغت نحو خمسة مليارات دولار، وهو رقم ضخم، حيث كانت الصفقات محدودة وقاصرة على المساعدات العسكرية التي التزمت بها واشنطن منذ التوقيع على اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل، ولا تتجاوز 1.3 مليار دولار.

وأعلن مكتب الشؤون العسكرية والسياسية التابع لوزارة الخارجية الأميركية على حسابه على تويتر الخميس عن الموافقة على "مبيعات عسكرية أجنبية مقترحة لمصر تشمل ما يصل إلى 23 طائرة هليكوبتر من طراز شينوك 47 والمعدات ذات الصلة بتكلفة تقديرية تبلغ 2.6 مليار دولار".

وكانت مصر قد طلبت من الولايات المتحدة شراء 23 من هذا النوع من الطائرات مؤخراً، وسوف يكون التعاقد الأساسي شركة بوينغ الأميركية.

وقالت وكالة التعاون الأمني الدفاعي إن حزمة العتاد العسكري تضم 56 محركاً من طراز (T-55-GA-714A) و75 مدفعاً رشاشاً من طراز (M-240) وغيرها من الأنظمة العسكرية.

وتزود هذه الطائرات بتكنولوجيا متقدمة ومخصصة للنقل التكتيكي، وقادرة على العمل في ظروف جغرافية صعبة ونقل بين 30 إلى 50 عنصراً مقاتلاً بكامل تجهيزهم القتالي، وشحن محمولات تصل إلى 12 طناً، وحمل مدفع "هاوتزر" بجانب عربة أو عربتي هامفي، كما أنها قادرة على الطيران مسافة 600 كيلومتر.

وقال الباحث المصري في الشؤون الدولية عمرو عبدالعاطي لـ"العرب" إن الجانب العسكري هو العمود الفقري الذي ربط بين واشنطن والقاهرة طوال العقود الماضية، وحافظ على العلاقات في وقت شهدت فيه أحياناً توترات غير مسبقة، خاصة في أواخر فترة الرئيس الأسبق باراك أوباما.

وأضاف أن هناك يقينا لدى البيتاغون بأهمية دور مصر في عمليات مكافحة الإرهاب، والاستقرار الإقليمي، وهو ما تجلّى في زيارات الكثير من المسؤولين العسكريين والأمنيين الأميركيين، فضلاً عن التعاون الاستخباراتي المهم لواشنطن.

وأكد أن استمرار صفقات الأسلحة يأتي تحت ضغوط بعض اللوبيات، ومنها المجمع الصناعي العسكري الذي يوفر المزيد من الوظائف في وقت يحاول فيه الاقتصاد الأمريكي التعافي، ما يعني أن البيتاغون يلعب دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات بين البلدين لأسباب عملية.

وتوصلت واشنطن إلى قناة بان الصفقات سلاح مهم بالنسبة إلى مصر



عمرو عبدالعاطي

لدى البيتاغون يقين بأهمية دور مصر في مكافحة الإرهاب

وقام قائد القيادة المركزية الأميركية الجديد مايكل كوريل بزيارة إلى القاهرة قبل أيام، وتبعه مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، وحرص كلاهما على تأكيد أهمية تطوير العلاقات العسكرية مع مصر ومساعدتها بمعدات مختلفة في حربها ضد الإرهاب.

وقال قائد القيادة المركزية الأميركية السابق الجنرال فرانك مكنزي خلال جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ في مارس الماضي "أعتقد أن لدينا أبناء جيدة بالنسبة إلى مصر، سنزودها بمقاتلات إف - 15، مشيراً إلى مسار طويل وشاق تم اجتيازه في هذا الإطار.

وأخطرت وزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون) الأسبوع الماضي الكونغرس بأنها وافقت على بيع محتمل لصواريخ مضادة للدبابات بقيمة 691 مليون دولار لمصر.

وأكدت وكالة التعاون الأمني الدفاعي أن البيع المقترح للصفقة الجديدة "يدعم السياسة الخارجية والأمن القومي من خلال المساعدة في تحسين أمن حليف رئيسي من خارج الناتو لا يزال شريكاً استراتيجياً مهماً.. وسيحسن قدرات مصر لتعزيز دفاعها عن الوطن وردع التهديدات الإقليمية".

وأشارت الوكالة في يناير الماضي إلى اتفاق بشأن صفقة بيع طائرات للقاهرة من نوع "سوبر هركليز" مع عدة أنظمة رادارية "إس.بي.إس - 48"، بقيمة 2.2 مليار دولار.



مصر لديها هواجس من الاعتماد على الولايات المتحدة

عودة الضجيج السياسي بين مصر وإثيوبيا حول سد النهضة الملء الثالث ينتظر سيناريو يرضي جميع الأطراف

الجدل حول ملء سد النهضة يبدو أنه سيعود إلى الواجهة بعد أن اختفى لأشهر ماضية، وذلك بعد تصريحات المدير السد قال فيها إن بلاده لن تسمح بوقف تشييد المشروع ولن تسمح بتعطيله، في تحد واضح لمصر التي لن تجد أمامها مجيلاً سوى التمسك بالحلول الدبلوماسية في وقت ستستمر فيه إثيوبيا بالسير في مسار الملء وتوليد الكهرباء.



إثيوبيا تسير نحو الملء الثالث

وقبل كلام كيفلي هورو بإيام (الثلاثاء الماضي) اعترف وزير الخارجية المصري سامح شكري في تصريحات له على هامش مؤتمر دافوس أن "الجهود الدبلوماسية لم تسفر عن اتفاق"، مشدداً على أن قضية السد وجودية ومرتبطة بأمن مصر ومواطنيها و"ستظل توليها الأهمية والتركيز اللازمين".

وتشير التصريحات السابقة إلى أن الأزمة على وشك العودة إلى مسلسل التراجعات، والذي خفت نسبياً مع انخراط إثيوبيا في صراعاتها الداخلية، وعدم وقوع ضرر مباشر في الوقت الراهن على مصر، وتركيز السودان على هوموه السياسية، فضلاً عن تدخلات قوى خارجية حثت الدول الثلاث على الهدوء وضبط النفس، مع التأكيد على تجنب التوجه نحو خيار التصعيد العسكري.

ويرى الكثير من المتابعين للأزمة أن حالة "شبه الصمت" بين مصر وإثيوبيا التي سادت في الفترة الماضية لا تعني أن هناك حلولاً كان يجري طبعها أو توجد مؤشرات حقيقية يتم اتخاذها كدليل على التفاهم الخفي بين البلدين، لكنها تعكس ارتياحاً لما وصلت إليه الأوضاع وعدم الرغبة في الانسياق وراء المزيد من التصعيد.

ويضي كل طرف في الطريق الذي رسمه لنفسه، فإثيوبيا تسير ببطء في الملء وتوليد الكهرباء دون أن تقدم تنازلات، ومصر تعلن عن التمسك بالحلول الدبلوماسية وترهن التصعيد بوقوع أضرار عليها وأخرجت الحلول الخشنة من خطتها للتعامل مع الأزمة، والسودان يراوح مكانه حتى الآن بما لا يؤدي إلى تفجير الموقف مع أديس أبابا أو يجيد عن المسار الذي اقترب فيه من القاهرة.

وأكدت الخطوات التي اتخذتها إثيوبيا على مدار عامين شهدت فيها العلاقة بين القاهرة وأديس أبابا تحديداً لتوترات عالياً، وجود قصور في المجالات الثلاثة (التوربينات والكهرباء والتخزين). قصور لا أحد يعلم هل كان وليد النقص في الإمكانيات والخبرات

ويعبر الضجيج الجديد عن استمرار التمسك بالمواقف التقليدية ويعيد التذكير بها تهديداً للمرحلة التي ستعود فيها الأزمة إلى الأضواء، والتي لا تتوقف على ما تعلنه إثيوبيا من تطورات فقط، بل على ما تتخذه من خطوات في عمليات استكمال تركيب التوربينات وتوليد الكهرباء وكمية المياه التي سوف يتم تخزينها مع الشروع في الملء الثالث.

وأكدت الخطوات التي اتخذتها إثيوبيا على مدار عامين شهدت فيها العلاقة بين القاهرة وأديس أبابا تحديداً لتوترات عالياً، وجود قصور في المجالات الثلاثة (التوربينات والكهرباء والتخزين). قصور لا أحد يعلم هل كان وليد النقص في الإمكانيات والخبرات

وقبل كلام كيفلي هورو بإيام (الثلاثاء الماضي) اعترف وزير الخارجية المصري سامح شكري في تصريحات له على هامش مؤتمر دافوس أن "الجهود الدبلوماسية لم تسفر عن اتفاق"، مشدداً على أن قضية السد وجودية ومرتبطة بأمن مصر ومواطنيها و"ستظل توليها الأهمية والتركيز اللازمين".

وتشير التصريحات السابقة إلى أن الأزمة على وشك العودة إلى مسلسل التراجعات، والذي خفت نسبياً مع انخراط إثيوبيا في صراعاتها الداخلية، وعدم وقوع ضرر مباشر في الوقت الراهن على مصر، وتركيز السودان على هوموه السياسية، فضلاً عن تدخلات قوى خارجية حثت الدول الثلاث على الهدوء وضبط النفس، مع التأكيد على تجنب التوجه نحو خيار التصعيد العسكري.

ويرى الكثير من المتابعين للأزمة أن حالة "شبه الصمت" بين مصر وإثيوبيا التي سادت في الفترة الماضية لا تعني أن هناك حلولاً كان يجري طبعها أو توجد مؤشرات حقيقية يتم اتخاذها كدليل على التفاهم الخفي بين البلدين، لكنها تعكس ارتياحاً لما وصلت إليه الأوضاع وعدم الرغبة في الانسياق وراء المزيد من التصعيد.

ويضي كل طرف في الطريق الذي رسمه لنفسه، فإثيوبيا تسير ببطء في الملء وتوليد الكهرباء دون أن تقدم تنازلات، ومصر تعلن عن التمسك بالحلول الدبلوماسية وترهن التصعيد بوقوع أضرار عليها وأخرجت الحلول الخشنة من خطتها للتعامل مع الأزمة، والسودان يراوح مكانه حتى الآن بما لا يؤدي إلى تفجير الموقف مع أديس أبابا أو يجيد عن المسار الذي اقترب فيه من القاهرة.

وأكدت الخطوات التي اتخذتها إثيوبيا على مدار عامين شهدت فيها العلاقة بين القاهرة وأديس أبابا تحديداً لتوترات عالياً، وجود قصور في المجالات الثلاثة (التوربينات والكهرباء والتخزين). قصور لا أحد يعلم هل كان وليد النقص في الإمكانيات والخبرات

الجدل حول ملء سد النهضة يبدو أنه سيعود إلى الواجهة بعد أن اختفى لأشهر ماضية، وذلك بعد تصريحات المدير السد قال فيها إن بلاده لن تسمح بوقف تشييد المشروع ولن تسمح بتعطيله، في تحد واضح لمصر التي لن تجد أمامها مجيلاً سوى التمسك بالحلول الدبلوماسية في وقت ستستمر فيه إثيوبيا بالسير في مسار الملء وتوليد الكهرباء.

أنه علامة على المراوغة في التعامل مع الأزمة.

ويعطي هذا التصريح لمصر المبرر الكافي لتأكيد أحقيتها في رفض تشغيل المشروع بهذه الصورة، ودعم طلبها من عدد من القوى الإقليمية والدولية تجنب الضرر على الرغم من انحياز بعضها لإثيوبيا في مسألة بناء السد كمشروع تنموي ومصدر للطاقة.

● تحول مشروع سد النهضة الإثيوبي إلى ما يشبه الأزمة الموسمية بين مصر والسودان وإثيوبيا، ويزداد سخونة كلما اقتربت الأخيرة من تدشين مرحلة جديدة في التشييد أو الملء، وبعد أن أوشكت على الانتهاء من مرحلة البناء الصعبة دخلت معركة كسر العظم الخاصة بالملء ومرحلة مختلفة، وهو ما ظهرت معالمه في العامين الماضيين، مع المرحلتين الأولى والثانية لملء خزان سد النهضة.

واقترعت إثيوبيا من الدخول في المرحلة الثالثة في شهري أغسطس وسبتمبر المقبلين، وبدأ صوت الضجيج يرتفع من جانب كل من القاهرة وأديس أبابا، ويحاول كل طرف التذكير بثوابته الفنية والسياسية، بينما يكاد يكون الصوت السوداني مخفياً في ظل انشغاله بالازمات الداخلية التي قللت من الانهماك في تفاعلات سد النهضة.

وقدّم مدير مشروع سد النهضة كيفلي هورو بالكرة أخيراً، وبدأ بورصة المزايادات الجديدة عندما أكد في تصريحات له الجمعة أن بلاده "لن تسمح بوقف تشييد المشروع ولن تسمح بتعطيله"، داعياً القاهرة والخرطوم إلى "التحلي بالعقلانية".

وأثار الرجل علامات استفهام في القاهرة عند إنشائه لـ"احتمال عدم تضرر مصر والسودان من عملية الملء.. وأن بلاده تبادلت المعلومات معهم"، لأن هناك دراسات أشارت إلى وقوع أضرار على البلدين إذا تم تشييد السد بالمواصفات والطريقة الفنية التي أعلنت عنها أديس أبابا، وأن القاهرة والخرطوم أعلنتا أكثر من مرة نقاس أديس أبابا عن تبادل المعلومات معها.

وتوقف مراقبون في القاهرة عند إشارة هورو بشأن "احتمال التضرر" و"التحلي بالعقلانية"، واتخذوا منها دليلاً على ازدواجية الموقف الإثيوبي وغطرسته، حيث أنكر مسؤولون كبار في الدولة وقوع أي ضرر على دولتي المصب، ولذلك أخذ تصريح هورو على



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● تحول مشروع سد النهضة الإثيوبي إلى ما يشبه الأزمة الموسمية بين مصر والسودان وإثيوبيا، ويزداد سخونة كلما اقتربت الأخيرة من تدشين مرحلة جديدة في التشييد أو الملء، وبعد أن أوشكت على الانتهاء من مرحلة البناء الصعبة دخلت معركة كسر العظم الخاصة بالملء ومرحلة مختلفة، وهو ما ظهرت معالمه في العامين الماضيين، مع المرحلتين الأولى والثانية لملء خزان سد النهضة.

واقترعت إثيوبيا من الدخول في المرحلة الثالثة في شهري أغسطس وسبتمبر المقبلين، وبدأ صوت الضجيج يرتفع من جانب كل من القاهرة وأديس أبابا، ويحاول كل طرف التذكير بثوابته الفنية والسياسية، بينما يكاد يكون الصوت السوداني مخفياً في ظل انشغاله بالازمات الداخلية التي قللت من الانهماك في تفاعلات سد النهضة.

وقدّم مدير مشروع سد النهضة كيفلي هورو بالكرة أخيراً، وبدأ بورصة المزايادات الجديدة عندما أكد في تصريحات له الجمعة أن بلاده "لن تسمح بوقف تشييد المشروع ولن تسمح بتعطيله"، داعياً القاهرة والخرطوم إلى "التحلي بالعقلانية".

وأثار الرجل علامات استفهام في القاهرة عند إنشائه لـ"احتمال عدم تضرر مصر والسودان من عملية الملء.. وأن بلاده تبادلت المعلومات معهم"، لأن هناك دراسات أشارت إلى وقوع أضرار على البلدين إذا تم تشييد السد بالمواصفات والطريقة الفنية التي أعلنت عنها أديس أبابا، وأن القاهرة والخرطوم أعلنتا أكثر من مرة نقاس أديس أبابا عن تبادل المعلومات معها.

وتوقف مراقبون في القاهرة عند إشارة هورو بشأن "احتمال التضرر" و"التحلي بالعقلانية"، واتخذوا منها دليلاً على ازدواجية الموقف الإثيوبي وغطرسته، حيث أنكر مسؤولون كبار في الدولة وقوع أي ضرر على دولتي المصب، ولذلك أخذ تصريح هورو على

تركيا تستلحق نفسها في موضوع الغاز



أردوغان في عجلة من أمره لترميم العلاقة مع إسرائيل

وميليشيات. وصل الأمر بإيران نجاحها في إقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالتحوّل، منذ خريف العام 2015، طرفاً مباشراً في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري.

استطاعت تركيا تحسين علاقاتها مع المملكة العربية السعودية ومع دولة الإمارات العربيّة المتحدة ومع مصر. يبدو أن عليها تغيير سلوكها من أساسه كي تستطيع أن تكون جزءاً من منظومة إقليمية تلعب دوراً إيجابياً في مجال استغلال الغاز الموجود في البحر المتوسط. ثمة حاجة، من أجل ذلك، إلى ما هو أبعد من زيارات متبادلة بين مسؤولين أتراك ومسؤولين إسرائيليين. ثمة حاجة إلى أفعال تركيّة وليس إلى مجرد أقوال.

الرئيس التركي اكتشف، ربّما ليس قبل قوات الأوان، أن ليس في استطاعته استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية من جهة وأن العالم تغير من جهة أخرى، خصوصاً بعد كل ما يجري في أوكرانيا.

لم يعد مطلوباً أو كافياً عودة العلاقات إلى طبيعتها بين تركيا وإسرائيل. هناك ما هو أبعد من ذلك بكثير. هذا يعني قبل أي شيء آخر تخلي تركيا – رجب طيب أردوغان عن أوهامها التي أخذتها إلى ليبيا والتي جعلتها تفشل في لعب دور إيجابي في سوريا بخدم الشعب السوري وثورته على النظام الأقلوي الذي على رأسه بشار الأسد والذي تدعمه إيران، من منطلق مذهبي، بكل ما لديها من وسائل

لم يفت وزير الخارجية التركي، في محاولة واضحة لتسويق الموقف التركي فلسطينياً، التذكير بأن "حل الدولتين هو الحل الوحيد للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وأن استئناف العلاقات بين إسرائيل وتركيا سيؤثر بشكل إيجابي على تسوية الصراع".

يظل خط أنابيب الغاز من المتوسط إلى أوروبا بيت القصيد في الزيارة. تخشى تركيا التي تعاني من أزمة اقتصادية عميقة أن يفوتها القطار. لا يدري أردوغان أن الموضوع المطروح ليس موضوع الغاز والعلاقات التركية – الإسرائيلية فحسب، بل إنه أوسع من ذلك. إنه موضوع السلوك التركي عموماً إن تجاه مصر أو تجاه اليونان أو تجاه قبرص. أكثر من ذلك، يظهر أن

نيسان – أبريل الماضي، ساهم في جهود الحفاظ على الهدوء. وتابع، أن "القرب الجغرافي بين البلدين يجعل من تركيا وإسرائيل شريكين تجاريين".

وأشار في هذا المجال إلى أن التبادل التجاري القائم بينهما واصل ارتفاعه على الرغم من جائحة كوفيد – 19 وخلافات الماضي، ليتجاوز ثمانية مليارات دولار العام الماضي، لاسيما وأن تركيا حققت أعلى نسبة صادرات إلى إسرائيل خلال الربع الأول من العام الحالي، بقيمة 1.8 مليار دولار.

وكشف الوزير التركي أنه تحدث مع لاييد عن مدى حساسية بلاده تجاه القدس والمسجد الأقصى، معرباً عن الاستعداد التام لتركيا لدعم أي حوار بين فلسطين وإسرائيل.

إلى المزيد من الاختبارات تثبت من خلالها تركيا مدى جذبيتها، خصوصاً في ما يتعلق باستخدام "حماس" وغير "حماس" أداة في الضغط على إسرائيل من جهة ومادة لمزايدات على العرب فلسطينياً من جهة أخرى. فأت الرئيس التركي أن "الجمهورية الإسلامية" في إيران سبقته بمسافة طويلة في مجال المتاجرة بالقدس وكيفية استخدام "حماس" و"الجihad الإسلامي".

في الواقع، حاول جاويز أوغلو إقناع لاييد بأن الموقف التركي تغير وأن هناك تجربة مهمة مرّت بها هذه العلاقات في نيسان – أبريل الماضي، خلال شهر رمضان، حين وقعت صدامات شديدة بين إسرائيل والفلسطينيين، وقامت الشرطة الإسرائيلية باقتحام المسجد الأقصى نحو عشر مرات. على الرغم من ذلك، بقيت قنوات الاتصال مفتوحة بين تركيا وإسرائيل.

قال لاييد، لدى استقباله نظيره التركي "لن نتظاهر أن العلاقات بيننا لم تشهد هزات. ولكن على الرغم من ذلك، كنا نعود دائماً إلى الحوار والتعاون. الشعبان (التركي والإسرائيلي) لديهما تاريخ طويل، يعرفان دائماً كيف يطويان فصلاً ويفتحان آخر جديداً، وهذا ما فعله اليوم. ونحن لا ننسى أن تركيا كانت أول دولة إسلامية اعترفت بإسرائيل في العام 1949".

واعتبر "تحسن العلاقات بين البلدين جزءاً من المسار الذي نشأ في الشرق الأوسط في أعقاب اتفاقات أبراهام (بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين والمغرب) التي في أساسها تشكيل جبهة إقليمية تقف في وجه الإرهاب، وضد محاولات تقويض الاستقرار".

ردّ جاويز أوغلو، أن تركيا اتفقت مع إسرائيل على تحسين العلاقات الثنائية في العديد من المجالات، وتأسيس البات مختلفة من الآن فصاعداً. وأكد أنه سيكون من المفيد مواصلة الحوار المستمر "على الرغم من الخلافات"، مشدداً على ضرورة أن يكون الحوار مستنداً إلى مبدأ الاحترام المتبادل لحساسيات موجودة لدى الجانبين.

ولفت إلى أنه تناول مع نظيره الإسرائيلي مسائل إقليمية تخص الجانبين، مشيراً إلى أن الحوار الذي جرى على مستوى رؤساء الدولتين في



تستلحق تركيا نفسها إسرائيلياً. من محاولة تركيا الفاشلة لكسر الحصار على غزة في العام 2010، إلى زيارة الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ إلى أنقرة والاستقبال الاستثنائي الذي لقيه فيها، كانت الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية التركي مولود جاويز أوغلو إلى القدس وتل أبيب لافتة.

كان لافتاً، على نحو خاص، اتفاقه مع نظيره الإسرائيلي يائير لاييد على تأجيل آخر لعودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين. يعود هذا التأخير إلى أن إسرائيل تريد التأكيد هذه المرة من أن تركيا تعني ما تقوله وأنها جديّة في إعادة الحياة إلى العلاقات التاريخية التي ربطت بين البلدين في الماضي.

خط أنابيب الغاز من المتوسط لأوروبا بيت القصيد في الزيارة. تخشى تركيا التي تعاني من أزمة اقتصادية عميقة أن يفوتها القطار. لا يدري أردوغان أن الموضوع أوسع من ذلك

يبدو الرئيس رجب طيب أردوغان في عجلة من أمره. يعرف جيداً أن القطار فاتته في ما يخص خط الأنابيب الذي ينقل الغاز من المتوسط إلى أوروبا. زابد على الجميع وخلق مشاكل مع الجميع، ليكتشف أن ثمة نية لدى دول مثل اليونان ومصر وقبرص وإسرائيل على التعاون في ما بينها من دون الرضوخ لتهديداته ومناورات التي ارتدت في نهاية المطاف على تركيا.

تبدو إسرائيل مستعدة لتحسين العلاقات مع تركيا، لكنها تخشى تكرار ما حصل في الماضي عندما فاجأتها انقرة بقرارات ومواقف تزعزع العلاقات. لذلك تفضل التريث وإخضاع العلاقات

في التطبيع العراقي مع إسرائيل ومَن يقف وراءه

في كل لحظة تمرّ يخسر العراق شيئاً من سيادته فيما يلوح سياسيوه بمقاطعة إسرائيل التي لم تتدخل في شؤونه. لعبة هي جزء من الكارثة العراقية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إيران التي لم تبق مكاناً في العراق إلا وتدخلت فيه تسعى من خلال قانون مفوض لتدمير علاقات العراق بالشركات الأجنبية التي ستخشى التعاون مع بلد قد يضعها في أي لحظة في قائمة الدول التي تتعاون مع إسرائيل. وإيران هي المستفيدة الوحيدة من عزل العراق عن العالم في الوقت الذي تعمل على تطوير علاقاتها العالمية بغض النظر عن مسألة إسرائيل.

بدلاً من العودة للقانون الذي يدين تخاير العراقي مع الدول الأجنبية وبضمنها إسرائيل أصدر مجلس النواب قانوناً يجرم التطبيع مع إسرائيل بما يعني أن التخابر مع إيران خارج المسألة

لم تكن مفردة "التطبيع" جزءاً من الثقافة العراقية وهي ليست كذلك اليوم. غير أن هناك أكثرية من العراقيين كانت قد أدركت أن إيران هي أكثر خطراً على وجودهم الوطني والقومي من إسرائيل. بل إن البعض منهم صار يرى أن إسرائيل قد تكون عدواً مؤجلاً فيما تحتل إيران موقع العدو الذي لا يمكن تأجيل الصدام به. ذلك ما يسلط الضوء على رغبة الطبقة السياسية في العراق في الانحراف بالحقيقة. بدلاً من جريمة العمالة لإيران التي هي فعل مؤكد احتل التطبيع مع إسرائيل وهو سلوك مجرد الواجبة. المطلوب أن يتجه العراقيون إلى الجهة الخطأ. وهو ما أسعد حزب الله الذي دمر لبنان تحت شعار مقاومة إسرائيل.

العراقيين بالظهور باعتبارهم رسل سلام. لم تسقط الحصانة عن النائب مثال الألوسي حين ذهب غير مرة إلى إسرائيل. لم يجرؤ أحد على المطالبة بأصواتهم. مضى الرجل في حال سبيله ولم يقل إنه أخطأ ولم يعترف لمطعنا إلى أن أحداً لن ينال منه وهو الحاصل على جواز سفر أجنبي.

يعرف العراقيون أن التخابر مع إسرائيل أو أي دولة أجنبية عقوبته الإعدام في قانون العقوبات. أما وقد وضع ذلك القانون على الرف بعد أن عطله الحاكم المدني الأميركي بول بريمر فإن كل شيء صار جائزاً ومسموحاً به. وبدلاً من العودة إلى القانون الذي يدين تخاير العراقي مع الدول الأجنبية وبضمنها إسرائيل أصدر مجلس النواب قانوناً يجرم التطبيع مع إسرائيل وحدها بما يعني أن التخابر مع أي دولة أجنبية أخرى مسموح به وذلك ما يضع التخابر مع إيران خارج أي مساءلة. ولكن ذلك ليس كل شيء.

هناك رغبة إيرانية في عزل العراق عن العالم تقف وراء ذلك القرار الذي لا يحتاجه العراقيون. ذلك لأن الحكومات العراقية السابقة امتنعت عن تنفيذ فقرات القانون العراقي الخاصة بالتخابر خشية أن يشمل ذلك عملاء إيران وهو ما يعني أن ثلاثة أرباع الطبقة السياسية ستذهب إلى السجون. كان من الضروري إذن أن تتم التغطية على إيران بواجهة إسرائيل.

ف"التطبيع" مفردة لا تعني بالنسبة إلى سامعها العربي سوى إسرائيل غير أنها بالنسبة إلى العراقي لا تعني سوى إيران.

إيران هي البلاء الأعظم بالنسبة إلى العراق وليست إسرائيل.

قبل سنوات نشر مسرحي عراقي مقيم في باريس مقالاً في صحيفة "الحياة" السعودية لا من أجل الدفاع عن زيارته إلى أحد أصدقائه اليهود في إسرائيل بل من أجل السخرية من الأصوات التي نددت بتلك الزيارة. سبقه في ذلك روائي عراقي مقيم في ألمانيا كان قد ألقي محاضرة في حيفا يشيد بها باليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل زاعماً أنهم أساس النهضة المدنية التي شهدتها العراق أثناء الحقبة الملكية. كان الاحتلال الأميركي للعراق البوابة التي سمحت لدعاة التطبيع

ما حدث بعد 2003 أن قلة من البشر المنحرفين تجزأت على الإعلان عن سفرها إلى إسرائيل في سياق محموم لشراء الرضا الأميركي بحثاً عن رصيد مضاف لتسليق سلم السلطة. نواب ووزراء ومستشارون و(أدباء ومفكرين) وقضاة وزعماء أحزاب، كلهم خرجوا علينا وهم يبشرون ببركة إسرائيل التي حظوا بها. البعض ذهب سرا أما الأكثرية فإنها لم يردعها أي وازع وطني لا تمتلكه أصلاً فخضرت بما فعلته بل إنها دافعت عنه باعتباره سلوكاً حضارياً.



رغبة إيرانية في عزل العراق عن العالم

تركيا مكب لنفايات أوروبا... حرائق للبلاستيك وأبخرة سامة

وقال غوند أوغلو إنه من الغريب أن "تندلع معظم هذه الحرائق في الليل" وفي الأقسام الخارجية لمراكز إعادة معالجة النفايات، بعيدا عن الألات. وفي تقرير نُشر في أغسطس 2020، أعربت المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) عن قلقها إزاء "زيادة الحرائق في مكبات النفايات والنفايات غير القانونية في أوروبا وآسيا"، مستشهدة خصوصا بتركيا. ومنذ أكتوبر 2021، يجري العمل بقانون ينص على سحب الإذن بالعمل من أي شركة في القطاع تثبت إدانتها بالحرق العمد.

المشكلة ليست في استيراد البلاستيك من أوروبا بل في استيراد مواد بلاستيكية غير قابلة لإعادة التدوير

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس عن عدد الشركات الخاضعة للعقوبات، لم تعلق وزارة البيئة ونائب رئيس فرع النفايات وإعادة التدوير في اتحاد غرف التجارة التركية (توب). وقال باريس كالي "ليست لدى الوزارة فرق كافية للتحقيق عن كذب أو ربما لا ترغب في ذلك" معتبرا أنه "تم تعزيز لوبي البلاستيك" خلال السنوات الأخيرة في تركيا.

وبحسب جمعية إعادة التدوير التركية (بيكاردار)، بدر قطاع النفايات البلاستيكية مليار دولار سنويا ويعمل فيها حوالي 350 ألف شخص في 1300 شركة. وفي مكتبها المطل على مستودع متداع في كارتيبي حيث تفرز المواد البلاستيكية قبل إعادة تدويرها أو حرقها بشكل قانوني، ترفض أليين سيتاكي اتهامات الحرق العمد.

شعاع من أشعة الشمس

قالت المديرية البيئية في مركز الفرز "لا أعتقد ذلك. هذه مواد قابلة للاشتعال بسهولة، أي شيء يمكن أن يشعل حريقا، يكفي شعاع من أشعة الشمس". وفي مواجهة الاحتجاج الناجم عن نشر صور نفايات مصدرة من أوروبا، ملقاة في حفر وانهار، أعلنت تركيا في مايو 2021 حظر استيراد النفايات البلاستيكية، لكنها رفعتة بعد أسبوع من دخوله حيز التنفيذ.

وفي كارتيبي، تشعر بيهان كوركماز بالقلق إزاء تراجع السلطات عن الحظر وحول مستقبل منطقتها، حيث ولدت وتعيش منذ 41 عاما. وتذكر هذه الناشطة مثال ديلوفاسي، وهي مدينة تقع على مسافة 40 كيلومترا من كارتيبي ونضم العديد من المصانع الكيميائية والمعدنية وحيث وجد العلماء معدلات إصابة بالسرطان مرتفعة بشكل غير طبيعي بين سكانها. وقالت بيهان "لا نريد أن ينتهي بنا المطاف مثلهم".



إغراق تركيا بالنفايات

● **كارتيبي (تركيا) -** يرتفع عدد الحرائق في مصانع إعادة تدوير البلاستيك في تركيا بشكل كبير، ويعتقد خبراء ونشطاء أنها مقصودة بسبب رغبة بعض رواد الأعمال في التخلص من النفايات غير المرغوب فيها والتي يتم استيرادها أحيانا من أوروبا. ففي كارتيبي، وهي مدينة صناعية في شمال غرب البلاد، أغلقت السلطات أحد هذه المواقع في ديسمبر بعد اندلاع ثلاثة حرائق فيه في أقل من شهر. واستمر أحدها أكثر من خمسين ساعة، ما سمح للبلاستيك المخزن هناك بإطلاق دخانه الأسود السام فوق هذه المنطقة المحاصرة بين بحر مرمرة والجبال.

وقالت بيهان كوركماز وهي ناشطة بيئية من المدينة تشعر بالقلق بشأن إطلاق الديوكسينات المنبعثة من عشرات الحرائق المماثلة التي اندلعت في أقل من عامين ضمن دائرة يبلغ قطرها خمسة كيلومترات "لا نريد أن تكون بحيراتنا وبنابيعنا ملوثة". وتسألت "هل يتعين علينا أن نضع كامات؟".

والعام الماضي، اندلعت حرائق داخل مراكز إعادة معالجة النفايات البلاستيكية في تركيا كل ثلاثة أيام، فقد ارتفع عددها من 33 حريقا عام 2019 إلى 65 عام 2020 و 121 عام 2021، وفقا لإحصاء سادات غوند أوغلو وهو باحث في التلوث البلاستيكي في جامعة كوكوروا في أضنة (جنوب).

لوبي البلاستيك

خلال الفترة نفسها، بعدما حظرت الصين استيرادها مطلع العام 2018، أصبحت تركيا المستورد الأول لنفايات البلاستيك الأوروبية، متقدمة على ماليزيا.

ووصل حوالي 520 ألف طن من نفايات البلاستيك إلى البلاد عام 2021، بالإضافة إلى ما بين أربعة وستة ملايين طن ينتجها 84 مليون تركي سنويا، وفقا للبيانات التي جمعها الفرع التركي لمنظمة "غرينبيس" غير الحكومية.

وينتهي المطاف بالعديد من هذه النفايات في جنوب البلاد في محافظة أضنة حيث أغلقت شركات تعمل بشكل غير قانوني خلال السنوات الأخيرة. وتصل حاويات أخرى من النفايات عبر مينائي إزمير (غرب) وإزميت (شمال غرب) قرب كارتيبي.

وأوضح باريس كالي استاذ الهندسة البيئية في جامعة مرمرة (إسطنبول) "المشكلة ليست في استيراد البلاستيك من أوروبا بل في استيراد مواد بلاستيكية غير قابلة لإعادة التدوير... أشعر بأن معظم هذه الحرائق ليست من قبيل الصدفة".

وأشار إلى أن ما بين 20 و 30 في المئة فقط من النفايات البلاستيكية المستوردة قابلة لإعادة التدوير و"يجب إرسال المخلفات إلى محارق، لكن ذلك مكلف، ولهذا السبب تحاول بعض الشركات إيجاد طرق سهلة للتخلص منها".

مخاوف في السويد من الاستجابة لفخ أردوغان مقابل الانضمام إلى الناتو

مطالب تركية تتركز على تسليم ستوكهولم معارضين أتراكا وأكرادا



سعي السويد للانضمام إلى الناتو يصطدم بابتزاز تركيا

هذه المعاهدة، والمساهمة في أمن المنطقة، للانضمام إلى الناتو.

وبسبب التأكيد على "الإجماع"، تحول حق النقض الممنوح للدول الأعضاء إلى مبدأ راسخ، يمنع أي عضو حق رفض دخول أي بلد إلى الناتو، وبالتالي وقف عملية الانضمام.

وعندما طرحت عضوية السويد وفنلندا في حلف الناتو أمام الرأي العام، أعرب أردوغان صراحة عن عدم تفضيله دخول الدولتين المذكورتين حلف الناتو، بحكم أن الأخير عبارة عن منظمة أمنية، مشيرًا أن البلدين المذكورين "يدعمان منظمات إرهابية" ويفرضان عقوبات على تركيا.

وبالمثل، أشار وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إلى ضرورة معالجة مخاوف تركيا، لافتا إلى أن ردود الفعل التركية تتسجم مع المادة الخامسة من اتفاقية تأسيس الناتو.

ونشرت تركيا الاثنين قائمة بخمسة مطالب للسويد من بينها تسليم أشخاص تعتبرهم أنقرة "إرهابيين" لسلطاتهم بحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية في سوريا.

وذكرت وسائل الإعلام التركية أن هناك أشخاصا آخرين على القائمة من بينهم صحفيون تهمهم أنقرة بعلاقاتهم بفتح الله غولن، الداعية المقيم في الولايات المتحدة والمطلوب لدوره في محاولة انقلاب فاشلة عام 2016 في تركيا.

وقال اثنان منهم هما عبدالله بوزكورت وليفينت كينز إن "لم يكن مفاجئا" أن يجدا نفسيهما جزءا من الخلاف بين أنقرة وستوكهولم.

وروى بوزكورت لوكالة فرانس برس "كنا نمرح قبل شهر من قرار السويد تقديم ملفها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وقتنا: إذا فعلت ذلك، قد يظهر إسمانا على طاولة المفاوضات. وهذا ما حدث بالضبط".

والرجلان اللذان أنشأ موقع "نوردريك مونيتور" الإخباري، مقتنعان بأن حياتهما ستكون في خطر إذا سلما إلى تركيا.

وقالا إنهما وإثقان من أن القضاء السويدي لن يرضخ للضغط وسيواصل رفض مطالب أنقرة بتسليمهما، لكنهما أعربا في الوقت نفسه عن قلقهما بشأن سلامتهما في السويد.

فقد تعرض بوزكورت إلى هجوم من جانب ثلاثة رجال ملثمين في العام 2020، وما زالت تحقيقات الشرطة جارية. وقال كينز إن "وسائل الإعلام الموالية للحكومة نشرت صورنا وهذا خطر على سلامتنا هنا".

انضمام مملكة السويد إلى الناتو لم يعد ترفا، لقد قطعت خط الرجعة، وهذا الوضع يستثمره الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للضغط عليها من أجل دفعها لتقديم تنازلات بشأن وجود الأكراد على أراضيها، وسقف الحرية العالي المسموح لهم بعرض قضيتهم والهجوم على تركيا.. وتسود مخاوف في ستوكهولم من استجابة الحكومة للضغط.

● **ستوكهولم -** تأمل السويد في التوصل إلى تسوية مع تركيا لضمان انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي، لكن المخاوف تتزايد في الدولة الإسكندنافية من أن تضحي الحكومة بالكثير من أجل الحصول على ما تريد.

ويقول مراقبون إن أنقرة تستغل غياب الحماس الغربي لانضمام السويد وفنلندا ضمن مساع لعدم إثارة غضب روسيا، في وقت يشهد الموقف الغربي تراجعاً واضحاً في دعم أوكرانيا والبحث عن تهدئة مع موسكو تتيح السماح بتدفق إمدادات الغاز والقمح، وهي نقطة توظيفها تركيا لحسابها في التشدد تجاه عضوية السويد.

ويشير المراقبون إلى أن السويد تجد نفسها في موقف حرج، فهي من ناحية وضعت نفسها في مواجهة الغضب الروسي والمقاء خارج الناتو يزيد من الصعوبات بالنسبة إليها، ومن ناحية ثانية تحاول أن تخفف من الابتزاز التركي بشأن مطالباتها بطرد النشاط الأكراد.

وتقول أنقرة إنه لا يمكن فتح أبواب الناتو أمام دول تقدم دعماً لتنظيمات تشكل خطراً على أمنها القومي، خاصة أن هذا الدعم يتناقض مع مبدأ الحلف المتخذ في أن الدول الأعضاء تدافع عن بعضها البعض ضد التهديدات الخارجية. كما أنها تعتبر أن توسيع حدود الناتو بضم فنلندا والسويد، سوف يؤدي إلى زيادة التهديدات الأمنية المتبادلة وبالتالي زيادة التوترات بين روسيا وحلف الناتو.

وقالت النائبة السويديّة من أصل كردي - إيراني أمينة كاكاباوه "إذا كنتم ترغبون في بيع كل شيء مقابل عضوية الناتو، فافعلوا ذلك، لكنني أعتقد أنه أمر مرّوع".

وأضافت كاكاباوه "من المروع أن يتوقف كل شيء على تسريع عضوية الناتو، حتى لو كان ذلك يعني إضعاف الديمقراطية". ورغم أنها نائبة يسارية مستقلة منذ العام 2019، أدت كاكاباوه دورا محوريا في انتخاب رئيسة الوزراء ماغdalena أندرسن في نوفمبر 2021، إذ كان تصويتها حاسما في البرلمان.

وعلى غرارها، طالبت جهات سويدية بارزة، من أحزاب معارضة ونواب

أردوغان يستفيد من تراجع الحماس الغربي لدعم أوكرانيا خوفا من إثارة غضب روسيا الماسكة بورقتي الغاز والقمح



اتحاد الشغل التونسي لا يمتلك بديلا جاهزا لكنه يعرقل الإصلاحات

الاتحاد لديه فرصة ليكون صوتا شعبيا حاضرا في الإصلاحات لكنه يرفض



ضغط الإضرابات والشارع لن يجدي نفعاً هذه المرة

والاحتجاجات قد تقود إلى سيناريوهات خطيرة على البلاد ومستقبل النقابة نفسها. وأن الاتحاد كان في السابق يستمد قوته من موازنة الوضع مع الإسلاميين ممثلين في حركة النهضة، لكن الوضع تغير اليوم حيث لم يعد لهؤلاء وزن شعبي وسياسي، علاوة على أن الأوراق التي بيده مثل الإضرابات لا يمكن أن تجدي نفعاً، وأن أفضل طريقة للحفاظ على وضعه هي التمسك بالحوار، وخاصة أنه تبين أن قيس سعيد لا يتراجع ولا يابه للضغط، ما يجعل الإضرابات في نظره بمثابة إعلان عن المواجهة وليس فقط مجرد ورقة للمناوشة كما يريدھا الاتحاد.

ويأمل التونسيون أن يكون الحوار الوطني سبيلاً لحل الأزمة السياسية المتفاقمة بجانب أزمة اقتصادية دقيقة، على غرار ما حصل في 2013 حينما لعبت المنظمات الوطنية ومن بينها الاتحاد دور الوساطة بنجاح وجنبت البلاد الانزلاق إلى الفوضى.

الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يعني أن مقترحاتها لن تتجاوز البعد الخاص بالنقابة مثل مناقشة أوضاع العمال وإصلاح المؤسسات الحكومية، دون المرور إلى البعد السياسي. ويحذر المراقبون من أن لتلويح قيادة الاتحاد بخوض سلسلة من الإضرابات رداً على فشل مسار الحوار مع قيس سعيد خطوة غير محسوبة العواقب وقد لا تتماشى مع مصالح الاتحاد ووضعه المريح بعد ثورة 2011، وأن خوض سلسلة من الإضرابات خلال الأزمة الحادة التي تعيشها تونس سيغني أليا الدخول في مواجهة مع أجهزة الدولة التي تعمل على حماية الاستقرار.

ومن شأن هذا التصعيد أن يحول الاتحاد من شريك اجتماعي يفترض أن تقوم علاقته مع الحكومة على الحوار المفاوض إلى حزب سياسي يستخدم مختلف الوسائل لفرض أجندته. ويلفت المراقبون إلى أن الاتحاد يدرك أن المبالغة في المراهنة على الإضرابات

نحن أيضاً واضعون ولن نزع بالاتحاد في المجهول.

وتابع الطوبوي "لن نشارك طالما ليس هناك مراجعات لإنجاح النقاش حول الخيار السياسي والعديد من الأوضاع. نحن اليوم في أمس الحاجة إلى أن يلفظ الجميع حول مشروع وطني".

ويحرص الاتحاد على لعب دوره كاملاً في المشهد السياسي على أساس أنه "أقوى قوة في البلاد" وفق توصيف أنصاره؛ حيث سبق أن اقترح خارطة طريق للإصلاحات، وعرض قيادة المفاوضات تحت إشراف قيس سعيد، لكن الأمر لم يسر بالشكل الذي أراده بالرغم من أنه نأى بنفسه عن المعارضة التي تقودها حركة النهضة وجعل نفسه ضمن "الطريق الثالث".

في المقابل أثبت قيس سعيد أنه يساوي بين المكونات الاجتماعية، وأنه لن يسمح لقيادة الاتحاد بأن تبدو كأنها فوق الجميع أو وصية على الدولة، كما أنه حدد دورها بشكل واضح من خلال تشريكها في اللجنة الاستشارية للشؤون

وأصدرت الهيئة الإدارية للاتحاد العام التونسي للشغل الجمعة بياناً قالت فيه إن الاتحاد لم تتم استشارته قبل تعيينه في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية وهو رافض للمشاركة في هذه اللجنة ولن يكون له من يمثلها فيها، وعبرت عن استغرابها للإصرار على فرض تصور أحادي لن يزيد غير تعميق الأزمة الخائفة التي تتخبط فيها البلاد.

وقال الطوبوي إن المنظمة النقابية لن تشارك في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس سعيد بمرسوم طالما لم تحدث مراجعات بشأنه. وأضاف الطوبوي للصحافيين خلال أشغال الهيئة الإدارية للاتحاد في مدينة الحمامات، إن ما ورد في المرسوم الرئاسي لا يلزم إلا من أمضى عليه ولن يلزم الاتحاد في شيء.

وأيد اتحاد الشغل قرارات الرئيس قيس سعيد يوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي، ومن بينها إعلان التدابير الاستثنائية المستمرة حتى اليوم ومن ثم حل البرلمان وهيئات دستورية أخرى، لكنه يعترض على أنفراد الرئيس بتقرير مصير البلاد ويطالب بوضع سياسة تشاركية.

والرئيس أصدر الرئيس التونسي مرسوماً لدعوة الناخبين إلى التصويت في استفتاء على دستور جديد للبلاد في الخامس والعشرين من يوليو المقبل، متجاهلاً دعوات المعارضة للترافع عن الخطوة المثيرة للجدل.

وجاء المرسوم بعد 5 أيام من إصدار مرسوم آخر يقضي بتشكيل "الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة"، ولجنتين استشاريتين وأخرى لـ"الحوار الوطني" غابت عن جميعها الأحزاب السياسية.

ومهمة الهيئة الاستشارية هي الإعداد لتنظيم الاستفتاء. ويعتبر الاتحاد أن المرسوم يفرغ قيوداً على المشاركين في الحوار ولا يمنحهم دوراً فعلياً في صياغة القرارات.

وقال الطوبوي "يمكن الاختلاف معه (الرئيس) لكن الرجل كان واضحاً ويرفض الاستماع لهذا أو ذاك ونحن نحترم هذا..

الرئيس قيس سعيد سعى منذ الخامس والعشرين من يوليو 2021 إلى أن يستشير اتحاد الشغل بشأن الوضع العام في البلاد، وأن يستشير قيادته بشأن الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وأن يكون طرفاً في الحوار الوطني. لكن الاتحاد رفض أن يكون ضمن لجنة الإصلاحات ووعده بتقديم بديل اقتصادي واجتماعي، وهو ما يضعه خارج الحوار.

تونس - قالت أوساط سياسية تونسية إن الاتحاد العام التونسي للشغل يريد إصلاحات اقتصادية تمر عبره حتى وإن كان لا يمتلك في الوقت الحالي أي رؤية لهذه الإصلاحات، وهو ما يفسر رفضه المشاركة في اللجنة التي أقرتها مؤسسة رئاسة الجمهورية لصياغة الإصلاحات بمشاركة مختلف المنظمات الاجتماعية وعلى رأسها اتحاد الأعراف واتحاد المزارعين.

وأشارت الأوساط السياسية التونسية إلى أن الاتحاد كانت لديه فرصة ليكون صوتاً شعبياً حاضراً في الإصلاحات، لكنه رفض، وهو ينظر بالدرجة الأولى إلى دوره السياسي، وهو دور طارئ ظهر ما بعد ثورة 2011 بسبب ضعف الطبقة السياسية، في حين كان عليه أن ينظر إلى دوره الاقتصادي والاجتماعي ولا يفوت الفرصة ليساهم مع غيره في ضبط الإصلاحات اللازمة.

وحذرت هذه الأوساط من أن التلويح بالإضرابات للضغط على الرئيس قيس سعيد قد يؤدي إلى نتائج عكسية تماماً، فالاتحاد يعرف قبل غيره أن سعيد لا يتراجع تحت الضغوط أيضاً كانت الجهة التي تقف وراءها، وهو ما أشار إليه أمين عام الاتحاد نور الدين الطوبوي حين قال الجمعة إن ما يجسب للرئيس سعيد أنه واضح، وأنه يرفض السماع إلى هذا

ويقول الاتحاد إنه لن يقبل المشاركة في لجنة معينة لم تتم استشارته فيها، وأنه يستعد لتقديم مشروع للإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، في وقت يتسأل المراقبون عن جدوى ما يقوم به الاتحاد بنفسه وبعيدا عن الشركاء خاصة أن الفرصة اتحت له ليكون حاضراً ويقدم مقترحاته. ويرى المراقبون أن غياب البديل الجاهز هو ما دفع الاتحاد إلى المقاطعة لأنه لو كان قد

ولم ينف متخصّصون في المجال مسألة التأخر في إتمام البرامج التي تصطدم بعقبات كثيرة على غرار الجائحة الصحية في السنتين الماضيتين، لافتين إلى أن البكالوريا مزيج بين ضرورة إتمام البرامج المعرفية والعلمية من ناحية وتقييم مكتسبات الطلاب من ناحية أخرى.

وأفاد عمر الولباني المدير العام السابق للامتحانات بوزارة التربية أنه "عندما تم تخفيف البرامج في السنوات السابقة، تم تحقيق نسب تقدم في إنجازها، وعموماً مع نهاية الأسبوع الأول من شهر مايو يتم إنهاء البرامج".

وأضاف لـ"العرب" أنه "يتم الاستعجال أيضاً بدروس التدارك لتحسين مستويات الطلاب ومكتسباتهم، لكن التأخير في إتمام البرامج موجود، لأن برنامج السنة الرابعة هو آخر البناء في 13 سنة من الدراسة".



اختبار البكالوريا تحت المجهر مجدداً

إنجاح البكالوريا في تونس: مسألة إجرائية أم قياس لجدوى البرامج الدراسية

عن وجود ظاهرة التدارك على الإنترنت التي يراها الطالب لا تقتضي الحضور في القسم".

وعرفت المواسم الدراسية في السنوات الأخيرة جملة من التقطعات والأزمات بسبب الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا وصراع نقابات التعليم التي تتبنى مطالب المدرسين والدفاع عن حقوقهم المهنية.

وغذت الصراعات المستمرة بين النقابات الأساسية للتعليم ووزارة التربية الأزمة، ومع انطلاق كل موسم دراسي سرعان ما تطفو على السطح مطالب الأساتذة والمربين المطالبة بالترقيع في الرواتب أو النظر في وضعيات التشغيل، فضلاً عن مطالب نقابية تتعلق بالقطاع.

ويبلغ عدد المرشحين لامتحانات البكالوريا لدورة 2022 حوالي 134950 مرشحاً وهو عدد أقل من الدورة الماضية حيث كان في حدود 146 ألف مرشح.

وقال مدير عام الامتحانات بوزارة التربية عادل بن حميدة في تصريح لإذاعة محلية، إن المرشحين في هذه الدورة يتقسمون بين 105738 مرشحاً في المعاهد العمومية و20459 في المعاهد الخاصة و8753 مرشحاً فردياً ينوزعون جميعاً على 587 مركز اختبار كتابي.

وتنتقل الدورة الرئيسية لامتحان البكالوريا من الثامن حتى الخامس عشر من يونيو القادم، على أن يتم الإعلان عن النتائج يوم الأحد السادس والعشرين من نفس الشهر.

وتنتقل دورة التدارك أيام الثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين من يونيو الأول من يوليو فيما ستعلن النتائج يوم السبت التاسع من يوليو.

تستوجب مراجعة عامة في كل المواد والمجاور".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الناحية النفعية والبراغماتية بالأساس تطغى على التربية والتعليم، وهي نسق كامل يبدأ منذ السنة الأولى ابتدائي، ويوجد تراكم كبير لنسبة التمرس، والبكالوريا هي تنويع لثلاث عشرة سنة من الدراسة".



وبخصوص دلالات البكالوريا وقيمتها في المجتمع التونسي، أشار فضل إلى "وجود ضغط نفسي كبير عند الطلاب الذين يجبّون اختباراً اختصاصات ممتازة مثل الطب، أما البقية تنقص لديهم نسبة الضغط"، لافتاً إلى أن "قيمة البكالوريا تتجلى في جدواها الاقتصادية والتشغيلية في ما بعد، ورغم تأثر مستوى الدراسة بسبب عدة عوامل، فإنه ما يزال هناك اهتمام بتحصيل الشهادة".

وتابع "لا يوجد أستاذ أو مدرس لا يسعى لإنهاء البرنامج أو تحصيل ما يمكن تحصيله من معارف، لكن على الأقل، على غرار مادة الفلسفة، فضلاً الدراسي يتغيبون بشكل كبير، فضلاً

تنظيمية وإجرائية في إطار منظومة تعليمية وبراغماتية تربوية متكاملة، لكن أساس الموضوع هو الجانب المضموني البرامجي والتحصيلي، الأخلاقي والعرفي والمهاري والتأهيلي".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "إتمام البرنامج مسألة نسبية بين المحصول المعرفي والتحصيل المهاري، فقد لا يكمل البرنامج دون نتيجة مهارة، في حين يمكن الإتيان عليه جميعه دون إكساب المتعلم والمرشح للامتحان القدرة على التصرف في المادة المعرفية التي تقيّلها".

وتدفع المكانة البالغة للبكالوريا في المجتمع الأولياء إلى التنافس على تحقيق النجاح قبل التلاميذ، حيث تعتبر العائلات التونسية البكالوريا معجلاً للعبور نحو الحياة الجامعية لذلك يجعل الأولياء على إنجاح الحدث منذ بداية السنة من خلال الترتيب والتنظيمات وتوجيه أبنائهم.

ويأخذ الحدث بعداً تنافسياً بين الأسر لأهميته البالغة في المكانة الاجتماعية لذلك يتنافس الآباء والأهفات على تحقيق النجاح قبل التلاميذ. ورغم تنامي بطالة أصحاب الشهادات العليا إلا أن شهادة البكالوريا ظلت محافظة على مكانتها.

ويرى أكاديميون ومدرسون أن برامج البكالوريا ومحاورها تقتضي اختزالاً كبيراً، فضلاً عن مراجعة علاقة الطلاب بالمعارف والعلوم لتقليص الضغوطات عليهم.

وقال بلقاسم فضل، أستاذ فلسفة مستوى البكالوريا، إن "البرامج طويلة، ويجب التقليل فيها واختزال نصفها على الأقل، على غرار مادة الفلسفة، فضلاً عن كون علاقة التلميذ بالبرامج

وتابع الولباني "امتحان البكالوريا يركز أساساً على البرنامج، لكنه تقيّم أيضاً لمكتسبات الطلاب، والغاية من الامتحانات الوطنية هي الحصول على شهادة عما يجتاز خلال السنوات الدراسية، فضلاً عن كونه تقييماً لمدى تدّرج الطلاب في اكتساب المعارف والبرامج".

وأشار إلى أنه في السنوات العشر الأخيرة لم يكن من السهل إجراء امتحان البكالوريا، خصوصاً في سنة 2020 حيث سجلت تونس بين شهري يونيو ويوليو 300 إصابة بوباء كورونا يومياً، وهو ما زاد من مخاوف الطلاب والأسر والمشرّفين على المجال.

ونهاية شهر أبريل الماضي أكد وزير التربية فتحي السلاوتي على هامش زيارة أداها إلى ولاية سليانة (شمال غربي البلاد) أن الوزارة على أتم الاستعداد لإنجاح الامتحانات الوطنية (البكالوريا وغيرها)، التي تمثل مواعيد هامة تنتظرها كل العائلات التونسية دون استثناء.

كما شدد على ضرورة التصدي لظاهرة الغش في الامتحانات الوطنية، قائلاً إن "هذه الظاهرة الخطيرة وبلغت مستويات لم تكن معهودة وسيتم اتخاذ الإجراءات القصوى لمكافحتها".

وأكد مسؤولون على أن البكالوريا حدث وطني يعيش على وقعه المجتمع التونسي مع نهاية كل موسم دراسي، لافتين إلى أنه مسألة تنظيمية وإجرائية وجزء مهم من المنظومة التربوية.

وقال عامر الجريدي كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة "من المؤكد أن إنجاح البكالوريا مسألة

مهندسة مدن ذكية تسعى لتحقيق تقارب بين الإنسان والتكنولوجيا

عواطف حيار

تواجه تعقيدات قضايا الأسرة المغربية بمفاهيم علمية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

قضايا كثيرة وذات أهمية على طاولة الوزارة عواطف حيار التي تحمل حقيبة الأسرة والتضامن الاجتماعي في الحكومة التي يقودها عزيز أخنوش، قضايا أرقّت الوزراء السابقين ولن تكون حيار استثناء إلا من حيث المقاربة والنهج والخلفية العلمية والسياسية، فالعنف الأسري وتزويج القاصرات والمعاقون وظاهرة تشغيل الأطفال، كلها ملفات أسرية شائكة، خصوصا إذا كانت الوزارة تريد تحقيق مفاهيم المدن الذكية في طريقة اشتغالها، فهي الخبرة في الاتصالات ومهندسة المدن الذكية وتوظيف معارفها لتجاوز معوقات العمل وانتقادات الخصوم السياسيين لبعض توجهاتها.

تنمية أمنة ومستدامة

المدن الذكية ليست مجرد مفهوم أو حلم للمستقبل بل حقيقة قابلة للتحقق، هذا ما تحاول الوزارة تطبيقه في ولايتها الحالية، خصوصا وأن الأسرة والتضامن الاجتماعي مرتبطان بالتنمية المستدامة في صورتها الإيجابية، فبالنسبة إلى حيار، تطرح المدن والبلديات المغربية إلى أن تكون مدن تنمية مستدامة ويجب أن تطور حالة عامة من خلال تثمين الذكاء الجماعي للمواطنين، وبفضل رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس، فإن المغرب طور استراتيجيات للتنمية مستدامة وشاملة.

مهامها الإدارية الجسيمة لم تجعلها تنكفي إلى الوراء، بل عملت بجديّة على تطوير البحث العلمي في المغرب، باعتبارها خبرة في التمدن والتكنولوجيا الخضراء، حيث تنطلق المسؤولية الحكومية من تخصصها العلمي والأكاديمي دراسة وتدرّيسا، فهي منسقة ورئيسة لمشروع المدن الذكية، والمهندسة في الاتصالات السلكية واللاسلكية من المعهد الوطني للفنون التطبيقية في تولوز، والحاصلة على الدكتوراه في معالجة موجات الاتصال من مؤسسة "بوليتيكنيك" بباريس.

العديد من المشاكل قد

تواجهها حيار، أمام تحقيق جزء

من رؤيتها، منها تحدي تحقيق

جودة الحياة والتنمية الاجتماعية

والاقتصادية التي يمكن أن

تقدمها المدن الذكية

ويبدو الاستثمار في الرأسمال البشري في الشق المتعلق باستخدام التكنولوجيا الجديدة، وخاصة الرقمية منها، عاملا ضروريا، عند حيار، من أجل تعزيز العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، لأن الوصول إلى التكنولوجيا بطريقة عادلة يعد أمرا أساسيا من أجل تنمية شاملة ومستدامة للبلدان، تلك هي النظرة حيار التي تدافع عن رؤيتها بأن الشركات التي تعتمد على التكنولوجيا

الفائقة نجحت خلال العقود الأخيرة في إعطاء دفعة لنمو قوي في العديد من البلدان.

العديد من المشاكل قد تواجهها حيار أمام تحقيق جزء من رؤيتها، منها تحدي تحقيق جودة الحياة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تقدمها المدن الذكية، مع جعل المدن أكثر كفاءة واستدامة وصالحة للعيش. بمعنى آخر، كيف سنحقق حيار المدينة الذكية التي يمكنها مراقبة ودمج وظائف البنية التحتية الحيوية مثل الطرق والأنفاق والممرات الهوائية والممرات المائية والسكك الحديدية وإمدادات طاقة الاتصالات وغيرها.

وبوصفها تكنولوجارية وتملك حساسيا باعتبارها عضوا في حزب الاستقلال، دمجت رأيتها العلمي لتقديم المدن بنوع من العدالة الاجتماعية وتحقيق التوازن بين المؤسسات والمجتمع، والتحول إلى التكنولوجيا الفائقة في العديد من البلدان، لاسيما في المناطق القروية لا يبدو الأمر متوازنا، حيث يوجد أشخاص محرومون منها تماما، ما يسهم في إحداث فجوة اجتماعية وتقنية كبيرة، والوزارة التي تعنى بالتضامن الاجتماعي مؤمنة أيضا بضرورة التفكير في العلاقة التي تجمع المواطنين بالتكنولوجيا المبسطة والمناخ للجميع، فضلا عن التحديات الكبرى المرتبطة بالتوسع الحضري.

وكاؤل مغربية تحصل على درجتها العملية في هذا التخصص، تسعى حيار لإجواز تقارب بين الإنسان والتكنولوجيا المبسطة المتاحة للجميع، وهي تعتقد أن المدينة الذكية نهج مستقبلي للتخفيف من العقبات الناجمة عن الزيادة المستمرة في عدد السكان والتوسع الحضري السريع الذي سيعود بالفائدة على الحكومات والبلديات. ترحيب حيار بمناقشة المطالب النقابية بوجي بأنها لا تخشى مواجهة المشاكل التي تتخبط فيها الإدارات التابعة لوزارتها، لكن هناك من اتهم الوزارة باستقبال نقابات لا تشغيلية لها من أجل محاباة لونها السياسي، خصوصا وأن وكالة التنمية الاجتماعية تعرف احتقانا اجتماعيا غير مسبوق.

لقد كانت الوزارة قريبة من هوموم الشغيلة في قطاع التعليم ومندمجة مع هوموم الطلبة والأساتذة، وفي حوار دائم مع ممثليهم النقابيين، وهي تنفي أن تكون سياستها عدم الالتفات إلى مطالب العاملين تحت إدارتها، ومنها صرف جميع المستحققات المتأخرة لأطراف التي استفادت من الترقية.

ويبدو أن كلام الوزارة لا يعجب منتقديها من البرلمانيين الذين اتهموها بأنها الوزارة الوحيدة التي لم تستقبل النقابات، بحيث تشكل حالة شاذة، بعدما استقبل رئيس الحكومة وجميع الوزراء النقابات من أجل حل المشاكل والملفات العالقة.

السجل الدائر بين النقابات والوزارة معقد ومستدام، ولا يمكن أن تحقق حيار أجندتها السياسية وبرنامجها داخل الوزارة إذا لم تغلق هذا القوس بالتعامل الإيجابي مع مطالب النقابات، هذا هو الواقع الذي تنقله نقابة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، الممثلة في البرلمان، والتي يمتنى أعضاؤها ألا يحدث ما حدث في مؤسسة التعاون

الوطني التابعة للوزارة، لأنهم يعتبرون أن أبغض الحلال في عمل النقابات هو الإضراب، لكن النقابة تتهم الوزارة بإغلاق أبواب الحوار.

وعندما تطالب المركزيات النقابية بمراجعة النظام الأساسي لمستخدمي مؤسسة التعاون الوطني والنهوض بالأعمال الاجتماعية وتسوية ملفات كثيرة واحترام الحريات النقابية، لا تتأخر حيار بالرد بأن النقابات شريك أساسي للوزارة، مجددة استعدادها للتفاعل مع مختلف المطالب وإيجاد الحلول الممكنة في إطار ما تسمح به القوانين.

وترى حيار التي تعتبر ثاني امرأة تعين عميدة لكلية في المغرب أن مقاربتها لهذا الموضوع مشفوعة بما راكمته من معرفة وعلاقات، لهذا بالتعاون والتفاعل مع النقابات أساسي لإعداد مخططات مشبعة بأنماط إنسانية عميقة للعمل والمشاركة في الحقائق الاجتماعية والسياسية والبيئية للعواالم الحضرية، والعلاقات التي تدعمها وتصنعها، وهذا يتناسب مع أسستها حيار، بمدينة الدار البيضاء، والتي تهدف إلى إنشاء وتطوير نظام بيئي للمدينة الذكية لتعزيز استخدام التقنيات الرقمية.

قيادة أصعب الوزارات

بعد تكليفها بالحقيبة الوزارية مباشرة تفجرت أخبار عن تعيينها لزوجها مديرا لديوان الوزارة، وهو قرار تم التراجع عنه بتوصية من كبار المسؤولين حتى لا تتفاقم الأوضاع وتؤثر على موقع الوزارة الاعتباري داخل الحكومة، فعينت بدلا عنه أمينة عادل رئيسة لديوانها، والتي سبق لها أن عملت إلى جانب حيار حينما كانت رئيسة لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، في منصب نائبة الرئيسة. وقامت بتكليف زوجها بمهام "التعاون والتنمية الاجتماعية والشؤون العامة". لكن عداد الحديث هذه الأيام عن الزوج الذي يعمل أستاذًا جامعيًا بكلية العلوم والتقنيات بالمحمدية، واتهامه بأنه يتحكم من وراء الستار في مصير ملفات اجتماعية ومشاريع ذات طابع استعجالي، وكذا في من سيكون ضمن لائحة أسماء مقربة منه لتولي مناصب المسؤولية داخل الإدارات التابعة للوزارة. الأمر الذي خلق حالة غليان في صفوف العاملين بوزارة التضامن، وهذا يعني حسب نقابيين وموظفين أن إقصاء الكفاءات لأجل استخدام أعضاء ينتمون إلى حزب الاستقلال لينتولوا مسؤوليات داخل ديوان الوزارة سيشل العمل وسيرفع من منسوب المحسوبية ويؤثر على صورة الوزارة بشكل سلبي.

وهناك من يقول إن الوزارة قامت بحركة انتقامية عندما أعفت رئيس قسم الميزانية والتجهيز بالوزارة والكاتب العام للوزارة

ذاتها ومدير التعاون الوطني ومدير وكالة التنمية الاجتماعية من مهامهم، لكن مقربين من حيار يفسرون الإعفاءات التي قامت بها الوزارة من اختصاصها، ومناسبة لتنفيذ برامج الوزارة في أوقاتها المناسبة، وضخ دماء جديدة في مناصب المسؤولية.

كانت وزيرة الأسرة المغربية حاضرة قبل أيام في إطار مؤتمر إطلاق المؤشر الإقليمي حول العنف ضد النساء والفتيات المنظم من طرف الاتحاد من أجل المتوسط، لتدلي بدلوه في هذا الموضوع المؤرق والقول إن المملكة المغربية منخرطة مبكرا في مجال المساواة، والنهوض بحقوق المرأة، ومناهضة كل أشكال العنف والتمييز الممارس ضدها.

الأسرة والرعاية الاجتماعية

جهود المغرب للنهوض بأوضاع المرأة بارزة ونوعية، وقد نقلت الوزارة رؤية الملك محمد السادس حول تعزيز أدوار المرأة وإدماجها في مشروع التنمية المستدامة، وتعزيز الترسانة القانونية وتقويتها، وتطوير السياسات العمومية المتعلقة بالمساواة، وإدماج مقاربة النوع، وكذا إحداث ومأسسة اليات التكفل بالنساء ضحايا العنف.

الخبرة الإدارية التي راكمتها حيار على رأس جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء جعلت منها المرأة المنشودة لتنفيذ سياسات الدولة في قطاع الأسرة، فالمرحلة الدقيقة المرتبطة بتنزيل ورش الحماية الاجتماعية، التي أطلقها الملك محمد السادس، يحملها مسؤولية إيجاد تدابير واستراتيجيات للنهوض بشأن الأسرة المغربية والطفل، ففي معظم الأحيان هناك تحديات حول التعليم أو المعتقدات أو الأعمال المنزلية

الخبرة الإدارية التي

راكمتها حيار على رأس

جامعة الحسن الثاني

بالدار البيضاء، جعلت منها

الشخص المناسب لتنفيذ

سياسات الدولة في قطاع

الأسرة

أو التغيرات في البيئة. وإذا كانت الوزارة تعمل على إعداد سياسة أسرية تروم مواكبة الأسرة لتمكين الأطفال من متابعة دراستهم، والعناية بأطفال الشوارع والأمهات العازبات ودور المسنين، فهذا المستوى ابتدائي أو غير متمدرسة، و90 في المئة من العاملين الاجتماعيين يشتغلون بالجمعيات، ولاسيما الجمعيات التي تتولى تدبير مؤسسات الرعاية الاجتماعية حيث يشكل الطائرير بهذه المؤسسات ثاني هاجس للجمعيات بعد التمويل.

وبذلك يتضح أن أوضاع مؤسسات الرعاية الاجتماعية والعاملين بها صعبة جدا وتحتاج إلى نظرة متطورة لكي يتم تحقيق الرعاية الاجتماعية المأمولة من هذه الحكومة، فالعدد الإجمالي للعاملين الاجتماعيين بجميع أصناف مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة للتعاون الوطني وعددها 1226 مؤسسة يصل إلى أكثر من 12 ألف موظف.

حيار تصف هذا العدد الكبير من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المملكة بأنه ناجم عن التدرج وضعف تخصص وكفاءة العاملين الاجتماعيين؛ ضعف في الجانب التطبيقي في مسار تكوين العاملين، وضعف في التعويضات والتحفيزات، إلى جانب أن ظروف العمل لا تساعد على الاحتفاظ بالموارد البشرية أو استقدام المتمرس منها.

ويتساءل البعض هل يكفي تخصيص مليون درهم لإعادة تأهيل المراكز التابعة لمؤسسة التعاون الوطني ومن بينها مؤسسات للرعاية الاجتماعية، أم أن المشكلة بنوعية وتحتاج إلى ترسانة قانونية ومواكبة أكثر من المال؟ سؤال تجيب عليه الوزارة بطريقة غير مباشرة بأن ما تقوم به، رغم الفسحة الزمنية الضيقة، قليل بتعزيز الجودة والرقمنة وتنويع خدمات هذه المؤسسات، وكذا التركيز على إدماج الأشخاص في وضعية صعبة أو وضعية هشاشة في المجتمع، مع تشجيع التكفل بالغير داخل الأسر.

ولأن العائلات المغربية تواجه تحديات تجعل من الصعب عليها توفير ما يحتاجه أطفالها في أحيان كثيرة، فيمكن أن يساعد النهج الذي أفصحت عنه الوزارة في إعادة الاعتبار لقيم الأسرة والعناية بها ضمن ورش الرعاية الاجتماعية التي أطلقها الملك محمد السادس لدعم العائلات في مواجهة التحديات الاجتماعية والصحية والاقتصادية لتربية الأطفال في بيئة أكثر مردودية مع التركيز على نقاط القوة العائلية وعمل الوزارة في شراكة مع المجتمع.



وحش الشاشة التونسية يصدّم المجتمع مجدداً

فتحي الهداوي

«وناس» الذي يزلزل البيوت ويشعل الجدلّات



● البعض يرى في عمل الهداوي الإشكالي انتقاصاً من قيمة المرأة، إلا أن آخرين يقولون بأنه كشف حقيقة صادمة

● الهداوي أثار جدلاً واسعاً خلال الموسم الرمضاني المنقضي بتناولها الجريء لشخصية يتم التعتيم عليها عادة

الفاضل الجعايبي، ومن ينسئ دوره البارز والمتميز في مسلسل «عمر» حين جسّد شخصية أبي سفيان بن حرب، فهو وجه تلفزيوني جاب أقطاب الأرض طولاً وعرضاً بفضل مشاركته في عدد من المسلسلات فكان حاضراً في تونس وسوريا والأردن والمغرب وتركيا والإمارات العربية المتحدة ولبنان وإيطاليا وفرنسا، ومثل أيضاً في عدة أفلام أوروبية تحت إشراف مخرجين مثل فرانكو روسي وسيرج مواتي. كانت انطلاقة الهداوي في التمثيل من مسرح المعهد الثانوي ابن شرف من خلال أدائه لبعض القطع الكلاسيكية وذلك تحت إشراف أستاذه حمادي المزي، قبل أن ينضم إلى مسرح الهواة ويلتحق بالمعهد العالي للفن المسرحي بتونس.

ومبكراً نال جائزة أحسن أداء عن دوره في «انتصار الشمس» في مهرجان الوطني للمسرح المدرسي، ثانوية ابن شرف، لتتألق عليه بعد ذلك الجوائز في مهرجانات ذات وزن، من بينها جائزة أفضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم «كول التراب» في مهرجان قرطاج السينمائي، وجائزة أفضل ترجمة شفهية في مهرجان وهران الدولي للفيلم العربي.

وتعرّز حضور الهداوي في الدراما الرمضانية من خلال حصوله على عدة جوائز محلية، فكانت من نصيبه في عدة مناسبات جائزة أفضل ممثل وجائزة نجم رمضان في حفل جوائز رمضان وهو من تنظيم إحدى الإذاعات التونسية الخاصة. ونال جائزة أفضل ممثل تونسي شعبي من مجلة «سيتي» عن دوره في مسلسل «المايسترو».

وإلى جانب مسيرته الفنية الحافلة، شغل الهداوي أيضاً مناصب إدارية في القطاع الثقافي حيث كان مديراً للمركز الثقافي الدولي بالحمامات، ومديراً لمهرجان الحمامات الدولي، ومسؤولاً عن العلاقات العامة في أيام قرطاج السينمائية، ومديراً فنياً لأيام قرطاج المسرحية.

وكشف الهداوي عن علاقة تعاون ستجمعه بمغني الراب التونسي بلطي في مشروع موسيقي وصفه بـ «الكبير» ومن خلاله سيرافق الفنان في عدة جولات داخل تونس وخارجها، كما ألح إلى أنه يخطط للتعامل مع فنانين آخرين في حال نجاح المشروع، إلى جانب رغبته في إحداث أكاديميات للفنون بدعم من رجال الأعمال.

نجاح النجم التونسي في تجسيد شخصية أفتنح بأدائها، ترجمته حملة تنذر و«تنبيه» حيث أمسى «سي وناس» قدوة تحرض النسوة على تدليل أزواجهن

من أجنبية جعلته يتكوي بنار الحرمان من الابن وضياح أوراقه الثبوتية بعد انفصاله عنها ليتزوج من ابنة مشغله وينتهي عاشقاً لزوجته صديقه الشهيد. لكن ما حدث في العام 2020 بعد يوم من تعيينه وزيراً للشؤون الثقافية في الحكومة التونسية التي أعلنها رئيس الوزراء المكلف آنذاك الحبيب الجملي، يقول البعض إنه يكشف عن ارتباط وثيق بين الهداوي والشخصيات التي جسدها بإتقان فطاردته على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ استحضر التونسيون الأدوار التي أدّاها في الأعمال الدرامية المحلية، مذكّرين بإيه أنه المخرش وتاجر المخدرات والملاكم العنيف والصلعوك.

ثورة إبداعية

ويقال عن الهداوي الذي وُلد عام 1961 في حي شعبي بتونس العاصمة، إنه يقود «ثورة إبداعية». غير أن خريج المعهد العالي للفن المسرحي يؤكد أنها محاولة متواضعة منه للإسهام في إثراء المشهد الإبداعي.

شخصية متكاملة جمعت بين التمثيل والكتابة والإنتاج والإخراج، ولعبت أدواراً رئيسية في عدة مسرحيات من بينها «عرب» للمخرج المسرحي

كم الانتقادات التي ضجّت بها أغلب الصفحات على المواقع الاجتماعية باعتبارها المنبر الأكثر متابعة، فإن المشاهدين واصلوا ضبط أجهزة تلفزيوناتهم على محطة بث المسلسل حتى نهايته، والأغرب انتظارهم لجزء ثان منه. ترك الفنان لسنتين خبرته ولحنكته في الأداء أن يختاراً بدلاً عنه، متجاوزاً القائلين إن هكذا شخصية تحمل جرأة زائدة عن الحد، ليخطو خطوة كبيرة وثابتة نحو كشف ظواهر مجتمعية تمارس في الخفاء، وهو دور لطالما قام به المثقفون للتوعية والإصلاح.

الهداوي أدى أدواراً متنوعة ومركبة، ما دفع بالنقاد إلى القول إنه متقمص بارع، ومع ذلك فإن البعض صار يحصر حضوره في المشهد الدرامي التلفزيوني التونسي بأنه صائد ريم تفرّد في لعب دور المزواج، حتى أن البعض تداول عبارات من قبيل «من برّا سي وناس» أما من داخل ريفيف، بسبب ما وصفه الهداوي نفسه «نقاط تشابه وتقاطعات بين الشخصيتين باعتبار أنهما يتشاركان حب النساء».

وعلى غرار أحدث أعماله «براءة»، اختار «الريس نور الدين» في مسلسل «من أجل عيون كاترين» الزواج من صديقة إحدى بناته طمعا في الحصول على طفل ذكر بعد أن مني بست بنات من زوجته الأولى كانت سابعتهم من زوجته الثانية، ليجسد بذلك أحد أسباب التفكك الأسري، كذلك شارك في «أولاد الغول» العمل الذي يحسب من جملة محاولات الدراما التونسية اقتحام مواضيع جديدة لم تعدها المسلسلات التونسية سابقاً، حيث أفرزت مغامرات الأب الغرامية طالاً غير شرعي لتتشابك الأحداث وتكشف عن علاقات معقدة بين الأبناء الشرعيين والأخ غير الشرعي.

كما لم يتوان الهداوي في «الحصاد» عن تقمص دور الزوج الانتهازي الخائن، وبعيدا عن دور «كازانوف» فقد كان ظهوره في الموسم الرمضانية لافتاً، حيث بدا في مظهر العاشق المجنون في مسلسل «غادة»، وزعيم عصابة في «ناعورة الهواء»، والطبيب المناضل ضد الاستعمار الفرنسي في «قمر سبيدي محروس» والذي لم يغب حبه للنساء حيث تزوج

المرأة، تزوج من مساعدته المنزلية عريف، وهو ما وضع الهداوي في مأزق جديد، حيث وجهت نحوه أصابع الاتهام على أنه يشجع على تعدد العلاقات وفوقها الزواج العرفي. إلا أنه يؤكد أن «وناس» نوع من الشخصيات التي تكبر، غير أن الجمهور سريعا ما سيستوعب أنه أمام شخصية مليئة بالمشاكل.

الانتقادات التي تضع بها

المواقف الاجتماعية باعتبارها

المنبر الأكثر متابعة، لا تعني أن

المشاهدين لم يواصلوا ضبط

أجهزة تلفزيوناتهم على محطة

بث المسلسل حتى نهايته،

والأغرب انتظارهم لجزء ثان منه

ومن جملة ما قيل للهداوي «كرهتكم برشا (كثيراً) في هذا الدور» وهو تعليق دونته إحدى متابعاته على صفحته بفيسبوك إثر نشره للقطات من كواليس مسلسل «براءة»، وهذا التفاعل وإن كان يحمل ردود فعل سلبية توجه الدور الذي لعبه الممثل في هذا العمل، إلا أنه يعكس مدى نجاح النجم التونسي في تجسيد شخصية أفتنح بأدائها، فاقنع مشاهديه بها، فناعة ترجمتها حملة تنذر و«تنبيه» حيث أمسى «سي وناس» قدوة تحرض النسوة على تدليل أزواجهن، ومن جملة ما كتب على مواقع التواصل الاجتماعي «منذ انطلاق بث مسلسل براءة النساء بدلت تصرفاتهن مع أزواجهن. أين أضحك يا طبق الورد.. شكرا سي وناس».

ومهما كانت درجة مصداقية القضايا التي يطرحها المسلسل من عدمها فقد وصلت أصداء النقاشات المثارة حوله إلى الرئيس التونسي قيس سعيد الذي أعرب وفق ما نقلت عنه رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية راضية الجري عن رفضه لمسألة الزواج العرفي وتأكيد على عدم المس بحقوق المرأة، إلا أن هذا يكشف المزيد عن شخصية الهداوي الذي كان يوسعه بعد قراءة السيناريو رفض المشاركة في العمل، غير أنه أصّر على لعبها وصرح قائلاً إن «الشخصية لكي تكون ناجحة من الضروري أن تكون قوية وناقة».

الإقناع إلى درجة الاستفزاز

يؤكد منظرو الفن أن الممثل هو العنصر الأهم في صنع المشهد الفني وثاني بقية العناصر مكمل وداعم له، وهنا يظهر الهداوي أو «وناس» مقنعا إلى درجة استفزت مشاهديه، لكن رغم

شيماء رحومة
كاتبة تونسية

«لكني تتجنب النقد لا تعمل شيئا، ولا تقل شيئا، ولا تكن شيئا».. لكن فتحي الهداوي أبي إلا أن يخالف الفيلسوف الأميركي ألبرت هوبارد هذا الرأي واختار أن يجدف ضد التيار ويتقمص شخصيات تستمد شرعيتها من عمق واقع يباركها في الخفاء وينبذها في العلن. وهذا ما قال عنه الهداوي في لقاء تلفزيوني إنه «حفر في المجتمع، وتحريك لبعض السواكن»، موضحاً أنه ليست لديه «علاقة محبة أو كره للشخصيات بل علاقة تعرية».

«كازانوف» أو «رثيف» شق طريقه طيلة عقد ونيف بنجات وسط كم هائل من نقد أجهه بظهور جديد صادم، «وناس» أو الحاج متولي المصري. وعلى الرغم من أن شخصية «رثيف» التي تعد من بين أدواره المهمة وجسدها في العام 2008 من خلال العمل الرضائي «صبيد الريم» لا يزال صداها يتردد في الشارع التونسي إلى الآن، فإن الهداوي أثار جدلاً واسعاً خلال الموسم الرمضاني المنقضي بتناولها الجريء لشخصية يتم التعتيم عليها في أكثر المجتمعات العربية شهرة بمنصرة المرأة بفضل مجلة «الأحوال الشخصية» التي أقرت إلغاء تعدد الزوجات من جملة سلسلة من القوانين التقدمية التي أقرتها.

شكرا سي وناس

وبين مستنكر ومستاء قدم العمل الدرامي قضايا مستجدة وجد مؤيدوها في صعود الإخوان في تونس إبان ثورة 14 يناير 2011 فرصة لمخالفة القانون باسم الدين، وأصبحت التونسية التي تفخر بين نظيراتها العربيات بالمكانة التي تبوأتها منذ الخمسينات، تسمع عبارات «وناس» الماثورة «ليلة ليلتك» والتي وإن رأى فيها البعض انتقاصاً من قيمة المرأة ونضالها وعودا بها إلى السوراء، فإن آخرين أقروا بأن العمل كشف عن حقيقة صادمة لكنها موجودة بالفعل.

يقول الهداوي إن «موضوع مسلسل 'براءة' مهم للغاية»، ويضيف «كنت أعلم أنه سيحدث ضجة، وهذه ديناميكية مهمة في المجتمع أن نتحدث عن بعض الأمور وأن تحرك السواكن قليلاً» ووفقاً لـ «وحش الشاشة» التونسية، فإن الجمهور تهمة الدراما، والدراما تقوم على الصراع بين أضداد فيها الخير والشر، وأنه لم يشعر بالخوف من تجسيد الدور لأن المواضيع الدرامية جريئة بالضرورة، فهي تتحدث عن وضعيات حرجية وانفعالية. إذ أنه بكل رصانة وبسبحة لا تفارق بيده وأبات قرآنية يوظفها من وقت لآخر وفق تفسير يكرس، بحسب القراءات التي ارتاها بعض من مشاهدي العمل، لدونية

الروايات العربية تنتشر تدريجياً لدى القراء الأتراك

مصطفى إسماعيل دونمز: أجد متعة في قراءة الشعر وترجمة الروايات



التربية الودية هي ما يصنع الإنسان

القصور هنا، هل في حركة الترجمة؟ أم ثمة عوامل أخرى؟

■ تماماً كما لعب نجيب محفوظ دوراً في التعريف بالأدب العربي في دول العالم الأخرى بعد حصوله على جائزة نوبل، كذلك الأمر بالنسبة إلى أورهان باموق فبعد حصوله على جائزة نوبل لفعت انتباه العالم إلى الأدب التركي المعاصر، فترجمت أعماله إلى الكثير من اللغات ومن بينها اللغة العربية، وبالتالي انتشر في العالم العربي وأصبحت أعماله مطلوبة هناك، وهذا أمر طبيعي ومنطقي كما هو الواقع مع عبدالرزاق جرنه الذي أيضاً حصل على جائزة نوبل عام 2021 وتم شراء حقوق النشر لأعماله كاملة من قبل دار نشر عربية.

أما ألف شفق فهي كاتبة ولدت خارج تركيا وتقيم خارجها وبعض أعمالها كتبتها باللغة التركية والبعض الآخر كتبتّه بالإنجليزية، وهي كاتبة ذات عدة هويات وتنظر إلى تركيا من الخارج، وكونها تُولف رواياتها باللغة الإنجليزية فهناك نقاد اعتبروا أنها لا تمثل الأدب التركي حتى وإن كانت تركية الأصل، ولكونها تعيش في الخارج وتكتب باللغة الإنجليزية هذا الأمر أعطاها فرصة أكبر لانتشار أعمالها وترجمتها في دول أخرى وللبعدها حصلت على جوائز للبعث من رواياتها وإسمها بات مطلوباً في العالم العربي.

■ **الجديد:** من ناحية أخرى: هل يمكن للمعارك التي يخوضها باموق وأليف دفاعاً عن القومية والهوية التركية، أو الانتصار لقضايا المرأة كما في حالة شفق ودعم النسوية بصفة عامة، أن تكون سبباً في هذه الشهرة عند العرب؟ أم فعلاً هما يستحقان هذه الشهرة؟

■ أسلوب أورهان باموق في الكتابة ودراسته للمجتمع التركي القديم والحديث محبوب لدى الأتراك والأجانب، أليف شفق أيضاً لديها أسلوبها في الكتابة والتعبير والدفاع عن القضايا التي تؤمن بها لكن ليس بنفس قوة أورهان باموق، فلديها أعمال ناجحة وأعمال غير ناجحة، أما بخصوص دفاعها عن قضايا المرأة في رواياتها قد تلعب دوراً لدى القراء بشكل أو بآخر.

■ أوّد أن أذكر هنا لمحة عن المترجمين الأتراك المشهورين مثل صباح الدين أيوب أوغلو والمترجمة مينا أورغان، فثاناً عملية الترجمة المشتركة بينهما كان صباح الدين يقول "لا تركبني لجعل شكسبيرك الحبيب أجمل"، ومينا تردّ "لا داعي لأن يكون أجمل" فيجيبها صباح الدين "الترجمة مثل امرأة؛ إما أن تكون غير وفتية وجميلة أو تكون وفتية وقبيحة"، وتقول مينا "هذه المرأة ستكون وفتية وجميلة"، وبالتالي أنا أنظر إلى الترجمة الأدبية كفن جميل والمترجم يبذل فيه لذلك أحاول أن أنقل المعاني بدلاً من الكلمات للحفاظ على جمالية النص في اللغة المستهدفة كما قال فولتير "الأمور ليست بالفاظها بل بمقاديرها".

■ **الجديد:** بمناسبة ترجمة الأعمال الدرامية التركية إلى العربية، هل ترى أن الرقابة تتدخل في المعروض؟ وما رأيك في الصورة التي عكستها هذه الأعمال الدرامية الواقع التركي؟ هل هي إيجابية أم سلبية؟ وأيهما يقدم الصورة الصحيحة الأعمال الروائية أم الدرامية؟

■ هذا الأمر يمكن أن يتبنّى بشكل واضح بعد إجراء دراسة على المسلسلات في صورتها الأصلية وبعد الترجمة أو الدبلجة، لكن وفق الدراسة التي أجريتها في مؤتمر "الترجمة وإشكاليات المناقشة" فبالإمكان أن الرقابة تتدخل في كل دولة، فبعض الدول لديها رقابة أخلاقية شديدة أكثر من دول أخرى، وبعضها رقابتها سياسية أكثر، وبعضها رقابتها اجتماعية أكثر، فالموضوع نسبي.

وبالنسبة إلى الأعمال التركية بشكل خاص وكونها تعرض في القنوات الفضائية العربية بشكل عام بعد ترجمتها ودبلجتها، فهي إذا تتعرض إلى رقابة تناسب المجتمع العربي بشكل عام وفق معايير وضوابط تضعها الجهة المنتجة للنسخة المترجمة بما يوافق إمكانية تسويق هذا العمل في كل الوطن العربي.

■ **الجديد:** بماذا تفسر أن أورهان باموق وأليف شفق من أكثر الأسماء التركية متابعة، بل ملاحقة في الترجمة؟ أين

ترجمة الشعر الحر أكثر من الشعر العمودي ولكن أي كتاب يترجم ينتظر تبني دار نشر له لتقوم بطبعته ونشره وتسويقه، والمشكلة تكمن أن دور النشر غير مهتمة بترجمة الشعر لعدم وجود قارئ للشعر المترجم غالباً ودور النشر في النهاية تتبع ذوق القارئ ورغبته، وهذا الذي يؤثر على حركة ترجمة الشعر ويقف دونها، وأنا شخصياً أجد المتعة بقراءة النص الشعري بلغته العربية.

أما في ما يخص موضوع الجوائز فلقد ترجمت رواية "زايا" للكاتبة السعودية ريم الصقر وكان قبولي لترجمة هذا العمل لا ينفك على شهرة الكاتبة أو القيمة الأدبية للرواية أو جوائز حصلت عليها، أنا فقط أحببت أن أمثل صوت كاتبة سعودية غير معروفة في العالم التركي، حتى أنني والدار الناشرة لم نتّمكن من الحصول على سيرة ذاتية للكاتبة رغم بحثنا الحثيث قبل طباعة الرواية المترجمة، وبعض القراء كان لهم فعلاً فضول لمعرفة شخصية هذه الكاتبة، لكن الأمر بقي هكذا.

في السنوات الأخيرة توسع الاهتمام باللغة العربية في تركيا وبالتالي بالأدب العربي ما أثر على حركة الترجمة

عملية اختيار الروايات التي أترجمها هي عملية معقدة بعض الشيء، فبعض الروايات قمت أنا شخصياً بعرض فكرة ترجمتها على بعض الدور وبعضها الآخر تضيع نصي أعينها بعض الروايات ونحن نختار بناء على دراسة مجموعة من الروايات بشكل تفصيلي من كل الجوانب وأقوم شخصياً بتجهيز تقارير عن هذه الروايات لمناقشتها مع الدار واختيار الأنسب والأقوى للترجمة، والجدير بالذكر أن بعض دور النشر لا شك تضع نصي أعينها بعض الروايات التي حصلت على جوائز بغض النظر عن أعمال الكاتب أو الكاتبة الأخرى التي لم تحصل على جوائز، أما أنا شخصياً فالجائزة ليست معياراً لدي، أنا دوماً أبحت عن جمالية النص وعمقه الفكري والثقافي والروائي والسردية وأن تكون الرواية تستحق فعلاً الترجمة.

امرأة جميلة ووفية

■ **الجديد:** في ترجماتك إلى أيهما تميل من نظريات الترجمة: هل ترجمة الكلمات إلى كلمات، أم تقديم المعنى من خلال كلمات؟ وأيها في رأيك هو الصائب؟

تحدثت عن الحرب اللبنانية، وكذلك المجموعة القصصية "تكات للمسليحين" للكاتب مازن معروف التي كانت تدور حول الحرب اللبنانية أيضاً، أو عن آثار الحروب التي ضربت في تاريخ ومجتمع البلاد التي حلت بها كرواية "ذاكرة الجسد" للكاتبة أحلام مستغانمي والتي لا تكاد تمر فيها صفحة لا يذكر فيها شيء عن بقايا ومخلفات الحرب الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وكذلك في روايات الكاتب أمير تاج السر التي يسلط فيها الضوء على الكثير من الأحيان على الأوضاع الداخلية غير المستقرة في السودان.

■ **الجديد:** ألم تلاحظ معي أن معظم هذه الأعمال التي ترجمتها، أولاً تنتمي إلى نوع معين هو الرواية، فلم أجد في مشروك أي نص شعري؟ هل هو انسياق للمقولة الشائعة بأن هذا العصر هو زمن الرواية؟

■ بالنسبة إلى اللغة العربية فانا أجد متعة قراءة الشعر في لغته الأصلية فالترجمة ليست شعراً بالنهاية، وهناك آراء عن استحالة ترجمة الشعر كما قال الجاحظ "وفضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل قطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب لا كالكلام المنثور".

وكما يقول دانتي الإيطالي "لا يمكن نقل أي شيء تم سبكه شعرياً إلى لغة أخرى دون أن تفسد جماليته وأصابعه"، ويقول أيضاً "يضيع اللمعان الشعري الموجود في النص الأصلي الذاتي في الترجمة"، وهناك آخرون من الأدباء يتفقون مع وجهة النظر هذه، وبالمقابل نجد فئة من الأدباء والمفكرين يقفون ضد هذه النظرية كماثال لامارتين حيث يقول إنه "يستمتع أكثر بقراءة الشعر المترجم لشاعر أجنبي أكثر من النص الأصلي"، ويقول بيراولت "إن تقويم عمل أحد الكتاب ممكن من خلال ترجمة كتبه وليس من خلال النص الأصلي". وحسب ما أراه تجاه ترجمة الشعر فانا لست ضد ذلك أبداً خاصة في

تشهد ترجمة الأدب العربي إلى التركية تطوراً ملحوظاً، خاصة مع جيل شاب من المترجمين الذين يحاولون نقل الأدب العربي إلى القارئ التركي، ومن بين هؤلاء مصطفى إسماعيل دونمز، من مواليد 1977، وهو واحد من الأسماء التي برزت في الفترة الأخيرة في سماء الترجمة من العربية إلى التركية، وإن كان بدأ مسيرته بترجمة الوثائق العثمانية إلى اللغة العربية، يؤمن بأهمية الترجمة، ويسعى لعقد تصالح بين اللغات عبر وسيل الترجمة، وهو بهذا يتفق مع فالتر بنيامين (في مقالته الشهيرة عن "عمل المترجم") بأن "كل ترجمة هي إلى حد ما طريقة مؤقتة للتصالح مع غربة اللغات عن بعضها". في ما يلي حوار للمترجم حول أبرز قضايا الترجمة اليوم.

ممدوح فراح النابلي
كاتب مصري

تعددت ترجمات مصطفى إسماعيل دونمز من العربية إلى التركية، فقدم في فترة قصيرة الكثير من الأعمال للقارئ التركي على نحو "أيوولا 76" و"صائد البرقعات" للكاتب السوداني أمير تاج السر، و"ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، و"حارث المياه" لهدى بركات و"زايا" لريم الصقر، و"تكات للمسليحين" لمارن معروف، كما يعكف حالياً على ترجمة "زمن الخيول البيضاء" لإبراهيم نصر الله، وكتاب "مذكراتي في سجن النساء" لنوال السعداوي، ويصدد ترجمة رواية ثمانية لهدى بركات. إضافة إلى ترجماته للوثائق العثمانية إلى اللغة العربية.

لا تقتصر ترجمات دونمز على العربية إلى التركية، بل يعمل على العكس أيضاً حيث يترجم من التركية إلى العربية فقدم الكثير من الأعمال المهمة منها "ولاة دمشق في العهد السلجوقي" و"ولاة دمشق في العهد العثماني" لصالح الدين المنجد، وكتاب "تاريخ الزنكيين" في الموصل وبلاد الشام لمحمد سهيل طقوش (تحت الطبع)، بالإضافة إلى ترجمته لرواية تاريخية وثائقية من التركية إلى العربية وهي قيد الطبع اسمها "عظام في النيل المهدي السوداني وجوردون باشا" للكاتب التركي عمر إيترو.

في الحوار الذي أجرته معه "مجلة الجديد"، أثارته معه الكثير من الإشكاليات الراهنة المتعلقة بواقع الترجمة والتأثير، وشيخوخة الأعمال وما يرتبط بها من إعادة ترجمة الأعمال من جديد، وكذلك صعوبة ترجمة المحكيات، واليات التغليب على هذه الصعوبة، ورؤيته لترجمة الشعر التي مالت إلى مدرسة استحالة ترجمة الشعر على نحو ما صاغه الجاحظ قديماً في "كتاب الحيوان"، وغيرها من آرائه.

ترجمة الروايات

■ **الجديد:** بدايتك في الترجمة تعود إلى مرحلة دراسة الدكتوراه في جامعة مرمرة، كانت مع الوثائق العثمانية كما ذكرت في حوار سابق لك، ثم كانت باكورة أعمالك ترجمة مجموعة "تكات للمسليحين" للكاتب الفلسطيني مازن معروف. ما أسباب التحول من الوثائق التي هي حقائق تعتمد على لغة تقريرية، إلى النصوص الأدبية التي هي قائمة على المجاز في الأساس؟

■ أثناء دراستي للدكتوراه كنت أعمل في دار نشر مهتمة بالتاريخ بشكل عام، والتاريخ العثماني والوثائق بشكل خاص، لذلك كان من ضمن عملي ترجمة المخطوطات والوثائق العثمانية، وبسبب انشغالي بدراسة الدكتوراه لم أكن أملك الوقت الكافي للتفرغ لترجمة الأدبية، وبعد حصولي على الدكتوراه وتغيير عملي وجدت فرصتي في الترجمة الأدبية التي أهتم بها أكثر من بقية أنواع الترجمات، مع العلم أنني لم أترك ترجمة الوثائق العثمانية حتى الآن، حيث أنني أشرفت على الكثير من البحوث العلمية والبحوث من عدة دول عربية في مجال الوثائق العثمانية والمخطوطات.

طبعاً أنا أهتم بالأكبر ينصب على الروايات حتى كذاق أدبي، وهذا ما جعلني أنقل من ترجمة القصص القصيرة إلى الروايات فهي تحمل تكاملاً في البعد الأدبي وإبداعاً في التعبير ومساحة أوسع لخيال الكاتب، مع العلم كانت لي تجارب في ترجمة بعض القصص القصيرة العربية إلى اللغة التركية في المجالات الأدبية التركية.

أما بالنسبة إلى كتاب "تكات للمسليحين"، فهو كتاب جميل ويستحق الترجمة إضافة إلى أنه حاصل على



مكتبات بيع الكتب تتفوق على المكتبات العامة

خورخي كاريون: لا تحتاج إلى جواز سفر لتتجول داخل مكتبة



أروقة تسافر بك بين البلدان لكن هل توفر المعرفة

وليس من المستغرب إذا ان العنوان الأول الذي استخدمه بيدرو في "رسالة في تجارة الكتب" هو "رسالة سياسية وتاريخية كتبت لحاكم حول المكتبة، حاضرها وماضيها وحكمها ومميزاتها وحدودها الضمنية، والرفقاء، والباعة الجائلين، وعبور الجسور، وغيرها من الأمور المرتبطة بالحكم في الأدب".

ويشدد على أنه لا توجد ثقافات دون ذاكرة، لكنها بحاجة إلى النسيان أيضا. بينما تصر المكتبة العامة على تذكر كل شيء، تقوم مكتبات بيع الكتب باختيار الإلقاء والرفض، والتألق مع الحاضر؛ وكل ذلك بفضل النسيان. أما المستقبل، فيعتمد على القدم. علينا التخلص من معتقداتنا القديمة، التي أصبحت خاطئة أو غير ملائمة. وكذلك الأعمال الإبداعية والحوارات والمناقشات، التي فقدت قدرتها على طرح مسائل تثير التفكير أو تلفت انتباهه.

يكتب بيتر بيرك موضحا المسألة
"إن التخلص من العرقلة على هذا النحو
قد يكون مطلوباً، إن لم يكن ضرورياً،
إلى حد ما على الأقل، ولكن علينا ألا
ننسى الخسائر حين نتذكر الأرباح."
لهذا السبب، نحن نحدث عملية الاختيار
والتخلص من الزائد عن الحاجة،
بتوجيه علينا "أن ندرس ما
استغنينا عنه، وما رفضته
أفكارنا عبر القرون".
علينا
أن ندرك ما الذي استعانت
البشرية به، وكيف
دخلت الأمور القيمة
ومهمة حين الشبان
بمصاحبة الإختفات التي
استحقت الاختفاء.

الآن، بعد قرون طويلة من البقاء والصمود، بدأت الكتب في دخول مرحلة القدم، وهو أمر منطقي تماما بسبب التحول الإلكتروني. صار لها تاريخ صلاحية أيضا. سوف يحدث هذا تغييرات أكبر وأوضح في علاقتنا بالخصوص التي يمكننا ترجمتها وتعديلها ومنحها بعدا شخصيا، بدرجة غير متخيلة. توقفت البشرية خلال رحلتها في مفترق طرق، وتساءلت عن جدوى اللغة العقيمة والتكرار والابتذال. استخدمت بعدها الأناجيل لغة مفهومة، استنادا إلى معايير عقلانية، وليس خضوعا للخرافة والوهم.

ویری کاریون أنه يمكن سرد تاريخ المكتبات العامة، بتفاصيل دقيقة، وترتيبه بحسب المدن والمناطق والبلدان، وفقا للحدود الجغرافية التي حددها اتفاقات دولية. يمكن فعل ذلك ايضا من خلال سجلات الاشغاية لكل مكتبة، التي تقدم توثيقا كاملا للمحتويات وتطور أساليب التصنيف، ودفاتر تسجيل الاجتماعات، والعقود، والقصاصات الصحفية، والقوائم وغيرها من الاوراق المساعدة على التاريخ، والمدمعة بالارقام والتقارير والحدود الزمنية.

أما تاريخ المكتبات الخاصة ببيع الكتب، من جهة أخرى، فلا يمكن تدوينه إلا بالرجوع إلى الصور الفوتوغرافية، والبطاقات البريدية المصورة، وعقد المقارنات والعلاقات بين المحلات التي أخفت وانتهت نشاطها، وتلك التي لا تزال قائمة وموجودة، بالإضافة إلى الاستعانة بالنصوص الأدبية والمقالات.

تاريخ صلوحية

يوضح كاريون أن المكتبة مشروع
يعتمد على مستويين مترامين ومقارنمين:
الاقتصادي والرمزي. بيع الكتب، وصناعة
الاسم والسمعة أو تدمرها.

تأكيد الذوق السائد، أو ابتكار آخر جديد. أسهم انتماءات، مؤدا أن المكتبات أماكن تتحكم في الجغرافيا السياسية الثقافية. إنها أماكن تصبح فيها الثقافة ملموسة أكثر، وبالتالي أكثر عرضة للتلاعب. إنها أماكن تختلف باختلاف المناطق والبلدان، هي من تقرر ما الذي ستوفره للناس، وما الذي ستقوم بتوزيعه.

ويبرز أن المكتبات تتحكم في استهلاك عناوين أو التخلص منها، أو إعادة طبعها أو نسخها أو تزويرها، أو كتابة نسخ ساخرة منها. إذ هي من تجذب المعجبين لتلك العناوين، أو تجعلها أكثر ملاءمة، أو تتولى ترجمتها. هذه هي التأثيرات الأساسية للمكتبات.

حتى 2006. أمضيت فيه أوقاتا سعيدة،
لكن أحدا هناك لم يعرف ذلك.

يلاحظ كاربون أن تاريخ مكاتب بيع الكتب، يختلف تماما عن تاريخ المكتبات العامة، فالأولى تفتقر إلى الإستمرارية والدعم المؤسسي، ومع ذلك فإنها تتميز بقدرتها على الجواب الجريء والتمتع الجمهور، وتلبية احتياجاته، وترجع مع بالتالي، بنوع من الحرية، لكن إذا لا يهتم بدراساتها، ونادرا ما يظهر اسمها في المكتبات السياحية، ولا يقوم أحد أبدا بإجراء أبحاث ودراسات عنها لنيل شهادات كتحوراه.

يتم إهمال مكتبات بيع الكتب إلى أن يوجه لها الزمن ضربته القاضية، ويدخلها حيز الأساطير. أساطير مثل ساحة كاتدرائية القديس "بولس" بلندن، التي - مثلما قرأت في كتاب "18 مكتبة" لأن سكوت - كانت تضم ثلاثين مكتبة، منها "ذا باروت" التي لم يكن صاحبها وليم أسلي مجرد بائع كتب، بل

أحد ناشري شكسبير. أو
شارع "رو دي لوبيون" في مدينة
باريس، الذي ضم مكتبتين
مهمتين هما "لا ميرون دو
اميسو دو ليفر"، للكتابة
والناشرة أدريين مونيير،
و"شكسبير أند كومباني"
للناشرة سيفليا بيتش.
شارع "تشييرينج كروس"
والذي يشكل تقاطعا
رود،

بين أكثر من طريق، كما
يوحي اسمه بالضبط، هو أحسن
شارع للكتب في لندن بأكملها. تم تخليده
في أفضل كتاب قراته حول المكتبات 84
تشرينج كروس رود "لهيلين هانف (وكما
في كل مكان يبيع الكتب، تختلط في هذا
العمل العواطف والشماع الإنسانية مع
الدراما والكوميديا).

ويضيف "رأيت نسخة من الطبعة الأولى منه، بسعر 250 جنيتها إسترلينا، في واجهة مكتبة جولدسبرو بوكس المتخصصة في بيع النسخ الأولى الموقعة من مؤلفيها، والتي تقع على مقربة من تشيرينغ كروس رود الذي لم يستطع كل من مسائله فيه الإجابة عن سؤالتي حول كيفية الوصول إلى مكتبة هانف."

ويتابع "أسطورة أخرى هي مكتبة دي ماريني، التي حملت لاحقاً اسم كاسيدلا، والتي أنشئت في نابولي عام 1825، على يد جنارو كاسيدلا، مع الت إلى عمدة فرانكيسكو، الذي قام مع بدايات القرن العشرين بدعوة عدد من المشاهير إليها، أمثال: فيليبو دي مارينيتي، وأدواردو دي فيليو، بوبل فاليري، ولويجي اينودي، وجورج برنارد شو، وآناتول فرانس. اعتاد الأخير الإقامة في فندق هاسرل دل تشيانتاموني، لكنه تعامل مع المكتبة كمكان لاستقبال ضيوفه، كانوا صالون منزله. من المكتبات الأسطورية أيضاً، مكتبة الكتاب في موسكو، التي منحت زوارها في أوائل العشرينيات من القرن العشرين راحة قصيرة من أجواء الثورة، وأصبحت مركزاً ثقافياً يديره المحزون والمثقفون."

يضيف "كنت في كل هذه الأماكن كمن يختم نوعاً من الأوراق الرسمية. كمن يجمع أخاماً على أوراقه ووثائقه لتشهد على قيامه بمرحلة على امتداد الطريق الدولي. أكثر المكتبات أهمية، أو أفضلها، أو أدهمها، أو أكثرها لغتاً لانتفاها؛ أو حتى أقربها، كما حدث حين أمطرت في براتيسلافا، أو عندما أحتاجت لتوصيل في عمان، أو حينما اضطرت للجلوس لأرتاح قليلاً في ربو دي جانيرو، أو برو واليابان، بعد أن أرهقني زيارة عديد من الأماكن المقدسة".

ويتابع "حصلت على أول الأختام في لايبيرييا دل بينستافو (مكتبة المختر) في مدينة جواتيمالا. وصلت هناك في نهاية شهر يوليو، عام 1998. كانت البلاد لا تزال تترنح من صدمة الحزن البالغ على جيراردي، مساعد أسقف الأبرشية، والوجه البارز في مكتب حقوق الإنسان التابع للأسقفية، الذي تم اغتياله قسوة،

عقب يومين فقط من إصداره للقرير الذي حمل اسم جواتيمالا: لن يتكرر الأمر ثانية في أروعة مجلدات، والذي رصد فيه نحو 54000 حالة انتهاك الحقوق الإنسانية الأساسية، خلال فترة الحكم العسكري الديكتاتوري، والتي امتدت لحوالي ست وثلاثين سنة".

ويواصل "قاموا بتهديم مجتمعة للدرجة التي استحالت فيها التعرف عليه، في تلك الأثر غير المستقرة، والتي قمت فيها بتغيير مسكني أربع أو خمس مرات، أصبح المركز الثقافي لا كيويولا - والذي يضم بار لوس جيراسوليس (أزهار عاد التجمرة - إلى جانب مكتبة وبعض المحلات التجارية) - أشبه بيت لي. حين كانت البلاد لا تزال في حالة حرب، عاد، 1987، ظهرت مكتبة لي ليبريريلا لا بينسايغو في مدينة أنتيجوا المجاورة، بفضل جهود باحة الأثرولوجيا، والناشطة النسوية ماريا كوينيو، التي كانت قد عادت لنها المكسيك، بعد سنوات طويلة أفضتها هناك".

يقول "البنني ذو المنظر المؤلف في كال دل اركو، كان في الماضي محطة فزئين، وورشة إصلاح السيارات. شهدت البراكين المحيطة بالمدينة ذو الرصاص المتبادل بين العصابات المسلحة والجيش والمجموعات شبه المسلحة. وكما حدث، ويحدث، في كثير من المكتبات. بشكل أو بآخر. حول العالم، لجأت الكتبة في ظل العجز عن استيراد الكتب من الخارج إلى تشجيع الأب المحلي، والاحتفاء بصادراته، وإقامة المعارض الفنية، وصرار المكان بيع البطاقة التي حوت إلبينسانيفو إلى مركز المقاومة، ولانفتاح. بعد تأسيسهم دار نشر متخصصة في أدب خيال، ففتح المكتبة فرعاً لها في العاصمة. ظل موجوداً لأنني نشر عام،

تشكل المكتبات على مدار التاريخ القديم والحديث فضاءً ثقافياً وإبداعياً وفكرياً زاخراً بالأفكار والروى وأيضاً التحديات والمواقف والتأثيرات السياسية والاجتماعية والتطورات العلمية. ولكن غالباً ما يفاضل البشر بين المكتبات العامة ومكتبات بيع الكتب، وإن كانت مفاصلة مغلوبة أحياناً كثيرة، فإن لها ما يبررها إذا نظرنا من زوايا مختلفة كما فعل الكاتب الإسباني خورخي كاروين.



محمد الحمامصي
كاتب مصري

يعد كتاب "زيارة المكتبات العالم. أشهر مكتبات بيع الكتب" للباحث والكاتب الإسباني خورخي كاربون رحلة أو مسحا لتاريخ أشهر المكتبات في العالم وعلاقتها مع الكتاب والناشرين والقراء حتى العصر الحالي، وقراءة في التحول المستمر لأدوارها في بيئتها بدءا من أن تكون فضاء مركزا لجمعيات الأدباء والكتاب ونقاشات الثقافة وأطروحات تستأجلها المحورية، إلى فضاء المقاومة السياسية، حيث بلغت إلى أن المكتبات لم تكن أبدا متأكدة من حدودها الحقيقية. يتحدث كاربون في كتابه، الذي صدر أخيرا عن دار العربي بترجمة ريم داوود، عن زوار المكتبات العالدية بأسلوب يبعث على الارتياح، ثم يناقش التناقضات التي تلحق الانزعاج أو الإحساس بالتهديد. حيث يعيد تركيب التقاليد المعتادة، وفي الوقت ذاته يشير إلى أنه لا يتناول إلا الأمثلة. باستثناء الحراط وتاريخ المكتبات، التي يستحيل إعادة تركيب هذه الأمور، لأنها تشكلت من الغياب والاندثار، وطرحت أفكار التجانس والمجاز المرسل، وتكونت من مجموعة من الشظايا البراقة، ويقايا آثار من التاريخ المستقبلي، أو موسوعة لن نستطيع أحد كتابتها أبدا.

تاريخ مكتبات بيع الكتب،

**يختلف تماما عن تاريخ
المكتبات العامة، فالأولى
تفتقر إلى الاستمرارية
والدعم المؤسسي**

يرى المؤلف أن الطريقة التي ترتبط بها قصة معينة بالأب بأكمله تتسبب ارتباطا مكتسبة واحدة بكل المكتبات الموجودة، ووجدت، بل وربما التي ستوجد مستقبلًا. أيضًا. المجاز المرسل والتجانس، هما أكثر التعبيرات اللغوية نفعًا، في رأيه. ويبدأ بالحدس عن جميع المكتبات، من الماضي والحاضر، وما قد تنشأ في المستقبل. معتبرا المجلدات التي هي بمثابة أوعية، والأشغال البدوية التي تعلق على اسم "كتب" ونقرؤها كآثار ونطاق من الماضي، استلطنا الحفاظ على ما بها من أفكار. ولأن مصير كل ما هو كامل، التفكك إلى أجزاء وشذرات، فإن الأمثلة والقوائم الفوضوية التي تفكر في النظم، لا تزال موجودة ومقروءة.

مقاومة النسيان

يشير كاريون إلى أن الكتب كاشياء مجسمة، حاجيات، والمحتيات كمواقع للتبني على الآثار، أو كدكاكين للبضائع المستعملة للرخيص. أو كاشياف: تقاوم الكشف لنا عن المعارف التي تضمها. إنها طبيعتها ترفض احتمال مكانها في تاريخ الثقافة. حالة مكانية تقف ضد أي منظمة سياسية تتدخل بالأمر والدول. ضد تآكل الماضي والذاكرة والإرث غير المادي واستفحال المادية إلى درجة التغف. مكتبات بيع الكتب والمكتبات العامة، هما وجهها الإله الروماني "نيوس"، أما هما تهاوم روح. ويعتبرهما مواقع مكافئة



المكتبات الخاصة أماكن للتخلص من المعرفة الزائدة

ديلشاد كويستاني يؤسس عالما تجريديا مليئا بروائح ربيع كردستان

والاستمرار بإصرار يتجاوز قهر الواقع القاسي.

فنجربة ديلشاد تعكس مسارا بصريا محفوفًا بالصبر والتجليات الإنسانية التي توحد جذوة التمرد على الفراغ وسطحه، وتحلم صنم الصمت المرغ في الذاكرة الرملية المؤقتة لاندلاع الفكرة واشتعالها التي تتجلى في تحركات التدريج باعتماد البعد الأسود ما يثير التجلي عند كل لون، كما في الميزة التي يحملها اللون الأصفر وإشعاعه في الألوان الحارة وانسيابها المدمج بين مشتقاتها ومع الألوان الترابية التي تتوغل فيها وفق رؤى تجريبية تلفت عين المتلقي، فيرتحل عبرها إلى فضاءات أخبة باحتفالات الطبيعة بمواسمها.

يعتبر كويستاني أن كردستان التي تسكن ألوانه ليست مجرد مكان بل هي العبق المؤثر في اختياراته التي تسكن ذاته في ذاكرته، من خلال الطبيعة وما تحمله في ثنائياها في كل مكان يزوره ويتوقف عنده، حتى يبقى عبقها منتورا على لوحاته وألوانه التي تعلم ترويضها بعناد يجتاح فيه تلك التفاصيل المخزنة التي تراود أحلامه وتوقظه من واقعه لتعيده إليه.

**تفاصيل اللون المنتشرة
على اللوحة بتدرجاته
العابقة بالنور محاكاة
للكون وللحياة وتناقضات
الوجود والمنشود**

فحضور اللون في تجربته مع التجريد ليس فعلا جامدا واضحا على مسطحات أعماله بل هو الإيقاع الذي يحتضن اللوحة ويحافظ على مزاج الذاكرة ومجازات صورها، لتفتح المنافذ نحو وجود حسي كاسر لقواعد التقاليد المكبلة وروتين التلقي المسبق وهو يعدم الحب والمحبة ويخلق التفرقة.

فاللون له عبق يوحد الاختلافات حمله كويستاني إلى مناطق الاحتراف الفني وإبتكار أسس الجمال ليروض الضوء على إيقاع النور في روحه في تأملاته الزمانية التي مزجت الحذين الساكن فيه، رغم صوره المؤلمة مع إشراقات القادم، فقد حمل أكثر من رائحة كان عناقها الأبدى منتصرا لصورها الربيعية التي تفتح تجاذباتها على عطر الورد بكل تلاوينها العاشقة.

تبدو الرموز في تفاصيل اللون ودقته المنتشرة على اللوحة بتدرجاتها العابقة محاكية للكون والتكوين للحياة وتناقضات الوجود والمنشود لصور البدايات وتفكك النهايات على ذاتها، ليلحق الموازات الطبيعية.

إن عالم كويستاني التجريدي مليء بفيض الروائح وتجليات الألوان ببحور الضوء مع تناغماته بين الصحو والمحو في رؤية حميمة ومحتمة، تتفجر براكين لوحاته مواسم عطاء يندفع نحو السمو يتناحت الفكرة ويتحافرها في الوجود والتكوين بعالجه من وجعها وتأثير الجمود المادي وعمته الصدام بموسيقى عابقة تراقص تحول الفصول في المعنى جماليا.



ترويض الضوء على إيقاع النور

بشرى بن فاطمة
كاتبة وباحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية



أينما يكون الفنان ديلشاد كويستاني يكون معه اللون رقيقا وأينما تحرك تجتاح الأغنيات المغفمة بفرح الطبيعة تجلياته الحسية وتجاوزاته الفكرية لتتكامل مُشرقة في لوحاته وتتناسق كحبات السنابل وهي تراوغ معه أسلوب التجريد بالابتكار، في تكامل مع صور ذاكرته التي تسكن كردستان الطبيعة ومواسمها التي حملها إلى العالم بكل اختلافاتها واندماجاتها، تلك التي تثبته شرقيا غارقا في ألوانه، إنسانا مكتملا في بحثه وحيويته مع بقية الثقافات التي انفتح عليها وتعايش معها بمحبته التي ترشح بألوانها، تلك الألوان التي جعل منها أجنحة وحلق بها أبعد في طموحه الفني وانفعالاته الحسية التي انعكست على جمالياته المشعة والمبتكرة. هي التفاعلات الفنية التي أجادها الفنان التشكيلي دلشاد كويستاني العراقي الكردي المنتصر لتنوعه وهويته المقيم في فرنسا منذ أكثر من عشرين سنة، فاندمج فيها مع تمازجاته الثقافية، وتجلّى فيها بكل انتمائه وهويته وحضوره ولغته التشكيلية التي صقلها بتجريبه وصبره وتبصره المصقول بالحبّة وتحمله لكل تفاصيل التناقضات التي مرة تتمرد في ضجيج بحثه الساكن وأخرى في هدوء عواصفه وهي فلسفة بصرية عتقها ديلشاد منذ سنوات وأنضجها في مفاهيمه الفنية وجواسسه التي نثرها في معرضه الأخير "عبق التراب" الذي يقيم في موطنه، في مدينة السليمانية والذي انطلق في 15 مايو وسيستمر لمدة شهر برعاية ART Frosh و VIM Foundation.

ولد دلشاد كويستاني في كركوك كردستان العراق سنة 1957 وكان منذ صغره مولعا بالفن بالغناء بالشعر والرسم والسينما وتناغم الفنون التي تعبر عن دهشة الفكرة التي لا تفصل فيما بينها، فكثيرا ما جمع ألوانه مع تعبير الفيديو، إذ كان البطل الرئيسي لأكثر من فيلم قصير وطويل.

حملته ازدواجية الانتماء إلى التعبير أكثر عن اندماجه في الذات الإنسانية في حضوره، فالاختلاف لم يزهه إلا تميزا في صغره مولعا بالفن بالغناء بالشعر والرسم والسينما وتناغم الفنون التي تعبر عن دهشة الفكرة التي لا تفصل فيما بينها، فكثيرا ما جمع ألوانه مع تعبير الفيديو، إذ كان البطل الرئيسي لأكثر من فيلم قصير وطويل.

يقدم هذا المعرض 30 لوحة زيتية على القماش بأحجام مختلفة تنعكس فيها روح الطبيعة وتجليات مواسمها وما رسخ في ذاكرته من صور حاول تجريبها والتماهي معها من خلال توحيد اللون وتدرجيه وتطبيقه على مساحات واسعة وفق كتل متداخلة ومتجانسة ومتضادة، تحكي كل كتلة في تفاعلها حكايات المحبة والتاريخ الراسخ لها في مسار الإنسانية وخلودها بالإبداع حكايات التراب وتماسه مع الطبيعة والصراع الوجودي من أجل المحبة والحياة

والحلي. واتخذت بعض الأعمال منحى زخرفيا، إذ غابت الزخرفة شكل الحيوان في بعض الأحيان واستمدت منه الجانب الجمالي الذي يسيطر عليه التبسيط والزخرف والمهافة.

وخلصت دراسة الباحث الأكاديمي زياد القريوي، إلى أن صورة الحيوان في الرسم التونسي، وتحديدًا، في تجربة كل من الفنانين عادل مقديش وعبد العزيز القرقي أنت مفعة بالأبعاد التشكيلية والرمزية، فانتخذ شكل الحيوان دلالات مختلفة مرتبطة بالإثر الحضاري والفني والثقافي بصفة عامة، فالفنون التشكيلية في تونس كغيرها من فنون البلدان الأخرى يتأصل فيها الحيوان في الفنون التطبيقية أو الفنون التشكيلية.

وبيّنت أنه في الفن التشكيلي التونسي بصفة عامة، وأعمال مقديش والقرقي بصفة خاصة يوجد اهتمام بالموروث الثقافي والذاكرة الشعبية، وحضور للثقافتين العربية الإسلامية.

لوحات تونسية تمنح الحيوانات فرصة للانعتاق من الشكل الأكاديمي

أي رمزية للحيوان في أعمال الفنانين عبدالعزيز القرقي وعادل مقديش



الحيوان يتماهى مع رموز ثقافية وتاريخية (لوحة للفنان عبدالعزيز القرقي)

ظننا منه أنه بذلك سوف يمتلك روحها ويسيطر عليها.

وتنبه الدراسة إلى المفارقة التي تكمن في مضمون الفعل الفني لكل من عبدالعزيز القرقي والفنان الأول أو ما يعرف بالإنسان البدائي، الذي لم تكن غايته من هذه الرسوم التزيين والزخرفة، إنما الغرض منها مرتبط بالطقوس الدينية المرتبطة بالصيد. أما القرقي فقد وظف صورة الحيوان حتى يؤكد ذلك على بعد تراثي بدا في عمقه مختلفا عن أدوات الفنانين التشكيليين وخاصة فناني مدرسة تونس.

وتوضح الدراسة أن القرقي يطرح من خلال أعماله رؤى تشكيلية تتداخل فيها المرجعيات، حيث تتضح في تحويل شكل الحيوان بمنحه فرصة الانعتاق من الشكل الأكاديمي وإمكانية التشكل حسب تصورات خيالية وحالمية، إذ اتخذ التراث التونسي كمصدر إلهام في أعماله التشكيلية مثل النقوش والرواقش التراثية التي نجد لها أصلا في الزربية والقصة والأثواب وفي كثير من أنواع الحلي.

واتخذت بعض الأعمال منحى زخرفيا، إذ غابت الزخرفة شكل الحيوان في بعض الأحيان واستمدت منه الجانب الجمالي الذي يسيطر عليه التبسيط والزخرف والمهافة.

وخلصت دراسة الباحث الأكاديمي زياد القريوي، إلى أن صورة الحيوان في الرسم التونسي، وتحديدًا، في تجربة كل من الفنانين عادل مقديش وعبد العزيز القرقي أنت مفعة بالأبعاد التشكيلية والرمزية، فانتخذ شكل الحيوان دلالات مختلفة مرتبطة بالإثر الحضاري والفني والثقافي بصفة عامة، فالفنون التشكيلية في تونس كغيرها من فنون البلدان الأخرى يتأصل فيها الحيوان في الفنون التطبيقية أو الفنون التشكيلية. وبيّنت أنه في الفن التشكيلي التونسي بصفة عامة، وأعمال مقديش والقرقي بصفة خاصة يوجد اهتمام بالموروث الثقافي والذاكرة الشعبية، وحضور للثقافتين العربية الإسلامية.

وكما جاء في الدراسة فإن أغلبية أعمال مقديش تقدم لنا ترابطا حميميا عاطفيا مشحونا بين الحصان والأنتى الأدمية المتمثلة في الجازية الهالالية، فتوزعت المشاهد العاطفية في أبهى مظاهرها إضافة إلى حضور الحميمة القصوى والغرائزية بين الجسد الأدمي والحيوان، وكان بالجازية ترى في شخصية الحصان الفارس الغائب الحاضر بمعنى الرجولة والأنفة والتعالي العربي الأصل، إضافة إلى الكثير من الصور والتجليات الفنية للموروث الشعبي وصورة الحيوان في لوحات قديش.

تحويل شكل الحيوان

ويقدم القريوي في دراسته فصلا كاملا تحدث فيه عن الفنان التشكيلي عبدالعزيز القرقي، الذي ولد سنة 1928، ودرس الفنون الجميلة بتونس ثم استقر بباريس مدة أربعة أعوام حيث انضم إلى ورشات تكوينية في الرسم والخزف والنسيج، لافتا إلى أن القرقي كان فنانا متعدد الاختصاصات، كالرسم والخزف والنسيج الفني والنحت، وكانت مواضعه التشكيلية تصاغ من الحياة اليومية.

وتلقى الدراسة الضوء على مختلف الأعمال التشكيلية للقرقي من لوحات وجداريات وطوابق بريدية وغيرها من المحامل التشكيلية، خاصة تلك التي حملت أشكالا حيوانية تحتوي البعد التجريدي وأخرى ذات منحى واقعي.

ويؤكد القريوي على أن الفنان عبدالعزيز القرقي اتخذ لنفسه منهجا فنيا يستحضر من خلاله صورة وشكل الحيوان في أغلب أعماله وفي مختلف محامله التشكيلية، أخذا هذا الأخير من التراث التونسي. كما يعود بنا الفنان في تركيزه واهتمامه بتوظيف الحيوان في أعماله إلى رسومات ما قبل التاريخ، وبالتحديد إلى رسومات كهوف ما قبل التاريخ التي يعتقد الكثير من العلماء أن الإنسان قد برع في رسم الحيوانات التي يربد صيدها كالوعول والجواميس والخيول المتوحشة بطريقة دقيقة للغاية

العربية مع الكتابة الأعجمية التي تذكرنا بزخرفة العربية الإسلامية. مثل الفراغ أحد أهم الخصائص التشكيلية في أعمال مقديش، حيث نجده يتفنن في توظيفه وإدراجه ضمن تحديد منظم ودراسة دقيقة لبنية اللوحة، كما اعتمد الفنان في كسائه للخيل على الزخارف الخطية للعمارة العربية الإسلامية ذات الامتدادات المتنوعة المجسمة برسوم مسطحة، إذ كان الفنان المسلم يميل إلى تغطية المساحات بالزخارف وهذا ما يلفت النظر في التحف الفنية والعمائر الإسلامية.

وأكدت الدراسة على أن حضور

الحيوان رسما ورمزا في الرسم التونسي يستند إلى تأثيرات ثقافية وحضارية من مختلف مجالات انتماء الشخصية التونسية وخاصة منها المجال المتوسطي عامة والعربي الإسلامي تحديدا.

الحيوان والأنتى
مصدرها الشرق والغرب
ومؤلفها الجغرافيا المتوسطية،
لتكون في صراع مع التاريخ



رصدت دراسة تونسية حديثة تأثيرات الموروث الشعبي في أعمال التشكيليين عبدالعزيز القرقي وعادل مقديش، وأضاءت على "رمزية الحيوان" في أعمالهما الفنية على اختلافها. ووفقا للدراسة التي أعدها الباحث الأكاديمي التونسي زياد القريوي فإن موضوع الموروث الشعبي كان ولا يزال محور إشكال وبحث في العديد من الميادين العلمية والثقافية والفنية، ومن ذلك صورة الحيوان، وهي حاضرة منذ الأزل.

حجاج سلامة

يلفت الباحث زياد القريوي في دراسته بعنوان "انطباعية الموروث الشعبي من خلال التشكيل والرميز لصورة الحيوان في أعمال عبد العزيز القرقي وعادل مقديش"، إلى أن تاريخ الفنون التشكيلية، شهد حضور الحيوان في أكثر من موضع، فشكله يتميز بعدة صفات تسمح للفنان بتطويعه وتوظيفه في التراكيب التشكيلية، كما هو الحال في فنون الرسم من ذلك اللونية والصلابة وما تتصف به هيئته الخارجية من ألوان تأخذ في بعض الأحيان أشكال تصميمية فريدة من نوعها، كالحصار الوحشي والأسد والنمر والحصان والى غير ذلك، وكان اهتمام الفنان أيضا بالحيوان كتكتلة متحركة تتميز برشاقها واناقتها ومظهرها.

وترصد الدراسة خصوصيات صورة الحيوان بين التشكيل والرميز في الرسم التونسي وتحديدًا في تجربة كل من عبدالعزيز القرقي وعادل مقديش، سعيا إلى الإجابة عن بعض التساؤلات مثل: هل اقتصر هاتين التجريبتين على حدود التراث العربي التونسي؟ وأي تنوع لهما أمام تطور الفنون الغربية من حيث التعبير والاساليب التشكيلية؟ وبالتوازي مع ذلك، فيما تتجلى الأبعاد الرمزية في أعمال مقديش والقرقي في تطوير المكاسب الفنية في مثل هذا الموضوع نحو الحداثة والمعاصرة؟

وأضاءت الدراسة التي اعتمدت على مجموعة من المراجع التاريخية والمعاصرة، وما حوته المكتبات الأكاديمية العربية والأجنبية من بحوث ودراسات تتعلق بالموروث الشعبي وصورة الحيوان ورمزيته في الفنون التشكيلية، على تجليات صورة الحيوان في مجالات الفنون عامة، وكيف أن الفنون المرئية التونسية ارتبطت بجذور تاريخية مصدرها الشرق والغرب ومؤلفها الجغرافيا المتوسطية، لتكون في صراع مع التاريخ قصد التشبث بالهوية العربية والهوية الإقليمية مع الانفتاح على العالم الخارجي سواء أكان العالم الغربي الأوروبي أو العربي.

وأكدت الدراسة على أن حضور الحيوان رسما ورمزا في الرسم التونسي يستند إلى تأثيرات ثقافية وحضارية من مختلف مجالات انتماء الشخصية التونسية وخاصة منها المجال المتوسطي عامة والعربي الإسلامي تحديدا.

الحيوان والأنتى

تستعرض الدراسة أعمال الفنان التشكيلي والخطاط التونسي عادل مقديش المولود في صفاقس سنة 1949، والذي يعتبر من أبرز الفنانين على الساحة التونسية والعربية، وقد تلقى دراسته في مدرسة الفنون الجميلة بتونس. وفي سنة 1977 ذهب إلى فرنسا وأقام لفترة بمدينة الفنون بباريس، قبل أن يعود إلى تونس مجددا.

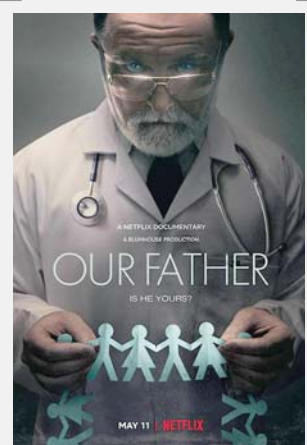
ووفقا للقريوي، فقد تميزت أعمال مقديش بأشكال من الحيوانات أكثرها حضورا هي صورة الخيل، مستندا في ذلك على مرجعيات تاريخية وأخرى من المخزون التراثي ومن الذاكرة الجماعية وفق حكايات تاريخية شكلها لتعطي مدولا بصريا تشكليا ذا بعد رمزي.

وتوضح الدراسة أن مقديش أعطى نسجيا من الزخرفة في لوحاته على المستوى الشكلي، وذلك باعتماد الكتابة، إذ يرسمها في شكل حروف متناظرة ومتجانسة من جهة ومتكررة ومتعددة من جهة أخرى، فنراه يدمج الكتابة

«والدنا» وثائقي أميركي صادم عن طبيب صار أبا لأبناء مريضاته

الصور الأرشيفية والوثائق والمقابلات وصوت الشخص الثالث والتعليق كما أنها برعت في الانتقالات الزمانية إضافة صدمة اكتشافها إليه تقديم الحقائق المتراكمة الرقم في تصاعد ذلك الذي يظهر الإخوة والأخوات الذين يعد ذلك الطبيب أبوهم البيولوجي.

كل الآلام تتجسم عاطفيا على الشاشة من خلال تحطم عامل الثقة الذي كانت تتحرك من خلاله الشخصيات، إذ من الصعب التشكيك في مصداقية وذمة طبيب أدى القسم الطبي، أما هو فبالنسبة إليه تقديم الحقائق المتراكمة ينقلنا إلى منطقة أخرى ينشغل بها الفيلم وتعلق بموقف القانون والقضاء، فكيف إذا كان قانون الولاية لا يعاقب مثل تلك الحالات، ولا يوجد نص يتعرض لتلك الحالة ربما كونها نادرة جدا وغير متوقعة.



المخرجة تكثف في هذا الفيلم من استخدام مجمل الأدوات الفنية الضرورية واللازمة من أجل تقديم وثائقي صادم

خلال ذلك تبقى الفتاة جاكوبا بالارد أشبه بشخصية البطل في الفيلم الدرامي، فهي التي من خلالها تتوالى الأحداث وهي التي تجسم حجم الكارثة التي طالت حوالي خمسين شخصا، بعضهم انهار نفسيا عندما توصل إلى تلك الحقيقة المريرة والكارثية فضلا عن أهبات تم التلاعب بهن وتعرضهن إلى خديعة لم تكن تخطر على بال أية واحدة منهن.

السرد الوثائقي هنا يستخدم أدوات تعبيرية عديدة، فهو من جهة يتصدى لجريمة اجتماعية، وشخصية الطبيب هنا تشبه القاتل المتسلسل، فضلا عن وجود الضحايا المدمرين والمازومين نفسيا، وهم يعيشون عذاباتهم الخاصة وهم يشاهدون من دمر حياتهم بالكامل ما يزال حرا طليقا يعيش هوسا بعقيدة دينية منحرفة يريد من خلالها تمجيد الجانب العنصري في العرق الأبيض القائم على فكرة الانتشار والتكاثر. ولعل براعة المخرجة في تصعيد الوقائع هي التي أضفت على الفيلم عوامل نجاح إضافية تتمثل في أنه استند إلى عمل استقصائي دقيق ونجح في تتبع الظاهرة والوصول إلى حقيقتها الغامضة، وهو ما أضاف عنصرا من الإقناع والتفاعل مع الضحايا الأبرياء.

* ط. ع.



أب واحد وعشرات الأبناء ضحايا

البحث عن الذات والبحث عن الجذور يوازى في بعض الأحيان فكرة الوجود البشري برمته بمعنى أن الشخصية التي تجد نفسها ضائعة الهوية وبلا جذور واضحة سرعان ما تنزوي عن مجتمع لا تنتمي إليه وتبحث خلال ذلك عن توازن بديل فيه بعض الأمل وبعض الإجابات عن الأسئلة.

هذه المقدمة تنطبق على هذا الفيلم الوثائقي «والدنا» للمخرجة لوسني جوردان، والذي رافق عرضه ضجة هائلة بسبب كونه يكشف عن جريمة كارثية لم يعاقب عليها القانون، وهي ولادة أطفال من صلب طبيب أميركي مختص في أمراض العقم والخصوبة، فعوضا عن علاج أزواج تلك النسوة فإنه كان يقوم بحقنهن بسانائل المنوي، على أساس أنه يعود لأزواجهن أو لمتبرع مجهول في حالات العقم الكامل للزوج.

هذه القضية الأخلاقية لا يكاد العقل يستوعبها أو يتقبلها مع تصاعد وقائع الفيلم الذي تحرص المخرجة على جمعها وتقريرها تباعا، وخلال ذلك القيام بعملية بحث مضم وطويل في تلك القضية الإنسانية التي تتم إثارتها بعد عقود من وقوعها، وليكتشف عشرات الأشخاص أن أباهم ليسوا الذين يعرفونهم والذين ربوهم وسهرروا على مسيرة حياتهم، بل إن لهم جميعا أبا آخر هو الطبيب دونالد كلاين.

والقصة تبدأ بسؤال من الفتاة الشاعرة جاكوبا بالارد وهي في حوالي الثلاثين من عمرها، لماذا إخوانها ذوي شعر أسود وعيون بنية بينما هي شعرها أشقر وبشرتها بيضاء، حيث أن أمها لم تتزوج من رجل آخر. وهذا السؤال المحير الذي لم تجد لدى والدتها إجابة عنه يدفعها إلى البحث عن تكوينها الجيني وجورها، ويفضل التقنيات الحديثة وبواسطة شيفرات «دي أن أي» صار بالإمكان التعرف على أي شخص يحمل نفس الخريطة الجينية، لتتعرف بالصدفة على فتاة تحمل نفس صفاتها الجينية وتعيش غير بعيد عنها، والمفاجأة أنها كانت تحمل ذات التساؤل.

هنا ينتقل التحري إلى مرحلة أخرى وهو السؤال فيما إذا كانت الأم قد راجعت عيادة طبيب مختص في الخصوبة والإنجاب، وتصادم الفئاتان عندما تكتشفان أن والدتيهما كانتا قد راجعتا عيادة ذلك الطبيب وأنهما قد خضعتا إلى نوع من التلقيح الاصطناعي، وهو خزن النطف ثم حقنها في داخل المرأة.

يفتح ذلك الاكتشاف أمام الفئاتين الباب على مصراعيه لمحاولة الوصول إلى السجل الطبي لوالدتيهما من خلال الاتصال بالطبيب المذكور، الذي يرفض الإجابة عن الأسئلة، ويعلن أن التاريخ الطبي للمراتين قد تم تدميره، ثم تقتحم الصدمة أن ذلك الطبيب ظل يلقح النساء من سانائل المنوي طيلة ثلاثين عاما، موهما إياهن أنه لأزواجهن بذريعة أن القيام بعملية التلقيح بطريقة اصطناعية أي بالحقن في داخل المرأة هو الذي سوف يسرع عملية الحمل، والواقع أنه كان يعمل بتصميم وتعهد لكي تحبل أولئك النسوة من منطق عقيدته الشريرة التي يستقيها من معتقد ديني منحرف، بأنه يعزز وجود العرق الأبيض الخالص في مواجهة الأعراق الأخرى وأن مهمته المقدسة تتطلب القيام بذلك.

تكثف المخرجة في هذا الفيلم استخدام مجمل الأدوات الفنية الضرورية واللازمة من أجل تقديم ذلك الوثائقي ومن ذلك

«سنة التخرج».. فيلم المفارقات الكوميدية التي تخفي مشاعر متناقضة

حكاية طريفة لامرأة تستيقظ من غيبوبتها لتعيش مراهقة متأخرة



لم تفتن بأنما لم تعد مراهقة

الإشفاق على ستيفاني الذي تعبر عنه مارتا والمحبة العميقة التي تكنها لها، في مقابل مشاعر التمر والغيرة وصولا إلى الكراهية التي تفيض من شخصية تيفاني.

ليست غاية الفيلم وجمالياته مقتصرة على ذلك الاستسلام المتوقع لتيفاني أمام ستيفاني بل في تلك المواقف الإشكالية التي جمعت بينهما وهو ما كرسه المخرج ببراعة في هذه الدراما الفيلمية على الرغم من أن الكثير من النقاد لم يجدوا في الفيلم ما كانوا يتوقعونه من تلك الكوميديا.

في منتصف هذه المسافة هنالك العلاقة الملتبسة ما بين ستيفاني وسيت مارتا والتي يحمل في داخله مشاعر قديمة لكن ها هي ستيفاني وقد عادت إلى الحياة لا تكاد تغيره اهتماما، بل والأدهى من ذلك محاولة زوج مارتا التقرب منها وهو ما يشكل صدمة لدى سيت، وأما إذا عدنا إلى الجذور الأولى التي أسست لتلك العلاقة فنجد تكريسا ملقا للنظر للجانب العاطفي والإنساني للشخصية وخلاصة في العلاقة بين سيت وستيفاني وما عدا ذلك فإن جدل المشاعر المتضاربة هو الذي يسود في مساحة عريضة من الدراما الفيلمية.

باستثناء عنصر الزمن الذي كان فاصلا بين غيبوبة ستيفاني وعودتها إلى الواقع لا يحمل الفيلم الكثير من الإلاعات المهمة من خلال المواقف الكوميدية المرتبطة ببطلته وهي تستبطن مشاعر فتاة مراهقة.

في المقابل هنالك تيفاني (زو تشاو) وهي منافستها وعلاقتها قائمة على صراع مرير إلى درجة أنها لم تقف مع ستيفاني بعد عودتها إلى الوعي، بل أكثر من ذلك تأمرت عليها وحشدت ضدها وعابت عليها عقليتها الساذجة.

يلفت النظر في هذه الدراما الكوميدية كيف تنظر الشخصية إلى المستحذات، فمثلا قبيل الغيبوبة لم تكن هنالك موافق محمولة وهو ما سوف يربك ستيفاني ويجبرها في شأن هذا الجهاز الغريب الذي يتداولونه.

لكن التحول الدرامي في شخصية ستيفاني يتحدد في قرارها العودة إلى الدراسة، حيث تجد المثلية الجنسية متفشية ووسائل التواصل الاجتماعي والفان والفولورز هو الشغل الشاغل لهذا التحول في نهاية الأمر إلى التصويت الذي سوف تتنازل فيه ابنة تيفاني لتقوّن ستيفاني.

الأنوية التي يكرسها هذا الفيلم في إطار كوميدي يتقاسمه الثلاثي ستيفاني مارتا وتيفاني ولكل منهن توجهها المختلف في تغيير المواقف والأحداث وهو ما سوف ينسحب على مجمل المساحة الفيلمية، وهنا سوف يكرس الفيلم ذلك الإحساس الخاص بالأخر،

مرتبط بمسابقة لكن الكارثة التي تقع أثناء التظاهرة وهو سقوطها من أعلى على ظهرها، هي التي سوف تغير المسار الفيلمي برمته.

تقتد ستيفاني الإحساس وتغيب عن الوعي لسنوات طويلة حتى تخرج من تلك الغيبوبة في تحول في المسار الزمني، لكن المفارقة أنها وهي تعود إلى وعيها تشعر أنها تعيش خارج الزمن، بمعنى أن ذاكرتها وشخصيتها ما تزال نفسها عندما كانت في سن المراهقة.

ينجح المخرج في قيادة وتوجيه الشخصية وهي تعيش زمنين متضاربين وحتى في علاقتها مع محيطها تجد نفسها في حالة اضطراب، وبكل ما تحمله المشاهد من كوميديا طريفة يخفل بها هذا الفيلم، ولهذا لا يجد الجميع من سبيل إلا التعاطي معها في عقلها الذي ما يزال أسير ذلك الماضي.

يتعزز البناء الكوميدي في هذا الفيلم وتتقاطع الأحداث مع ظهور شخصيات موازية رئيسية وكلهم كانوا زملاءها في الدراسة، وهي في المرحلة الثانوية، بينما صديقتها المقربة مارتا (الممثلة ماري هولاند) قد أصبحت مديرة للمدرسة الثانوية نفسها التي تخرجت منها رفقة صديقتها ذو الأصول الأفريقية سيت (الممثل سام ريتشاردسون) وهذان الإنسان هما الوحيدان اللذان لم يفارقا ستيفاني وهي في رقادها الطويل أي غيبوبتها، فلم يقطعا يوما عن زيارتها وتفق أحوالها.

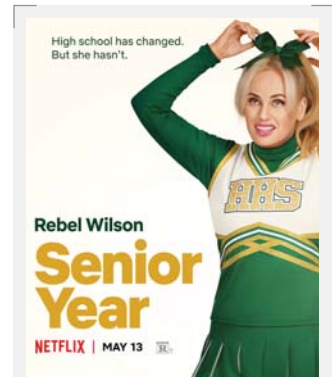
لا تنتهي رغبة الجمهور في مشاهدة الكوميديا والتي تتنوع فيها الدراما الفيلمية القائمة على جماليات الموقف ورد الفعل وطبيعة الشخصية الكوميدية في حد ذاتها وهي تؤكد حضورها على الشاشات بشكل مختلف.



واقعيا إن الاختلاف والمفارقة في الموقف الكوميدي هو الذي يدفع الشخصية إلى التماس معطيات خاصة في الدراما الفيلمية، وبالتالي تدفع الجمهور إلى الضحك، وهو نوع من الولوج رافق السينما عبر مسيرتها.

ولتوقف عند فيلم «سنة التخرج» المنتج حديثا للمخرج البريطاني أليكس هارديكاسل (1972)، وهو معروف بمنجزه الغزير في مجال الدراما التلفزيونية حيث أخرج العديد من المسلسلات سواء في الولايات المتحدة أو في بلده بريطانيا، وهو مولع بشكل خاص بالكوميديا الاجتماعية.

يقدم الفيلم أجواء الطالبات وهن في سن المراهقة في المدرسة الثانية وحيث الاستعداد للتخرج ونهاية العام الدراسي بينما تنشأ الغيرة بين الطالبات الأكثر حضورا وفاعلية وتتقدمهن ستيفاني (الممثلة ريبيل ويلسون) التي تكاد تقوّن بكونها أفضل الطالبات في استعراض



ما عدا عنصر الزمن الذي كان فاصلا بين غيبوبة ستيفاني وعودتها إلى الواقع فلا يحمل الفيلم الكثير

السينمائي خارجا من عباءة أرسطو

الحربي الأميركي الفتاك وقدرته على التفوق.

وهكذا ضاعت المعايير والضوابط وما يجوز وما لا يجوز وامتد بازار الخطاب السياسي وصراعات المصالح إلى داخل صالات العرض مع اللعن الدائم لروسيا بوتين التي تمت شيطنتها في كل مكان، ومنعت الأفلام الروسية من العرض وكأنها تحمل أسلحة فتاكة.

لسنا في هذه المساحة بصدد الاستقطاب ومع من وضد من في هذا الصراع الدامي التي كلف اقتصاديات العالم مليارات الدولارات ويكاد يتسبب في تقشي الجوع في أغلب القارات مع ارتفاع علني وسريع في تكلفة المعيشة، وهو ما سوف ينعكس سلبا على مشاهدي الصالات الذين قد ينصرفون عن المشاهدة بسبب الأوضاع المستجدة لاسيما وأن الحرب مشتتة بين أطراف تريد المضي إلى النهاية في دوامة ذلك الصراع. في المقابل يحار الناقد المشارك في كان في أمر الاصطاف مع من وضد من، هل ينساق لدعاية المهرجان لكي يرضى عنه أم ينأى بنفسه عن السياسة وتقليباتها فلا هو أطلسي ولا منحاز لروسيا، وهو حل أفضل في سياق الاستقطاب الذي لا تعرف نهاياته.

مهرجان كان السينمائي هذا العام مثلا في تلبية نداء السياسة الفرنسية والأطلسية فكرس لها هذه الدورة، فصار رئيس أوكرانيا يحاضر في افتتاح المهرجان أمام جمهور من السينمائيين قادم من جميع القارات.

متضادات غريبة تظهر في المناسبات السينمائية وتظهر خلالها اجتهادات متسعة وخروج على منطق ما يجب وما لا يجب

واستجابة لإطالة الرجل الذي كان يعمل ممثلا أصلا، يتم استبعاد المشاركة الروسية في المهرجان والاستعاضة عنها بفيلم «زوجة تشايكوفسكي» للمخرج الروسي المعارض لموسكو كيريل سيربرينيكوف الذي يعيش في أوروبا. وفي موازاة ذلك الاحتفاء المقصود بالمثل الأميركي توم كروز وفيلمه الأحدث الذي يعيد العسكرية تاريا الأميركية الذي حمل عنوان «توب غان» مستعرضا الطيران

كثيراً ما يتساءل السينمائيون في مراحل مبكرة من تكوينهم عن قواعد العمل السينمائي وهنا سوف يسمعون عبارة نزقة خلاصتها أن القاعدة في الفن هي اللقطة.

ومنذ تلك الجدلية الأولى تبدأ علاقة السينمائي مع ما يجوز وما لا يجوز وتلك المساحة التي يتحرك عليها والتي تنسع أحيانا بسعة الإبداع نفسه، ولهذا لم يعرف هذا الإبداع عبر عقود من الزمن كيف يخرج من فضاء الحرية التي يتحرك فيها إلا في أوقات وأزمات محدودة.

فلقب الشاشات من الناس كانت هناك أوقات عصيبة استخدمت فيها السينما لأغراض الدعاية وليست الدعاية النازية والشيوعية – السوفيتية بعيدة عن هذا المعنى وصولاً إلى بروباغندا هوليوود وتقديم شهادات سينمائية مزورة عن حروب أميركا وجرائمها في العديد من الساحات من الحرب الباردة وحرب الجواسيس إلى احتلال أفغانستان وتدمير العراق. وما نحن اليوم أمام مواجهة حربية مشتعلة ما بين الأطلسي من جهة وروسيا ومن معها على الأرض الأوكرانية من جهة أخرى، وهكذا انخرط

اكتشاف طريقة لمحاكاة بدايات الانفجارات الراديوية السريعة

المحاكاة المخبرية نظير صغير الحجم للبيئة المغناطيسية



بعض التدفقات الراديوية السريعة تنتج عن النجوم الميتة

نبضات إضافية من نفس المصدر، وتبين أنها قادمة من مجرة قزمة خافتة تقع على مسافة 3 مليارات سنة ضوئية. وكشفت التدفقات الراديوية السريعة لأول من قبل "لوريمر" وآخرين في عام 2007، على الرغم من أنها لوحظت بالفعل قبل ست سنوات في الرابع والعشرين يوليو 2001 وكان يطلق عليها اسم "انفجار لوريمر"، ومنذ ذلك الحين تم العثور على معظم التدفقات الراديوية السريعة المعروفة في البيانات المسجلة سابقًا. وفي التاسع عشر يناير 2015 أفاد علماء الفلك في وكالة العلوم الوطنية الأسترالية (كسيرو) أنه قد تم رصد انفجار راديوي سريع مباشرة لأول مرة بواسطة مرصد باركين.

من البلازما انفجارات راديوية سريعة، وتحديد أي فيزياء غير معروفة سابقا قد تكون منورطة. والتدفق الراديوي السريع هو ظاهرة فلكية عالية الطاقة ذات أصل غير معروف وتتجلى كنبضة راديوية عابرة تستمر لآل من الثانية. وعلى الرغم من أنها تدوم لميلي ثانية فقط، إلا أنها تولد طاقة هائلة، ويتوقع الباحثون أن حوالي 2000 من هذه الأجرام تضيء الكون كل يوم، إلا أن رصد مثل هذه التدفقات عملياً هو أمر في غاية الصعوبة. وفي عام 2016 رصد الباحثون 16 نبضة راديوية سريعة وجميعها قادمة من نفس المصدر خارج مجرة درب التبانة. وفي أوائل عام 2017، تم رصد 6

وقال الفيزيائي نات فيش من جامعة برينستون "نعتقد أننا نعرف القوانين التي تحكم سلوكها الجماعي. ولكن إلى أن ننتج بالفعل زوجا من البلازما في المختبر يعرض ظواهر جماعية يمكننا استكشافها، لا يمكننا التأكد تماما من ذلك. والمشكلة هي أن السلوك الجماعي في البلازما الزوجية صعب ملاحظته. وبالتالي، كانت الخطوة الرئيسية بالنسبة إلينا هي التفكير في هذا على أنه مشكلة مشتركة للإنتاج والمراقبة". ويستعد الفريق حاليا لاختبار أفكارهم من خلال سلسلة من التجارب في مختبر المسرع الوطني "سلاك". ويأملون أن يساعدهم هذا في تعلم كيفية توليد النجوم المغناطيسية للبلازما الزوجية، وكيف يمكن أن تنتج عن هذين الزوجين

خلال ما يسمى شلالات. وتقوم البلازما الزوجية بعد ذلك بتحويل نبضة الليزر إلى تردد أعلى. وتوضح النتيجة المثيرة احتمالات إنشاء ومراقبة البلازما الزوجية في المختبرات وتمكين التجارب من التحقق من النظريات حول سرعة انفجارات الراديو". وتتضمن هذه التقنية توليد شعاع إلكتروني عالي السرعة، ينتقل بسرعة قريبة من سرعة الضوء. ويتم إطلاق ليزر قوي بشكل معتدل على هذا الشعاع، ويؤدي الاصطدام الناتج إلى تكوين بلازما زوجية. وعلاوة على ذلك، فإنه يبطئ البلازما الناتجة. ويمكن أن يحل هذا إحدى المشكلات التي عثر عليها في التجارب السابقة لإنشاء بلازما زوجية.

دفعت حيرة العلماء حول أسباب الانفجارات الراديوية السريعة التي تم اكتشافها في المجرات إلى تطوير طريقة لمحاكاتها في المختبرات وفقا لنظرية الديناميكا الكهربائية الكمية، وهذه المختبرات هي نظير صغير الحجم للبيئة المغناطيسية التي تحدث فيها الاندفاعات الراديوية والتي تسمح بتحليل البلازما المتكونة من أزواج من المادة والمادة المضادة.

إلى نهاية عمره، فإنه ينفجر من مادته الخارجية، وينهار قلبه الذي لم يعد مدعوماً بالضغط الخارجي للاندماج النووي تحت جاذبيته ليشكل جسماً شديداً الكثافة مع مجال مغناطيسي قوي. وتمتلك بعض النجوم النيوترونية مجالاً مغناطيسياً أكثر قوة. ولا نعرف كيف تحصل على هذا النحو، لكن مجالاتها المغناطيسية أقوى بنحو 1000 مرة من تلك الموجودة في النجوم النيوترونية العادية، وأقوى بما يقرب من كودريليون مرة من مجالات الأرض. ويعتقد العلماء أن الانفجارات الراديوية السريعة هي نتيجة للتوتر بين المجال المغناطيسي، وهي قوة جدا إلى درجة أنها تنشوه شكل النجم المغناطيسي والضغط الداخلي للجاذبية. ويُعتقد أيضا أن المجال المغناطيسي مسؤول عن تحويل المادة الموجودة في الفضاء حول المغناطيس إلى بلازما تتكون من أزواج من المادة والمادة المضادة. وتتكون هذه الأزواج من إلكترون سالب الشحنة وبوزيترون موجب الشحنة، ويُعتقد أنها تلعب دورا في انبعاث الاندفاعات الراديوية السريعة النادرة التي تتكرر.

وتسمى بالبلازما الزوجية، وهي مختلفة تماما عن معظم البلازما الموجودة في الكون. وتتكون البلازما الطبيعية من إلكترونات وأيونات أثقل. ويوجد لأزواج المادة والمادة المضادة في البلازما كتل متساوية وتشكل تلقائيا وبفني بعضها البعض. ويختلف السلوك الجماعي للبلازما بشكل كبير عن سلوك البلازما العادي. ونظرا إلى أن قوة المجالات المغناطيسية المعنية شديدة جدا، فقد ابتكر كو وزملاؤه طريقة لإنشاء زوج من البلازما في المختبر بوسائل أخرى. ويوضح كو "بدلاً من محاكاة مجال مغناطيسي قوي، نستخدم ليزرا قويا. إنه يحول الطاقة إلى بلازما زوجية من

واشنطن - ابتكر العلماء طريقة لتكرار الانفجارات الراديوية السريعة في المختبرات وفقا لنظرية الديناميكا الكهربائية الكمية. وتعد الاندفاعات الراديوية السريعة انفجارات قوية ولكنها قصيرة من حيث الإشعاع الكهرومغناطيسي في أطوال موجات الراديو مع تفرغها في أجزاء من الثانية بقدرة طاقة هائلة. وللسنوات كان العلماء في حيرة بشأن ما يمكن أن يسبب هذه الانفجارات القصيرة التي تم اكتشافها في المجرات التي تبعد ملايين إلى مليارات من السنين الضوئية. وبعد ذلك في أبريل 2020، وقع وميض قصير وقوي من موجات الراديو من شيء داخل مجرة درب التبانة (نجم مغناطيسي).

العلماء يعتقدون أن الانفجارات الراديوية نتيجة للتوتر بين المجال المغناطيسي والضغط الداخلي للجاذبية

ويشير هذا إلى أن بعض التدفقات الراديوية السريعة على الأقل تنتج عن هذه النجوم الميتة المغمطة للغابة. والآن ابتكر الفيزيائيون طريقة لتكرار ما نعتقد أنه يحدث في المختبر في المراحل الأولى من هذه الانفجارات المجنونة، وفقا لنظرية الديناميكا الكهربائية الكمية. وقال الفيزيائي كينان كو من جامعة برينستون "إن محاكاة المختبرية هي نظير صغير الحجم لبيئة مغناطيسية. وهذا يسمح لنا بتحليل البلازما الزوجية".

ويعد النجم المغناطيسي نوعا من النجوم الميتة ويسمى النجم النيوتروني. وعندما يصل نجم ضخم

الثغرات الأمنية لم تعد تمثل مشكلة لكاميرات المراقبة الحالية

ومن الأمور المهمة أيضا، هل يتم تخزين مقاطع الفيديو على بطاقة الذاكرة في الكاميرا؟ وفي بعض الحالات يتعين على المستخدم التسجيل في اشتراك مدفوع نظير نقل مقاطع الفيديو إلى سيرفر الشركة المنتجة. وكاميرات المراقبة هي نظام لنقل الصور للمرصد عن مسافات بعيدة وقصيرة من أجل ضمان سلامة المنشآت والمباني من الداخل والخارج. وتنقل الكاميرات الإشارة التي يتم التقاطها بطريقتين. وتختلف كاميرات المراقبة من حيث الشكل والاستخدام وطريقة التوصيل والغرض، فمنها الخارجي والداخلي والمتحرك والثابت، حيث تطورت الأنظمة الأمنية بشكل كبير على مدار السنوات السابقة وظهرت الكاميرات وأجهزة التعرف على الوجه.

كما أن هناك بعض الكاميرات ليست مصممة للاستعمال في الهواء الطلق، ولا تتضمن الوظائف الافتراضية خدمة التعرف على الصور، والتي يمكن عن طريقها التمييز بين الأشخاص والحيوانات الأليفة عند إطلاق التنبيه.

المستخدم الذي يرغب في شراء كاميرا مراقبة يتعين عليه مراعاة بعض النقاط المهمة مثل التحقق من حجم الوظائف

برلين - أشارت هيئة اختبار السلع والمنتجات الألمانية إلى جودة كاميرات المراقبة الحالية، والتي تقوم بإرسال تنبيه ومقاطع فيديو إلى الهاتف الذكي الخاص بالمستخدم عند حدوث شيء غير معتاد بالمنزل. وقد توصلت الهيئة الألمانية إلى هذه النتيجة بعد قيامها باختبار 18 مودلا من كاميرات المراقبة التي تعمل بواسطة بروتوكول الإنترنت "إي.بي". وغالبا ما تعمل كاميرات المراقبة عن طريق شبكة "فلن" ويتم توصيلها بجهاز الراوتر في المنزل وتقوم بإرسال البيانات إلى تطبيق الهاتف الذكي المعني عن طريق بروتوكول الإنترنت "إي.بي". وأشارت المجلة الألمانية "تست" إلى أن الثغرات الأمنية، مثل كلمات المرور الافتراضية، لم تعد تمثل مشكلة، ولكن إعلان حماية البيانات لجميع الشركات المنتجة ينضمن أوجه قصور من الجوانب القانونية، علاوة على أن بعض التطبيقات تقوم بإرسال بيانات إلى تطبيق الهاتف الذكي المعني عن طريق بروتوكول الإنترنت "إي.بي". ويتعين على المستخدم الذي يرغب في شراء كاميرا مراقبة مراعاة بعض النقاط المهمة مثل التحقق من حجم الوظائف المطلوبة إلى جانب الوظائف الأساسية، وتشتمل جميع كاميرات المراقبة التي خضعت للاختبار على ضوء الأشعة تحت الحمراء، بحيث يمكنها تسجيل الصور في الظلام، بالإضافة إلى توافر عدسة بزاوية واسعة للغاية لرصد منطقة مراقبة كبيرة، ولكن لا يمكن التحكم في بعض الكاميرات أن بعد عن طريق تطبيقات الهاتف الذكي.

روبوتات لينة يمكن استخدامها في علاج تجلط الدم

الوصول إليها. وقد اجتاز الروبوت جميع الاختبارات المخبرية بنجاح. وأصبحت الروبوتات هذه الأيام قادرة على تقديم مهام الرعاية الصحية على وجه أكمل وبسرعة أكبر، مع عدد أقل من الأخطاء، وأكثر من ذلك هناك روبوتات الجراحة التي تمتلك أذرا يمكنها الوصول إلى أماكن تعجز يد الإنسان عن الوصول إليها. واليوم يتزايد الطلب عليها في مجال الجراحة التخليقية وجراحة العظام والمناظير. ويعكس استخدام الروبوتات في قطاع الرعاية الصحية دور التكنولوجيا والذكاء الصناعي وهو ما يفتح آفاقا جديدة وواسعة لزيادة دور الروبوتات وتخفيف الضغط عن كاهل مقدمي الرعاية لأسباب عدة، مثل ظهور الأوبئة والفايروسات المعدية بالإضافة إلى تزايد عدد السكان وزيادة متوسط العمر وارتفاع تكاليف الرعاية الصحية. وتسمح الجراحة الروبوتية، أو الجراحة بمساعدة الروبوت، للأطباء بإجراء العديد من أنواع العمليات المعقدة بدقة أكبر ومرونة وتحكم أكبر مما هو ممكن باستخدام التقنيات التقليدية. وعادة ما ترتبط الجراحة الروبوتية بالجراحة طفيفة التوغل (العمليات التي تتم من خلال شقوق صغيرة). ويتم استخدامها أيضا في كثير من الأحيان في بعض العمليات الجراحية التقليدية المفتوحة. ويجد الجراحون الذين يستخدمون النظام الروبوتي أنه يعزز الدقة والمرونة والتحكم خلال العملية وذلك خلال إجراء العديد من الإجراءات، بالإضافة إلى أنه يسمح لهم برؤية الموقع بشكل أفضل مقارنة بالتقنيات التقليدية الأخرى.

من التلف، وهذا بدوره يقلل من نشوء جلطات جديدة". وتقول أنا بوزيتكوفا المهندسة في المركز الدولي للبحوث التابع لإيتمو "تخطط لإدخال الروبوتات في الوعاء الدموي على شكل شريط ناعم، ولكن تحت تأثير مجال مغناطيسي دوار يتم تحويله إلى شكل حلزوني (لولب)، يذهب إلى مكان الجلطة، وكما "المقاي" يلف الجلطة ويربطها. وبعد ربطها، تعود معه تحت تأثير المجال المغناطيسي إلى نقطة البداية". ووفقا لها، تترجم حركة الروبوتات بواسطة المجال المغناطيسي، ويفضل التحكم به عن بعد، لا يؤدي الأوعية الدموية عند حركته. ويبلغ طول الروبوت 15 ملم وعرضه 2 ملم، ما يسمح له بالتحرك بسهولة عبر الأوردة العميقة، وكذلك الوصول إلى الأماكن التي يصعب

سانت بطرسبرغ (روسيا) - ابتكر علماء في جامعة البحوث الوطنية "إيتمو" في سانت بطرسبرغ طريقة جديدة تسمح بالتخلص من عمليات القسطرة واستخدام شبكات التدعيم التي بسبب صلابتها تهدد صحة المريض. وأشار المكتب الإعلامي للجامعة إلى أن العلماء ابتكروا روبوتات لينة يتحكم فيها بالمجال المغناطيسي يمكن استخدامها في علاج تجلط الدم. وتسمح هذه الطريقة بالتخلي عن استخدام عمليات القسطرة وشبكات التدعيم. وجاء في البيان "يقترح علماء جامعة إيتمو علاج تجلط الدم بواسطة روبوتات مرنة يتم التحكم فيها بالمجال المغناطيسي. وهذه الطريقة أكثر أمانا من نظيراتها، وسوف تقلل مستقبلا من عمليات التدخل في الجسم وتحمي الجدران الداخلية للأوعية الدموية



الجراحة طفيفة التوغل أمر ممكن مع الروبوت



جودة كاميرات المراقبة الحالية عالية

الصراع في الجسم بين الأنسجة التي تتطلب الأكسجين

أحد أسباب الغثيان أثناء التمارين

على الجسم تكيف تدفق الدم إلى الأنسجة مع تغير الطلب



يشرح خبراء اللياقة البدنية كيف أن أنسجة الجسم التي تحتاج إلى الأكسجين تتصارع داخل الجسم، ما يؤدي إلى حدوث غثيان أثناء ممارسة التمارين الرياضية، ويشيرون إلى أنه على الجسم تكيف تدفق الدم إلى الأنسجة كلما تغير الطلب، وينصحون بتغيير التمرين المعتاد أو تقليله، وزيادة شدته ببطء. وهذا لأنه كلما طال مدة التمرين، زاد سحب الدم باستمرار من المعدة.

لندن - تحصل زيادة في تدفق الدم إلى العضلات العاملة والدماغ والرتتين والقلب عند ممارسة الرياضة، وفق أستاذ ومدير مركز تعلم التشريح السريري في جامعة لانكستر آدم تايلور.

وقال تايلور إن هذه الزيادة مدفوعة بالجزء الودي من الجهاز العصبي اللاإرادي (الذي يساعد على تنظيم جميع استجابات الجسم اللاإرادية، مثل معدل ضربات القلب وضغط الدم والهضم). ويقوم بذلك عن طريق توسيع الشرايين حتى تتمكن من نقل المزيد من الدم إلى هذه الأنسجة.

لكن الجهاز العصبي السمبثاوي، الذي يقود آلية "القتال أو الهروب"، يضيق في نفس الوقت الأوعية الدموية التي تدخل جهازنا المعدي المعوي (مثل معدتنا) أثناء التمرين الشاق بنسبة تصل إلى 80 في المئة.

بعض الأدلة تشير إلى أن الجري لمسافات طويلة وأحداث التحمل الأخرى يمكن أن يلحق الضرر ببطانة المعدة

وبحسب تايلور، يقوم بذلك بسبب وجود كمية محدودة من الدم في الجسم، ولا يمكن تلبية الطلب المتزايد على الأكسجين من قبل بعض الأنسجة إلا عن طريق تغيير كمية الدم التي تذهب إلى الأنسجة الأخرى.

وهذا يعني أنه قد ينخفض تدفق الدم في المناطق التي لا تحتاج حالياً إلى قدر كبير من الأكسجين في ذلك الوقت. ويمكن أن يكون هذا هو الحال سواء كنت أكلت مؤخرًا أم لا.

وتابع تايلور "لكن لنفترض أن الشخص تناول مؤخرًا وجبة قبل التوجه إلى صالة الألعاب الرياضية أو الذهاب للجري. عندما نأكل، يمتد الطعام إلى معدتنا، ما يؤدي إلى إطلاق الأحماض والإنزيمات اللازمة لهضم الطعام".

النظام الغذائي الغني بالكالسيوم يقي من هشاشة العظام

وتوفر أسماك المياه الباردة أيضا أحماض أوميغا 3 الدهنية الأساسية. ويعد الكالسيوم ضروريا لصحة العظام وهو لبنة أساسية في بناء العظام، ويساعد على منع فقدان العظام وكسور هشاشة العظام لدى كبار السن. وعلى الرغم من أن المدخول اليومي الموصى به للبالغين يتراوح عموما من 1000 إلى 1200 ملليغرام، فإن النظام الغذائي النموذجي يوفر أقل من ذلك بكثير.

وتعد منتجات الألبان التقليدية مثل الحليب واللبن والجبن، أغنى مصادر الغذاء، ذلك أن حصة واحدة من 8 أونصات من الحليب منزوع الدسم أو قليل الدسم أو كامل الدسم تحتوي على حوالي 300 ملليغرام من الكالسيوم.

ويوجد الكالسيوم أيضا في الحليب النباتي، بما في ذلك اللوز والكاجو والشوفان، ومصادر الغذاء الغنية بالكالسيوم، بما في ذلك الفلت والبروكلي، وفي الأطعمة المدعمة بالكالسيوم مثل العصائر والحبوب.

وبحسب الخبراء، وفي حال تناول المكملات التي تحتوي على الكالسيوم يجب إضافة فيتامين د لامتصاص الكالسيوم بشكل صحيح، ويساعد المغنيسيوم في توجيه الكالسيوم إلى العظام، ويقيه خارج الأنسجة الرخوة.



الألبان قليلة الدسم مصدر جيد للبروتين

تمارين نحت عضلات البطن تحسن الأداء البدني

الركبة اليمنى فوق الورك، مع الحفاظ على زاوية 90 درجة لتلك الساق. وبعد ذلك الانتظار لثوان، ثم إنزال القدم اليمنى. وتكرر ذلك مع الرجل اليسرى.

شَدَّ عضلات البطن من الأمور التي يرغب فيها أغلب الشباب من الجنسين وذلك لما تمنحه من قوة وصلابة للجسم

ولا يعني الحديث عن اختفاء عضلات البطن زوالها، فهي موجودة ولا يمكن أن يعيش الإنسان من دونها، وإنما المقصود عدم القدرة على رؤية تفاصيلها، ومن أسباب عدم ظهورها طبيعة بنية الجسم؛ حيث أن الجسم باطني البنية يصعب إظهار عضلات البطن فيه ولكنه ممكن، بعكس الجسم ظاهري البنية، والذي يمكن أن تكون تفاصيل عضلات البطن ظاهرة من تلقاء نفسها فيه.

كما أن العضلة الضعيفة يكون حجمها صغيراً ولا تظهر عليها تفاصيل، إضافة إلى زيادة نسبة الدهون في الجسم؛ إذ أن الدهون الرائدة في الجسم (وخصوصا عند الرجال) تخزن في منطقة البطن أمام العضلات، فتُخفي هذه العضلات خلفها.

كما أن احتباس المياه في منطقة البطن؛ ويكون ذلك بسبب الحمية الغذائية، حيث تسبب الأملاح وبعض المأكولات التي تحتوي عليه بنسب عالية تحشر الماء في مناطق مختلفة من الجسم، ومنها البطن، ولا يكون هذا دائما، وإنما يخفي بعد مرور بضعة أسابيع بتخفيف نسب الملح في الحمية الغذائية.

والمكسرات، وكذلك الأسماك والدواجن منزوعة الجلد واللحوم الخالية من الدهون.

كما أن البروتينات النباتية غنية بالفيتامينات والمعادن والمركبات النباتية الشبيهة بالإستروجين التي تساعد في الحفاظ على العظام.

النظام الغذائي يجب أن يكون جزءا من نمط حياة صحي يتضمن التمارين ومستويات الكالسيوم وفيتامين د المثالية

وتعتبر منتجات الألبان قليلة الدسم، بما في ذلك الحليب والزبادي، مصدرا جيدا آخر للبروتين، وتوفر هذه المنتجات الكالسيوم الذي يفيد صحة العظام، وبحسب الدراسات يجب أن يمثل البروتين 25 في المئة إلى 35 في المئة من إجمالي السعرات الحرارية اليومية.

وبحسب الخبراء، يحتاج الجسم إلى بعض الدهون حتى يعمل بشكل صحيح، ويعد أفضل الخيارات هي الدهون الأحادية غير المشبعة، مثل تلك الموجودة في زيت الزيتون والمكسرات والبذور،

واشنطن - يشير الأخصائيون إلى أهمية الوقاية من الإصابة بهشاشة العظام عن طريق التغذية الصحيحة. وتعرف هشاشة العظام بأنها الحالة التي تؤدي إلى ترقق العظام وفقدان قوتها، وعندما تضعف العظام، يمكن أن تحدث كسور مفاجئة، حتى مع الحد الأدنى من الصدمات.

ويعد النظام الغذائي الغني بالكالسيوم مهما للحفاظ على صحة العظام المثلى والوقاية من هشاشة العظام، وكذلك فيتامين د الذي يساعد الجسم على امتصاص الكالسيوم لإيداعه في العظام، وتزداد كمية الكالسيوم وفيتامين د اللازمة لتحسين صحة العظام مع تقدم العمر.

وبحسب الخبراء، تحتاج العظام إلى العناصر الغذائية حتى تتمكن من النمو والحفاظ على هذا النمو. ويمكن أن يكون النظام الغذائي الصحي للعظام استراتيجية جيدة لمنع فقدان العظام المستمر، ويجب أن يكون هذا النظام الغذائي جزءا من نمط حياة صحي شامل يتضمن التمارين ومستويات الكالسيوم وفيتامين د المثالية.

وتشير الدراسات إلى أن تناول المزيد من الخضار والفواكه سيحسن صحة العظام، وهي أطعمة منخفضة السعرات الحرارية والدهون بشكل عام، كما أنها غنية بالألياف والفيتامينات والمعادن الأساسية، وتحتوي على مواد كيميائية نباتية، وهي مواد يمكن أن تحمي من الأمراض المختلفة، بما في ذلك هشاشة العظام.

وتعتبر الفواكه والخضروات مصادر ممتازة للمغنيسيوم واليوتاسيوم، وكذلك الفيتامينات "سي" و"ك" و"إ". وتلعب جميعها دورا في الحفاظ على صحة العظام.

وتحتوي الحبوب الكاملة على المزيد من العناصر الغذائية، وخاصة المغنيسيوم والألياف، مقارنة بالحبوب المكررة.

ويعتبر البروتين عنصر مهمًا لصحة العظام لأنه مكون رئيسي في أنسجة العظام ويلعب دورا في الحفاظ على العظام، وتشمل أفضل الخيارات البروتينات النباتية مثل الفول

برلين - تعد عضلات البطن جزءًا من عضلات الوسط وهي مهمة ليس فقط لإعطاء منظر جذاب وإنما لتوازن الجسم وقوته، حيث لا يخلو أي مجهود جسدي سواء كان مصدره التمارين أو الأنشطة اليومية من استخدام عضلات الوسط، والتي تتكون من عضلات المعدة والظهر السفلي وعضلات الخاصرتين. ويؤكد خبراء اللياقة البدنية أنه في حال وجود ضعف في أي من هذه العضلات، فذلك سوف يؤدي إلى إصابات في الجسم وضغط كبير على العظام والمفاصل.

ويعتبر شدَّ عضلات البطن من الأمور التي يرغب فيها أغلب الشباب من الجنسين، وذلك لما تمنحه تلك المنطقة من قوة للجسم وزيادة في اعتدال المظهر. وهناك العديد من العوامل التي تمنع ظهور عضلات بطن مشدودة عند أغلب الناس، ولكن بالقليل من الجهد وفي فترة قصيرة يمكن أن يتم تمرين تلك العضلات لتظهر بشكل أفضل وعلى مدى طويل. ويساعد نحت عضلات البطن وتقويتها على زيادة الشعور بالثقة،



الرشاقة أولا

الموروثات العرفية تضمن للمرأة التارقية مكانة مرموقة تجعلها تتفوق على الرجل

ابن التارقية ينسب إلى أمه وهي الحاكمة بأمرها في مسألتى الزواج والطلاق



أصالة وتجدد

مثلا الأكل أو الشرب أمامها أو الغفلة عن اللثام أمام امرأة أخرى إهانة منه للمرأة لا تغتفر، كما يعتبر ذلك سلوكا مشينا ومجحلا، لكن على العكس من ذلك فالمرأة هي التي لا تاكل ولا تشرب أمام رجل غريب، ولا تكشف عن جسدها أمامه. ويلفت الكاتب إلى أنه من كمال المرأة عند التوارق ألا يفعل الرجل شيئا من ذلك أمام المرأة مطلقا، ويود الفتى لو تسوى به الأرض دون أن تسمع عنه خطيبته أنه إساء الأدب فاكل أمام امرأة.

وسهرات "أهال" هي مناسبات لهو وأنس تجتمع فيها فئات المجتمع التارقي ومن النساء والرجال، يتناجون ويغنون ويلهون إلى ساعة متأخرة من الليل، فبعد الانتهاء من وجبة العشاء تخرج النسوة إلى ساحة قريبة من منازلهن ويجلسن جمعا واحدا أو أكثر كما يشتهين، وتبدأ مغنيتهن تغني وتوقع على رباب يسفونه "أمزاد".

وفي "أهال" لا شيء يتحرك في الحقل أو القبيلة إلا بقرار المرأة الكبيرة، ولا يؤذن بعباس السبيل بالنزول عن راحلته إلا بإذنها، وتلك المرأة هي التي لا ينصرف أحد من الجمع إلا بإذنها، ولا يرفع الرجل صوته فوق صوت المرأة، ولا يغني إلا إذا رغب منهن، والحن عليه وكان حسن الصوت، وأذنت له صاحبتة.

ويقول باحثون اجتماعيون إن الفتى التارقي لا يلقى خطيبته إلا متجملا أنيقا، ولا تساك هي تلقاه إلا في بدلة حاكتها، وإذا اجتمعا فلا يتحدثان في شيء، إلا أن يتطارحا أحاديث الحب والغرام، أو أن يشكو أحدهما إلى الآخر ما يجده من حرارة الوجد به والشتوق إليه، ومن الغريب أن الفتى لا يقبل خطيبته مطلقا، لأن التقبيل عار عظيم في عرفهم.

وضمنت الموروثات العرفية للمرأة التارقية مكانة اجتماعية لم تتحقق لتظليلتها في المكونات

الأخرى حتى بالنضالات السياسية، وإذا كانت المرأة في الغالب سواء في دول المنطقة أو المجتمعات الأخرى تدعى بـ "زوجة فلان" فإن المرأة التارقية عكس ذلك، فهناك لا ينسخ اسم الرجل على اسمها ولا تعترف هي به أو تضاف إليه، بل هي التي قد تنسخ اسمه باسمها، فيقال "زوج فلانة" أو "ابن فلانة" أو "أبو فلانة".

لثام ذاك، وتعجب برشاقة هذا، حتى إذا اختارت واحدا منهم ورضته لنفسها رجع الآخرون وكانهم خسروا الدنيا يحملون بين جنبااتهم الأسى والحسرة، ويرجع صاحبها، وهو يطفو مرحا ونشاطا، ويطفح زهوا، يكاد يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولا، ثم يقضيان معا مدة قبل الزواج ويخلوان بأنفسهما، ويجتمعان في سهرات "أهال"، ليظهر لها هو أنه كفؤ لها ولتتأكد هي مما عنده من الأدب والاستقامة".

واجبات تضبطها الأعراف

يعد الأدب والاستقامة في عرف التوارق من الواجبات التي يؤديها الرجال -لأسماء الفتيان- على أتم وجه وفي غاية الدقة أمام المرأة؛ فهم يعدون

الرجل عند التوارق يتقيد أمام المرأة التارقية بقيود لا تتقيد هي بواجب منها، حتى أنه يتزين لها ولا يتزين له



الجزائر التي دخلها من العربية الشيء الكثير. أما التارقية فهي مستقلة عن كل اللغات بما فيها العربية، لأسميا من حيث التراكيب وحروف المعاني، فأسماء الأشخاص لا يزال أكثرها بربريا وأسماء العدد كلها بربرية من الواحد إلى الألف. وقال الزاهري في أحد منشوراته بصحيفة "المفتطف" التي كانت تصدر في مصر، إن "المقام الرفيع الذي نالته المرأة التارقية بالنسبة إلى الرجل، هو مقام المرأة الغربية من حيث مساواتها بالرجل. والرجل عند التوارق يتقيد أمام المرأة بقيود، لا تتقيد هي بواجب منها، حتى أنه يتزين لها ولا يتزين هي له، ولا يرتفع صوته فوق صوتها، ولا ياكل ولا يشرب أمامها، ولا تراه قد حسر من لثامه. ويكاد يقف بين يديها كما يقف بين يدي الله خشيعة وخضوعا".

وبرر حالة ثراء المجتمع بالشاعرات أكثر من الرجال الشعراء بأن "الرجل لم يجد في المرأة التارقية ما يجب أن يكون فيها من الروعة والفنعة، فظلت عواطفه باردة، وظل هو جامدا لا ينظم الشعر فيها، بينما تجد المرأة فيه ما يدغدغ مشاعرها بقوامه وقده المشوق، وقد يكمن السبب أيضا في كون الرجل لا يتزوج أكثر من واحدة ولا يطلقها ولا يستبدلها بواحدة أخرى".

وحسب الزاهري، وفيما يتعلق بقضية شبهة الإباحية والبعاء التي لفقها لها مستشرقون غربيون، لا يعد التعليل صحيحا "والحق أنهم لا يعدون الزوجات ولا يطلقون، لأن المرأة هي التي تتحكم في الرجل تحكما مطلقا وتسنّثر بالامر والنهي دونه داخل المنزل وخارجه، فأمر الزواج والطلاق وغيرهما كله بيد المرأة"، وهو مؤشر آخر على مكانة المرأة التارقية في مجتمعاتها. وتذهب دراسات اجتماعية إلى أنه بالرغم من أن المرأة هي الأميرة الناهية، لا تكاد الفتاة تمضي عقد زواجها إلا عن اضطرار أو ما يشبه ذلك، لأنها ترى في الزواج تنازلا عن سلطتها لصالح الرجل. وتبقى سهرات "أهال" واحدة من العادات المثيرة، ففيها يتم عرض الشباب والتنافس بينهم من أجل نيل رضى واحدة من الأوانس الحاضرات في كبرياء لاختيار من يروق لها.

وعرض الفتيان أنفسهم وهم في زينتهم وبأفخر ملابسهم متلثمون ومننظمون، لا ترقى إلا أعينهم من خلال النقاب، حيث يريد كل واحد منهم أن ترضى عنه الفتاة وتقبل به خطيبا، ولا يجزئ أحد منهم على أن يفاتحها بكلمة في هذا الشأن فتمر هي بهم في غبطتها وكبريائها، أو ضاحكة مستبشرة، تنصف هذا، وتسخر من

وتتفوق النساء التارقيات في قراءة وكتابة التيفيناغ مقارنة بالرجل التارقي، بينما يقل اهتمامهن باللغة العربية التي يحسنها الرجال أكثر بحكم الحاجة إلى التعامل بها في المحيط الرسمي والإداري، خاصة في الأقاليم التابعة لدولتي ليبيا والجزائر. لغة التيفيناغ اندثرت أمام زحف المحيط الذي أفرزته الدولة الوطنية، ولا يوجد مؤلف أو كتاب بالإنجليزية المكسورة، فالكل منخرط في لغات التعليم الرسمي، لكن دارسين للمجتمع التارقي يتحدثون عن "رسائل متداولة تستعمل في التنافس على الفصاحة والبيان، ويتم الحذو حول أسلوبها والنسخ على منوالها، وهي رسائل خصوصية باقلام نساء كن كتبها إلى معاشيقهن، واسلوب هذه الرسائل هو أسلوب فطري بسيط، يبدأ فيه باسم الكاتبة، ثم يذكر اسم المكتوب إليه، ومن بلاغتهم أنهم يكررون الكلمة التي يراد تأكيد معناها، وكل كلمة تكررت كانت أبلغ في التأكيد، ولذلك قد تكرر الكلمة عشر مرات أو أكثر".

مدح النساء للنساء

قال الزاهري في إحدى وثائقه إن أهم أغراض الشعر عند التارقيات الحماسة والمدح والغزل، ومن العجيب أن هذا الغزل هو غزل النساء وتنبيهن بالرجال، وأن هذا المدح هو مدح النساء للنساء، ولا يوجد بين رجال هذا المجتمع رجل شاعر وإنما النساء هن الشاعرات، على عكس ما هو معروف بين جميع الشعوب والمجتمعات. وللشاعرة التارقية منزلة سامية ومقام عظيم، وحيث ما حلت لقبت من الحفاوة والترحاب ما يشبه حفلات التكرم. وأضاف أن لكل شاعرة راوية من النساء أو راويتين اثنتين أو أكثر على قدر منزلتها من الشعر، وكل قبيلة تفتخر بشاعرتها، وعادة ما تجتمع الشاعرات من قبائل مختلفة فيتنافسن الأشعار ويتفاخرن بالفصاحة والبلاغة، ومن أسباب الفخر أن تكثر الشاعرة في قصيدتها من الكلمات النادرة والغريبة، وتريد بذلك أن تتفوق على زميلاتهن وتبرز قدراتها.

وتفيد روايات محلية بأن أول شاعرة طارقية هي فاطمة بنت أغنيس التي تذكر في إحدى قصائدها أن لا أحد يمس خصرها إلا بصدق مبلغه ستة عشر قرشا، ويقصد بمس الخصر الزواج، وأن اللغة التاريخية للطوارق بربرية محضة، وأدبها بربري في أسلوبه وخياله، على عكس لغة بقية العشائر البربرية في

تتفوق المرأة التارقية على نظيراتها الجزائريات بالمكانة الاجتماعية المرموقة التي تحظى بها داخل أسرتها وفي مجتمعاتها والتي تمتعها بها الأعراف الموروثة، فهي الأميرة الناهية داخل المنزل وخارجه وهي التي تتحكم في أمور الزواج والطلاق. وهي التي تختار زوجها، وعند النسب تمنح التارقية نسبها لابنها في حين لا تزال أخريات رهينات النظرة الذكورية المتسلطة.

المرأة ويرفض المعتقدات الدخيلة ويقاوم الاستعمار ويعتق الحرية. ويتحرك المجتمع التارقيكما تتحرك الرمال التي يقيم عليها، لكنه من أشد المجتمعات تمسكا بأعرافه وتقاليد، بحسب الناشط الجمعوي والمهتم بالنسيج الاجتماعي الصحراوي محمد الرقاني.

مكانة مميزة للأم

قال الرقاني في تصريح لـ "العرب"، "التضاريس الجغرافية الرحبة والفضاء الشاسع صقلا شخصية الفرد التارقي، فجعله إنسانا بسيطا وهادئا صبورا". وأضاف أن للمجتمع التارقي خصوصيات مميزة، ورغم حدود الدولة الوطنية التي أفرزها الوجود الاستعماري في المنطقة والتي شتتت القبائل فإن روح الانتماء والتواصل العائلي لم يتأثرا بذلك؛ فالفرد التارقي يعترف بالامتداد وليس بالحدود، وإذا كان على الورق طوارق الجزائر وليبيا والنيجر ومالي، فإن الواقع شيء آخر، "هو نسيج اجتماعي منتشر في تلك الربوع يعيش ويمارس حياته خارج الصرنة الإدارية".

وتمنح الأم في المجتمع التارقي نسبها لابنها وتورثه مكانتها الاجتماعية، فيرت الابن من أبيه صفة الإغارة والنهب فقط، أما صفتا الوضاعة والشرف فيرثهما عن أمه، فيكون شريفا بشرفها ووضعها بوضاعتها. وإذا كان مستشرقون فرنسيون قد برروا المسألة بشيوع البغاء والإباحية في المجتمع، حيث لا تعرف المرأة مصدر ابنها لتعدد ممارساتها الجنسية، فقد نفى ذلك الباحث الراحل محمد سعيد الزاهري في مقالات نشرها في عدة صحف عربية خلال خمسينيات القرن الماضي، وقال الزاهري "لو تعلق الأمر فقط بالنسب لكان زعم الغربيين مقبولا، لكن مكانة المرأة الراقية في المجالات الأخرى، ترجح فرضية تميزها وثناء مكاسبها الاجتماعية وليس شيئا آخر".

وللمرأة في المجتمع التارقي أساطير وروايات خارقة، حيث يسود الاعتقاد بأن امرأة شاعرة من هذا المجتمع هي التي اخترعت لغة "التيفيناغ" في الزمن القديم، وهي اللغة الأصلية للبربر، والتي يدعو البعض إلى كتابة اللغة الأمازيغية بأبجديتها، وهي عبارة عن حروف تكتب من اليمين إلى اليسار كالعربية، ومن اليسار إلى اليمين أو بهما معا، وأيضا من فوق إلى تحت وبالعكس ومنهما معا.



التارقية تختار زوجها لاهو يختارها



الجزائر - تدب حياة المجتمع التارقي، المحفز على البحث والإطلاع وفك الألفاظ، هناك في عمق الساحل الصحراوي، وبين الرمال والصخور حيث تتربع المرأة على عرش الأسرة والقبيلة، في حين لا زالت نظيرتها في الشمال تئن تحت رحمة السطوة الذكورية مرة باسم الدين وأخرى باسم الأعراف. ورغم الأصل الأمازيغي للمراتين إلا أن التارقية تمنح لابن نسبته ومكانته، في حين لا زالت نظيرتها في منطقة القبائل تحرم من الميراث، ولا تتزوج من شخص أحبه من خارج قريتها. ويعود الاهتمام بكشف أسرار وألغاز المجتمع التارقي إلى قرون سابقة، حيث تتابعت البعثات الغربية للمنطقة خاصة خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر، كما لم يتوان جزائريون عن الخوض في المسألة، على أمل نقل حقيقة مجتمع يشكل واحدا من مكونات الأمة، وقطع الطريق على الشكوك التي تراود في الغالب أبحاث المستشرقين ودراساتهم.



محمد الرقاني: التضاريس الجغرافية الرحبة والفضاء الشاسع صقلا شخصية الفرد التارقي، فجعله إنسانا بسيطا وهادئا صبورا

وكان الباحث والإعلامي الجزائري محمد سعيد الزاهري، الذي عاش خلال الحقبة الاستعمارية، واحدا من الذين حاولوا تقديم رؤية ميدانية خارج الأحكام المعلقة، فنشر العديد من الدراسات والمقالات في صحف عربية تاريخية وثقت وجهها حقيقيا للمجتمع التارقي، خارج ما يسوق حتى حاليا، حيث يتم الاكتفاء بالظاهر الفولكلوري الاستعراضي، بينما يتم تجاهل عمق ذلك المجتمع الذي ينظم الشعر ويبجل

أبطال أفريقيا.. هل تكون الثالثة ثابتة لموسيماني

الركراكي على أعتاب تكرار إنجاز عموته



موسيماني خبير بطريق الألقاب

إلى مجمع محمد السادس في منطقة المعمورة. ورغم أن الوداد توج بلقبين في آخر نهائين قاريين على ملعبه أمام الأهلي عام 2017 في دوري أبطال أفريقيا، وفي العام التالي ضد مازيمبي الكونغولي في السوبر الأفريقي إلا أن مؤشرات حدثت مؤخرا تقللت بعض المخاوف لأنصار النادي، إذ أخفق في الفوز على ملعب محمد الخامس في آخر مباراتين في المسابقة القارية.

في حال فاز موسيماني باللقب الرابع مع النادي الأهلي، سيكون أكثر المدربين تتويجا بدوري أبطال أفريقيا في التاريخ

وتعادل الوداد مع شباب بلوزداد الجزائري سلبيا، في إياب ربع النهائي، ثم تعادل مع بترو اتلتيكو الأنغولي 1-1 في إياب نصف النهائي، وتأهل في الدورين مستفيدا من انتصاره على لمعبي منافسيه. وحتى في آخر ظهور للوداد في الدوري أمام أوليمبيك خريبكة، في الجولة 24 من الدوري المغربي عانى الفريق أمام 55 ألفا من مناصريه كي ينتصر بهدف نظيف بعد ضغط شديد من منافسه استمر حتى آخر فترات المباراة. وفاز الوداد في آخر 4 مباريات قارية متتالية بعيدا عن ملعبه في الدار البيضاء، على الزمالك (0-1) في دور المجموعات وساغرادا الأنغولي (1-0) في دور المجموعات، ثم على بلوزداد (1-0) وبترو اتلتيكو (1-3) في ذهاب الدورين التاليين.

من جانب آخر، فاز الوداد بكل مبارياته في دور المجموعات بملعبه على ساغرادا (3-0) والزمالك (3-1) وبترو اتلتيكو (5-1)، وقبلهم فاز على هارتس أوف أوك في إياب دور 32 (6-1). جدير بالذكر أن آخر 3 مباريات خاضها الأهلي على الملعب نفسه لم يذق فيها طعم الهزيمة، حيث فاز على الوداد في ذهاب نصف نهائي نسخة الماضية وتوج باللقب العاشر. وفي النسخة الجارية من البطولة القارية تعادل بطل مصر مع الرجاء 1-1 في إياب ربع النهائي، حيث حسم تاهله لنصف النهائي بعد الفوز في القاهرة 2-1.

سابق "أسعى لكتابة تاريخي الخاص مع الفريق، وليس تكرار إنجازات من سبقوني، وإن كنت أعتز بصدائتي مع عموته، وأرى أنه من المدربين الذين يشرفون المغرب".

ويتشابه مسار الركراكي مع تجربة عموته في قواسم مشتركة تبشر مدرب الوداد الحالي باللقب الأفريقي. ونجح المدربان في موسمهما الأول مع النادي في بلوغ نهائي دوري الأبطال، أمام الخصم نفسه: الأهلي المصري الذي كان فريق عموته قد هزمه 1-0 بهدف وليد الكرتي إيابا بعدما تعادلا ذهابا في القاهرة 1-1. كما ستلعب كتيبة الركراكي المباراة النهائية على ملعب محمد الخامس الذي شهد تتويج الوداد في النهائي قبل 5 أعوام، ويعد الاختلاف الوحيد هو إقامة النهائي المقبل من مباراة واحدة. ويسير الركراكي على طريق نجاح عموته الذي توج بثنائية الدوري المحلي ودوري الأبطال. ويتصدر الوداد الدوري المغربي حاليا إذ يتفوق بنقطة أمام ملاحقه الرجاء وتتبقى له 7 مباريات مقابل 6 للأخير (منها الديربي بينهما). ويتطلع الركراكي للتفوق على عموته في التتويج بثلاثية غير مسبوقة في تاريخ الوداد، إذ سيواجه الرجاء في ديربي مشتغل في ربع نهائي كأس العرش التي يحلم بإضافتها لرصيده.

كما يتشابه المدربان في خوضهما تجربة ناجحة في الدوري القطري، حيث توج عموته باللقب مع السد، قبل قدومه للوداد، بينما توج الركراكي مع فريق الدحيل، ثم عاد إلى المغرب ليقود الفريق البيضاوي.

جدل غير مسبوق

تسبب اختيار ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء لإستضافة نهائي دوري أبطال أفريقيا في جدل غير مسبوق، بعد اعتراض إدارة الأهلي واتحاد كرة القدم المصري على قرار الكاف في هذا الشأن. وكان الأهلي يرى أن تحديد هذا الملعب يعد امتيازاً للوداد الذي سيستفيد من عاملي الأرض والجمهور وهو ما لا يتطابق مع معيار تكافؤ الفرص، لا سيما أن النهائي يقام من مباراة واحدة، وذلك وفقا للبيانات السابقة الصادرة من جانب إدارة النادي المصري. وانعكست تداعيات هذا الجدل على معسكر الوداد، فبادر الجهاز الفني إلى نقل معسكره التدريبي المغلق بعيدا عن الدار البيضاء وتحديدا

للأحمر مؤمن زكريا وتعادل أشرف بن شرقي للضيوف. وفي الإياب، فاز الوداد بهدف دون رد في المغرب، أحرزه وليد الكرتي، ليتوج الفريق باللقب الثاني في تاريخه.

سجل المواجهات

وفي نسخة 2020، التقى الأهلي بغريمه التقليدي الزمالك، ونجح في الفوز عليه بهدفين لهدف، سجلهما عمرو السولية ومحمد مجدي أفشة، بينما أحرز للمزمالك محمود عبد الرازق شيكابالا. وبالنظر إلى الجانب الهجومي في الفريقين نجد أن أبرز اسمين هما الجنوب أفريقي بيرسي تاو في الأهلي، والكونغولي جاي مبييزا بالوداد. بيرسي تاو من مواليد 13 مايو 1994 وقيمته السوقية 3 ملايين يورو بحسب موقع ترانسفير ماركيت العالمي، ويعد من أهم الأوراق الهجومية في تشكيلة الأهلي وانتقل للفريق قادما من نادي برايتون الإنجليزي.

وسبق للمهاجم الجنوب أفريقي اللعب في بلجيكا مع رويال يونيون، كلوب بروج وأندرلخت. شارك بيرسي تاو مع الأهلي في 25 مباراة وأحرز 8 أهداف وصنع 6 أهداف، ولعب بدوري الأبطال 9 مباريات أحرز 3 أهداف وصنع 5 أهداف. جاي مبييزا من مواليد 1 أبريل 2000 وقيمته السوقية 1.3 مليون يورو، ويعد من أبرز مهاجمي الوداد، وله تجارب أوروبية بعد أن لعب لأندية سيركل بروج وأنتويرب البلجيكيين، قبل أن ينتقل للوداد في الصيف الماضي في صفقة انتقال حر. مبييزا شارك مع الوداد في 35 مباراة أحرز خلالها 16 هدفا وصنع 4، وفي النسخة الحالية من دوري الأبطال لعب 10 مباريات أحرز 3 أهداف وصنع هدفا واحدا.

يدنو وليد الركراكي مدرب الوداد البيضاوي كثيرا من تكرار إنجاز مواطنه الحسين عموته على الصعيدين المحلي والقاري. ويتطلع الركراكي ليكون ثاني مدرب مغربي يعرف طريقة للتتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا.

وكان عموته قد واجه الفريق المصري نفسه في نهائي نسخة 2017، وفاز باللقب، ويسعى الركراكي لمحاكاة مسار مواطنه. وصرح الركراكي في وقت

وليد سليمان (هدفين) من ركلكتي جزاء وعمرو السولية، وسجل للترجي يوسف البلايلي من ركلة جزاء. وخسر الفريق الأحمر في الإياب بثلاثية نظيفة، سجلها سعد بغير (هدفين) وأنيس البدري.

التقى الأهلي مع الوداد المغربي في نهائي نسخة 2017، وتعادل معه في برج العرب بهدف لملته، حيث تقدم

ينتظر الأهلي أرقاما تاريخية لم يحققها غيره حال تخطي عقبة وفاق سطيف، ولعل أبرزها الوصول للنهائي الثالث على التوالي والخامس في آخر 6 سنوات والـ15 في تاريخه، ليعزز رقمه القياسي كأكثر الأندية خوضا للنهائي الأفريقي. وفي العقد الأخير، تأهل الأهلي إلى نهائي دوري الأبطال في 6 نسخ وتوج بأربع بطولات في أعوام 2012 و2013 و2020 و2021، بينما أخفق في نسختي 2017 و2018. وحقق الأهلي أول القابه القارية على حساب الهلال السوداني عام 1987. وتعادل الفريق الأحمر سلبيا دون أهداف في الخرطوم، قبل أن يفوز في العودة بالقاهرة بهدفين نظيفين، عن طريق التعلب مدافع الهلال بالخطأ في مرماه، أيمن شوقي.

في 2005، عاد الأهلي إلى النهائيات ضد الفرق العربية من جديد بمواجهة النجم الساحلي، وتعادل معه سلبيا في سوسة، قبل الفوز بثلاثية نظيفة في لقاء الإياب. والتقى الأهلي مع الصفاقسي في نهائي دوري الأبطال 2006، وتعادلا في استاد القاهرة بهدف لملته، ثم فاز الأحمر في رادس بهدف دون رد.

وتكررت مواجهة الأهلي مع الفرق التونسية في النهائي، حيث التقى النجم الساحلي في 2007، وتعادل معه في سوسة 0-0، قبل أن يخسر في استاد القاهرة بنتيجة 3-1، بأهداف الغربي وموسى ناري وأمين الشرميطي وأحرز للأهلي عماد النحاس. وفي 2012، التقى الأهلي في النهائي مع الترجي، وتعادل في القاهرة بهدف لملته، حيث تقدم للضيوف وليد الهشيري، وتعادل للأحمر السيد حمدي. وفي الإياب، فاز الأحمر بهدفين لهدف، سجلهما محمد ناجي جدو ووليد سليمان، وسجل للترجي يانك نيانغ. وشهدت نسخة 2018، آخر نهائي بين الأهلي والأندية التونسية، وفاز الأحمر في الذهاب (3-1)، عبر

وخلال تدريب أفريقي يصل إلى هذا الرقم. وستفوق بيتسو موسيماني على البرتغالي مانويل جوزيه، مشقوق جماهير النادي الأهلي التي أطلقت عليه لقب "ملك الغابة" بعدما سيطر بجيله وأسل جمعة ومحمد بركات وفلافيو ومحمد أبو تريكة على الألقاب المحلية والقارية، في نقلة تحقيق لقب دوري أبطال أفريقيا في 3 مرات، لأن البرتغالي فشل في ذلك في 2007 بالخسارة في القاهرة بثلاثية مقابل هدف ضد النجم الساحلي التونسي في مباراة شهدت فضيحة تحكيمية من الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون.

وخاض مدرب الأهلي، 16 مباراة أمام أندية المغرب، كمدرب مع صن داوونز والأهلي في بطولات أفريقيا، بواقع 7 انتصارات و5 تعادلات و4 هزائم. ومع صن داوونز، التقى موسيماني، الوداد في ربع نهائي دوري الأبطال نسخة 2016-2017، وفاز ذهابا 1-0، وخسر إيابا 2-4، وودع البطولة. وفي نسخة 2017-2018، تقابل الأخير مع الوداد في دور المجموعات، وتعادل في ملعبه 1-1، ثم خسر في المغرب بهدف.

وفي النسخة التالية، وقع صن داوونز مع الوداد في مجموعة واحدة، وخسر بطل جنوب أفريقيا في المغرب بهدف، وفاز في ملعبه 2-1. وفي نفس النسخة، التقى موسيماني مع الوداد في نصف النهائي، وخسر صن داوونز 2-1 في المغرب، وتعادل إيابا على أرضه دون أهداف، وفي نسخة 2019-2020، وقع صن داوونز مع الوداد في مجموعة واحدة، وتعادل الفريقان في المغرب دون أهداف، وفاز صن داوونز 1-0 على أرضه.

أرقام تاريخية

ومع الأهلي، التقى موسيماني، الوداد في نصف نهائي دوري الأبطال نسخة 2019-2020، وفاز ذهابا 2-0، وإيابا 3-1. وفي النسخة الحالية، تقابل الأهلي ضد الرجاء في ربع نهائي دوري الأبطال، وفاز الأهلي ذهابا 2-1، قبل التعادل إيابا 1-1. كما تقابل موسيماني مع فرق المغرب وهو يقود الأهلي في مناسبتين على لقب السوبر الأفريقي. المناسبة الأولى كانت أمام نهضة بركان، وفاز الأهلي 2-0 من توقيع محمد شريف وصلاح محسن. والمناسبة الثانية كانت ضد الرجاء البيضاوي، وفاز ببركات الترجيع.

سيكون الجميع على موعد مع اللقاء المنتظر بين الأهلي المصري والوداد المغربي، في المواجهة النهائية لدوري أبطال أفريقيا، التي ستقام يوم غد الإثنين على ملعب مركب محمد الخامس بالدار البيضاء. وتشير كل المعطيات إلى أن المباراة ستكون صعبة على الوداد والأهلي، ويبحث الفريق البيضاوي عن تتويجه الثالث، بينما فاز به الأهلي في 10 مناسبات. ويسعى بيتسو موسيماني المدير الفني للأهلي، إلى مواصلة تفوقه القاري على أندية المغرب.

الرباط - يعتبر نهائي دوري أبطال أفريقيا، يوم غد الإثنين بين الأهلي والوداد، نقطة فاصلة في مسيرة الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، مدرب الشياطين الحمر الذي يتغنى به جماهير حامل الرقم القياسي في تشامبيونزليغ بعدم خسارته أي مباراة إقصائية أو نهائي في البطولة القارية. ويسعى بيتسو موسيماني، إلى أن يكون أول مدرب في تاريخ القارة الأفريقية، يحقق لقب دوري أبطال أفريقيا، حال الفوز باللقب الثالث على التوالي، ضد الوداد المغربي، من قلب الدار البيضاء بملعب محمد الخامس.

وسيعادل الجنوب أفريقي بيتسو مووسيعادل الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، مدرب النادي الأهلي، البرتغالي مانويل جوزيه، مدرب الشياطين الحمر الذي توج به القاب مع الفريق أعوام 2001 و2005 و2006 و2008. وحصد بيتسو موسيماني 3 القاب بواقع لقبين مع الأهلي 2019 و2020 ولقباً آخر مع صن داوونز 2016. وحال فاز موسيماني باللقب الرابع مع النادي الأهلي، سيكون أكثر المدربين تتويجا بدوري أبطال أفريقيا في التاريخ

منافسة مع البرتغالي مانويل جوزيه وأول مدرب أفريقي يصل إلى هذا الرقم. وستفوق بيتسو موسيماني على البرتغالي مانويل جوزيه، مشقوق جماهير النادي الأهلي التي أطلقت عليه لقب "ملك الغابة" بعدما سيطر بجيله وأسل جمعة ومحمد بركات وفلافيو ومحمد أبو تريكة على الألقاب المحلية والقارية، في نقلة تحقيق لقب دوري أبطال أفريقيا في 3 مرات، لأن البرتغالي فشل في ذلك في 2007 بالخسارة في القاهرة بثلاثية مقابل هدف ضد النجم الساحلي التونسي في مباراة شهدت فضيحة تحكيمية من الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون.

وخاض مدرب الأهلي، 16 مباراة أمام أندية المغرب، كمدرب مع صن داوونز والأهلي في بطولات أفريقيا، بواقع 7 انتصارات و5 تعادلات و4 هزائم. ومع صن داوونز، التقى موسيماني، الوداد في ربع نهائي دوري الأبطال نسخة 2016-2017، وفاز ذهابا 1-0، وخسر إيابا 4-2، وودع البطولة. وفي نسخة 2017-2018، تقابل الأخير مع الوداد في دور المجموعات، وتعادل في ملعبه 1-1، ثم خسر في المغرب بهدف.

وفي النسخة التالية، وقع صن داوونز مع الوداد في مجموعة واحدة، وخسر بطل جنوب أفريقيا في المغرب بهدف، وفاز في ملعبه 2-1. وفي نفس النسخة، التقى موسيماني مع الوداد في نصف النهائي، وخسر صن داوونز 1-2 في المغرب، وتعادل إيابا على أرضه دون أهداف، وفي نسخة 2019-2020، وقع صن داوونز مع الوداد في مجموعة واحدة، وتعادل الفريقان في المغرب دون أهداف، وفاز صن داوونز 1-0 على أرضه.

شفيونتيك تواصل تألقها في رولان غاروس

● **باريس** - رفعت البولندية إيفا شفيونتيك المصنفة الأولى عالميا، سلسلة انتصاراتها المتتالية إلى 31 بفوزها على المونتينيغرية دانكا كوفينيتش 6 - 3 و 7 - 5 السبت، في طريقها إلى بلوغ الدور ثمن النهائي من بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى ضمن الغراند سلام.

وسلسلة الانتصارات المتتالية هي الأفضل في الدورات والبطولات منذ أن سجلت الأميركية سيرينا وليامس 34 فوزا تواليا عام 2013.

وقالت شفيونتيك "كنت أريد اللعب بقتالية، لكن في بعض الأحيان كنت أسدد الكرات بقوة هائلة وكان من الصعب السيطرة عليها".

وأضافت "كان يتعين علي أن ألعب مع أقل مخاطرة واستقرار أكبر. منافستي دافعت بطريقة جيدة وكانت ترد كراتي بقوة".

وبعد أن حسمت شفيونتيك بطة رولان غاروس عام 2020 المجموعة الأولى بسهولة، كانت في طريقها إلى حسم الثانية من دون عناء أيضا عندما تقدمت على منافستها 4 - 1، لكن كوفينيتش انتفضت وفازت بالأشواط الأربعة التالية لتتقدم 5 - 4، قبل أن تقول البولندية كلمتها الأخيرة وتنهى المباراة في ساعة ونصف ساعة.

وتلقتي شفيونتيك في الدور التالي مع الصينية زهنگ كينوين الفائزة على الفرنسية البري كورنيه، ثم بالانسحاب لإصابة الأخيرة في الفخذ.

يذكر أن زهنگ البالغة من العمر 19 عاما، كانت أخرجت في الدور السابق الرومانية سيمونا هاليب بطة رولان غاروس عام 2018.

وفي مباراة ثانية، وضعت الرومانية إيرينا كاميليا بغو حدا لمغامرة الفرنسية ليوليا جانجان بالفوز عليها 6 - 1 و 6 - 4.

وكانت جانجان حققت مفاجأة من العيار الثقيل بإخراجها

ويواجه مدفيدف الذي لم يخسر أي مجموعة في البطولة الحالية، في الدور التالي الفائز في مباراة الفرنسي جيل سيمون والكرواتي مارين تشيليتش. واحتاج الروسي أندريه روبليف، المصنف سابعا، إلى ثلاث ساعات للتغلب على التشيلياني كريستيان غاريس 6 - 3 و 4 - 6 و 6 - 2 و 7 - 6 (11/13).

وسنحت خمس فرص لغارين لإدراك التعادل 2 - 2 وجر منافسه إلى مجموعة خامسة، لكن روبليف انقذ الموقف في كل مرة ليحسم النتيجة لصالحه. وفي المقابل، تفوق الإيطالي يانك سينر على الأمريكي ماكينزي ماكдонаلد بنتيجة 6 - 3 و 7 - 6 (6/8) و 6 - 3. وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها سينر (20 عاما) الدور الثالث من البطولة الفرنسية على ملاعب ترابية.

وسيلتقي روبليف وسينر في الدور التالي في مباراة ثارية للروسي الذي خسر أمام الإيطالي 7 - 5 و 1 - 6 و 3 - 6 في دورة مونتي كارلو الشهر الماضي.

الوعد الكبير يبقى كونتي على رأس توتنهام

● **لندن** - يستعد الإيطالي أنطونيو كونتي المدير الفني لتوتنهام للبقاء في منصبه خلال الموسم المقبل.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي. أي ميديا" أن المدرب كان متحفظا بشأن مستقبله، حيث رفض الالتزام مع الفريق لفترة طويلة. وأكد في أكثر من مناسبة أن الأمر سيتحدد من خلال لقاء مع إدارة النادي في نهاية الموسم.

لكن كونتي، الذي كان في إجازة في بلاده، أشار إلى نيته الاستمرار على رأس الفريق في الموسم المقبل، في الوقت الذي عقد فيه اجتماعا مع المدير الرياضي للسبيرز فابيو باراتيتشي، في إيطاليا.

وجاء تاهل توتنهام لدوري أبطال أوروبا والوعد بخص 150 مليون جنيه إسترليني (189 مليون دولار) لاستخدامها في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، ليزيل كل الشكوك لدى كونتي في طموح النادي.

وتحدث كونتي عن رغبته في التحضير لطموح آخر، بمجرد حصول الفريق على المركز الرابع في الدوري الإنجليزي في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث يريد المنافسة على البطولات الكبرى مع توتنهام، وهو الأمر الذي استمعت له إدارة النادي. وركز الاجتماع الذي تم في تورينو بين كونتي

وسيطر تشيلسي إلى دفع 45 مليون جنيه إسترليني خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، لتأمين خدمات أحد المدافعين اللامعين في الدوري الإنجليزي الممتاز. وسيتعين على تشيلسي أيضا محاربة اهتمام غريميه مانشستر سيتي وتوتنهام من أجل الحصول على خدمات الظهير الأيسر الإسباني لنادي برايتون مارك كوكوريل، الذي قضى ست سنوات في أكاديمية برشلونة. وأثبت كوكوريل البالغ من العمر 23 عاما، والذي مثل منتخب إسبانيا في مباراة واحدة، أنه صفقة ناجحة، بعد إكمال موسمه الأول في البريميرليغ.

الإعداد الجيد كلمة سر المنتخبات العربية لخوض غمار المونديال

منتخبات الإمارات والمغرب وتونس تنطلق في رحلة الاختبارات الودية



جاهزون لرفع التحدي

وعاد اللاعبين إلى أجواء أسود الأطلس بعد غياب لفترة طويلة فافتتحت المباراة، بسبب خلافات قوية مع المدرب البوسني وحيد خليلوفيتش قبل أن يتم الصلح بينهما مؤخرا.

ويتواصل تواجد لاعبي المنتخب المغربي على المعسكر، بينما تخللت بعض العناصر لأسباب مختلفة، مثل فيصل فجر المحترف بالدوري التركي وزكرياء بوحلال في الدوري الهولندي وجواد بيميق الناشط في إسبانيا. وتأكد غياب قرطاج 32 مباراة، كما خاض تجربة بالمنتخب المغربي أمام ليبيريا وجنوب أفريقيا. وستكون هذه المباريات الإعدادية خير محفز للكوادر الفنية للوقوف عند النقاط السلبية من أجل إصلاحها، وأيضا لتجربة بعض اللاعبين الذين سيعول عليهم الإطار الفني.

وسيكون التركيز ضمن سلسلة هذه الجولات الإعدادية لدى بعض اللاعبين، وخاصة أولئك الذين يخوضون المونديال لأول مرة، منصبا على مضاعفة جهودهم من أجل خوض هذا المحفل العالمي وهم في كامل لياقتهم البدنية.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

ومر كأس العالم بمراحل تصاعدية منذ الانطلاق في نسخة 1930 التي استضافتها أوروغواي حتى وصل إلى نسخة 2018 في روسيا وسط توقعات بنسخة مبهرة في قطر.

تشيلسي يعلن الاتفاق نهائيا على انتقال ملكيته

● **لندن** - قال تشيلسي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت إنه تم التوصل إلى اتفاق نهائي محدد لانتقال ملكية النادي اللندني إلى تحالف بقيادة تود بولي، المشارك في ملكية نادي لوس أنجلوس دوجرز، وبدعم من كليريك كايبتال.

ويهدف هذا القرار إلى دعم اللاعبين قبل مواجهة المرتقبة والحاسمة أمام أستراليا يوم السابع من يونيو المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

وتعزز اللجنة الفنية المكلفة بالمتابعة والتحليل والفيديو.

وأشار الاتحاد في بيان له على فيسبوك إلى أن ياسين الميكاري سيتواجد مع المنتخب في مختلف المعسكرات، على أن يعمل باستمرار عن بعد مع الخلية الفنية نظرا لالتزاماته الحالية التي تمنعه من التواجد في تونس على مدار السنة.

وكان الميكاري لعب مع منتخب تونس من 2007 حتى 2014، وخاض مع نسور قرطاج 32 مباراة، كما خاض تجربة بالدوري التونسي من بوابة النادي الأفريقي من 2014 حتى 2016، بعدما كان ينشط في فرنسا وسويسرا.

كما تعزز الجهاز الفني لمنتخب تونس بمحمد العياشي المتحصل على دكتوراه في الإعداد البدني، الذي سيكون مهتما بالمتابعة العلمية للاداء البدني للاعبين وتحليله بالاعتماد على أحدث التقنيات الحديثة، والتي وقع توفيرها من قبل الاتحاد التونسي منذ نوفمبر 2021.

وافتح المنتخب المغربي معسكره الإعدادي استعدادا لملاقاة الولايات المتحدة في إطار مباراة إعدادية هامة لأسود الأطلس.

وسرق نصير مزراوي المنقول حديثا من أياكس أمستردام الهولندي إلى بايرن ميونخ الألماني، وأمين حارث لاعب المنتخب في إطار مباراة إعدادية هامة لأسود الأطلس.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

ومر كأس العالم بمراحل تصاعدية منذ الانطلاق في نسخة 1930 التي استضافتها أوروغواي حتى وصل إلى نسخة 2018 في روسيا وسط توقعات بنسخة مبهرة في قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

تستعد بعض المنتخبات العربية المرشحة لخوض غمار المونديال على غرار المغرب وتونس للدخول في معسكرات إعدادية تتخللها لقاءات ودية، فيما تعمل المنتخبات المعنية بخوض الملحق المؤهل للمسابقة العالمية، على غرار الإمارات والكويت، على جاهزية عناصرها من أجل كسب ورقة العبور.

● **دبي** - يواجه المنتخب الإماراتي اليوم الأحد منتخب غامبيا استعدادا للقاء أستراليا المصري الأسبوع المقبل بالعاصمة القطرية الدوحة، فيما كشف منتخبا تونس والمغرب عن دخولهما في رحلتين إعداديتين ستقودان بلقاءات ودية لكلا المنتخبين اللذين حصدا سابقا تأشيرتي المونديال.

وانطلق منتخب الكويت الجمعة في تحضيراته بالعاصمة الإماراتية أبوظبي قبل خوض التصنيفات المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا 2023، حيث سيلعب ضمن المجموعة الأولى التي تضم أيضا الأردن ونيبال وإندونيسيا.

وقاد تدريبات المنتخب الكويتي المدرب التشيكي فيتيزلاف لايفيتشكا وسط أجواء إيجابية. وأعلن الاتحاد الكويتي لكرة القدم استبعاد اللاعب سلطان العنزي من قائمة المنتخب، بسبب تخلفه عن الالتحاق بالبعثة، لتتم الاستعانة بخدمات اللاعب عبدالله الفهد بدلا منه.

المنتخب المغربي افتتح معسكره الإعدادي استعدادا لملاقاة الولايات المتحدة في إطار مباراة ودية هامة لأسود الأطلس

وبالعودة إلى اللقاء الأول فقد قرر الاتحاد الإماراتي لكرة القدم إقامة مباراة الأبيض الودية أمام منتخب غامبيا على ملعب زعبيل بنادي الوصل بحضور الجماهير.

ويهدف هذا القرار إلى دعم اللاعبين قبل مواجهة المرتقبة والحاسمة أمام أستراليا يوم السابع من يونيو المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

تشيلسي يعلن الاتفاق نهائيا على انتقال ملكيته

● **لندن** - قال تشيلسي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت إنه تم التوصل إلى اتفاق نهائي محدد لانتقال ملكية النادي اللندني إلى تحالف بقيادة تود بولي، المشارك في ملكية نادي لوس أنجلوس دوجرز، وبدعم من كليريك كايبتال.

ويهدف هذا القرار إلى دعم اللاعبين قبل مواجهة المرتقبة والحاسمة أمام أستراليا يوم السابع من يونيو المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

المنتخب المغربي افتتح معسكره الإعدادي استعدادا لملاقاة الولايات المتحدة في إطار مباراة ودية هامة لأسود الأطلس

وبالعودة إلى اللقاء الأول فقد قرر الاتحاد الإماراتي لكرة القدم إقامة مباراة الأبيض الودية أمام منتخب غامبيا على ملعب زعبيل بنادي الوصل بحضور الجماهير.

ويهدف هذا القرار إلى دعم اللاعبين قبل مواجهة المرتقبة والحاسمة أمام أستراليا يوم السابع من يونيو المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

تشيلسي يعلن الاتفاق نهائيا على انتقال ملكيته

● **لندن** - قال تشيلسي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم السبت إنه تم التوصل إلى اتفاق نهائي محدد لانتقال ملكية النادي اللندني إلى تحالف بقيادة تود بولي، المشارك في ملكية نادي لوس أنجلوس دوجرز، وبدعم من كليريك كايبتال.

ويهدف هذا القرار إلى دعم اللاعبين قبل مواجهة المرتقبة والحاسمة أمام أستراليا يوم السابع من يونيو المقبل في العاصمة القطرية الدوحة.

وتتقام مباراة الإمارات وأستراليا ضمن الملحق الآسيوي، والذي يتاهل منه الفائز إلى لقاء منتخب بيرو يوم الثالث عشر من يونيو المقبل في الملحق العالمي

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.

وتتربع جماهير كرة القدم حول العالم نسخة استثنائية من بطولة كأس العربي في ضيافة قطر.



بداية عهد جديد



مقهى مخصص لاستقبال رواده مع كلابهم بالقاهرة

حتمت جائحة كورونا على المولعين بتربية الكلاب في القاهرة إيجاد مكان يقضون فيه الوقت رفقة حيواناتهم فتم إنشاء كافيه يقدم خدمات وماكنولات طازجة وخاصة للكلاب، وشجع أصحاب الكلاب وعشاقها هذه المبادرة واعتبروها تقدم خدمة جليلة لهم ولحيواناتهم.

القاهرة - يعد كافيه الكلاب الذي تم افتتاحه مؤخراً أول مقهى من نوعه متخصص في القاهرة يقدم خدمات وماكنولات طازجة وخاصة للكلاب، رغم وجود عدد قليل من الكافيهات والمطاعم الأخرى التي تخصص أماكن وتقدم أطعمة للحيوانات الأليفة لكنها في الأساس مخصصة للبشر، وفق وكالة الأنباء الصينية شينخوا.

وقالت علا لطفي، الشريكة المالكة لكافيه الكلاب الجديد والتي تفتني وتربي الكلاب منذ حوالي ثلاثة عقود، إنه خلال فترة الإغلاق المرتبطة بفيروس كورونا اشترى الكثير من الناس حيوانات أليفة بسبب الشعور بالوحدة. وأضافت علا "ذلك فُكرت في فتح مكان متخصص للبشر والكلاب معاً" للمساعدة في سد الفجوة والنقص في هذا المجال.

وتابعت "الكلاب أيضاً لها الحق في تناول الطعام الذي تحبه وأن يكون جيداً وصحياً"، مربة عن إيمانها بأن "الرحمة بالحيوان تولد طاقة إيجابية في الحياة".

وششارك في المشروع صديقان من محبي الكلاب لم يكن لديهما العديد من الأماكن للخروج وقضاء الوقت برفقة كلابهما، وهو التحدي الذي يواجه العديد من أصحاب هذه الحيوانات في مصر.

وتواجدت أنواع مختلفة من الكلاب برفقة أصحابها في مقهى جديد بالعاصمة المصرية حيث كان عدد من الرجال والسيدات يحتسون الشاي والقهوة بينما تستمتع كلابهم بوجباتها إلى جوارهم.



الكلاب الحق في تناول طعام صحي

أعجبته كثيراً كما أن الخدمة به ممتازة وأسعاره متوسطة.

وأشارت نهى السيد إلى أنها تقوم باصطحاب كلبها من نوع "هاسكي" كل يوم جمعة بدل التنزه به في الشارع والتعرض للمضايقات، لافتة إلى إعجابها بالفكرة فضلاً عن رغبتها في تعميمها على مستوى محافظات البلاد.

وأنها صاحب الكافيه حديثه متمنياً أن يوسع الفكرة وأن ي دشّن كافيهات على مستوى المحافظات، حرصاً منه على ضمان رفاهية الحيوانات وحصولها على أقل حقوقها وهي التنزه برفقة أصحابها.

وتقديم خدمة المشروبات لكل من الأشخاص والحيوانات.

والكافيه ملحق به محل لبيع كافة مستلزمات وإكسسوارات تربية الحيوانات الأليفة، ويضم جميع أنواع المأكولات المحببة إلى الكلاب والقطط، وأنواع مختلفة من شامبو الاستحمام الخاص بها وأطواق الجلد والسلاسل بأشكال جميلة.

وقال أحمد علي أحد رواد الكافيه إنه يقوم باصطحاب كلبه "بيتبول" وعمره ستة إلى الكافيه باستمرار، مشيراً إلى أنه قبل إنشاء الكافيه لم يكن يخرج بكلبه للتنزه إطلاقاً. موضحاً أن الفكرة

المفقودة والكلاب المريضة التي تحتاج إلى مساعدة وكذلك الكلاب المتاحة للتبني وأماكن التبرع للكلاب.

وتتعدد في مصر الأماكن المخصصة للحيوانات ومنها "بينس كورنر" وهو أول كافيه للقطط والكلاب بالإسكندرية، ويسمح فيه للشخص باصطحاب حيوانه الأليف للتنزه والجلوس داخل الكافيه، أو مرافقة أي حيوان أليف من اختياره ليستمتع بمرافقته ومداعبته وإطعامه ليوم كامل.

ويبدو المكان كأي كافيه عادي، ولكنه يتميز بقيمة إضافية لمحبي الحيوانات الأليفة، فهو يتيح الفرصة للاستمتاع

الدماء تنجي طفلة من مجزرة مدرسة تكساس

بينما هي مستلقية على الأرض لمدة أحست على حد وصفها أنها ساعات قبل أن تصل النجدة.

واطلقت أبيغيل فيلوز والدة ميا صفحة على موقع "غو فاند مي" لجمع التبرعات لابنتها التي عانت من إصابات في رأسها وكففيها من أجل دفع تكاليف علاجها الجسدي والنفسي بعد المجزرة.

وكتبت فيلوز على الصفحة أن غرفة صف ابنتها كانت "من الغرف الرئيسية التي استهدفت من قبل مطلق النار"، مضيفة أن ميا "سوف تحتاج إلى الكثير من المساعدة جراء الصدمة التي تعاني منها".

بعد ذلك قال "ليلة سعيدة" وأجهز على المعلمة ببندقيته شبه الآلية، ثم صوب البندقية باتجاه المعلمة الثانية والعديد من زملاء صف ميا وبدأ بإطلاق النار عليهم وقتلهم.

وانتقل راموس لاحقاً إلى صف دراسي آخر مطلقاً النار على الأطفال المذعورين، وفق ما قالت ميا لمراسلة "سي إن إن".

وأضافت ميا أنها بحثت مع زميل عن هاتف معلمتها الضحية واتصلت بالشرطة قائلة "أرجوكم تعالوا"، لكنّ خوفها من عودة القاتل دفعها لتلطّيح نفسها بدماء زميل مقتول بهدف التموية، يشق طريقه إلى غرفة صفها.

أفابيلد (الولايات المتحدة) - كشفت طفلة تبلغ 11 عاماً نجت من المجزرة المروعة التي شهدتها مدرسة ابتدائية بولاية تكساس، أنها لطخت نفسها بدماء زميل لها في المدرسة لقي مصرعه في محاولة للاحتصاء من مطلق النار.

ووافقت ميا سيريلو التي فقدت القدرة على التحدث إلى رجال بعد المجزرة على إجراء مقابلة مع مراسلة شبكة "سي إن إن" بعيداً عن الكاميرا، حيث أخبرتها أنها استخدمت هاتف معلمتها



أنغام تشتت حضور حفلها بزي شبه رسمي

على دعائه لها واهتمامه بالاطمئنان عليها، حيث تعرضت لأزمة صحية مؤخراً استدعت تدخلًا جراحياً.

ونشرت أنغام عبر حسابها الشخصي على موقع إنستغرام، صورتها، وكتبت "شكراً من قلبي على كل كلمة حلوة وكل دعاء من القلب.. اهتمامكم ودعاؤكم ومحبتكم أشياء رفعت عني الكثير من الألم وساعدتني.. أنا ممتنة لكم".

الرياضية، وعدم السماح بدخول أطفال أقل من 12 سنة.

كما نصّت شروط حضور الحفل على منع دخول جميع أنواع الكاميرات، كما يحظر دخول جميع أنواع الماكولات والمشروبات.

يذكر أن أنغام تعافت مؤخراً من أزماتها الصحية عقب خضوعها لجراحة في الكتف، ووجهت الشكر لجمهورها

القاهرة - أعلن مسرح المنارة عن تدشين حفلات صيف 2022، في مصر بحفل للنجمة أنغام من المقرر تنظيمه يوم 1 يوليو المقبل على المسرح المكتشف بالمنارة أرينا تحت اسم "لايف سيمفوني".

صباح العرب

مختار الدبابي



ورطة التلفزيون

مرت عقود العز بالنسبة إلى التلفزيونات الرسمية، كانت هي مصدر الخبر وقبلة الأموال الحكومية الشخصية. الآن تغيرت الدنيا وترك التلفزيون الحكومي، أو العمومي، مكانه للتلفزيونات الخاصة التي استقطبت الإعلانات، وحرقت كل المراكب من أجل تحصيل الأموال، مسروراً بالترفيه وتلفزيون الواقع، وصولاً إلى مسلسلات صادمة مشغول عليها خصيصاً لزيادة عدد المتفرجين وإثارة الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن التلفزيونات الخاصة بدورها أيضاً تنتظر نهايتها مع ظهور منصات البث التدفقي حيث يمكن للمشاهد أن يحصل على ما يريد متى أراد، المهم أن يدفع.

ماذا بقي للتلفزيونات الحكومية، وهي التي تضم المئات من الموظفين والصحافيين والتقنيين، خاصة أن الحكومات نفسها باتت تفرج عن أخبارها وبرامجها لوسائل إعلام أخرى، وتفضل الإعلام الخاص والإعلام الخارجي لأنه الأقدر على الوصول إلى الناس في وقت سريع ولديه تأثير ومصدقية ولو لدى فئات محدودة.

الحكومات نفسها تستبطن في قناعاتها أن التلفزيونات التي تتبعها لم تعد لها لأزمة، ذلك أن الناس حسمو فيها من زمان، ينظرون إليها كمصدر للتزييف والخداع، ومع ذلك يتركونها تستمر في غيها بامتداد الرئيس فلان وبرامجه وأفكاره العظيمة.

ولو فكر تلفزيون من التلفزيونات أن ينأى بنفسه عن الحكومة والرئيس ويختار لنفسه دوراً جديداً يقوم على الحداثة السياسية، فسيجد نفسه في وضع معقد. حصل هذا في تونس، الإعلام التابع للدولة يقول إنه إعلام عمومي مهمته تقديم المعلومة التي تهم المواطنين، وهم الذين يؤمنون بالتلفزيون من خلال ضريبة خاصة. ورغم أنه لم يستمر طويلاً في هذه "الاستقلالية"، فقد ترك شعرة معاوية بينه وبين السياسيين، إلا أن الحكومات رفعت يدها عنه وقلصت تمويله ولم تعد معنية بمشاكله ومشاغله ليغرق في أزمات لا أول لها ولا آخر.

آخر هذه المشاكل كشفت عنها صحافية في إذاعة تونس الدولية (ناطقة بالفرنسية) تقول إن الإذاعة لم تقدر على نقل تظاهرة محلية بسبب انقطاع الإنترنت عنها. الفاتورة لم تجد من يدفعها، الحكومة قد تكون وجدت فرصتها لتأديب الصحافيين وتقايتهم، وقد تكون غارقة هي نفسها في أزمات أهم، وحتى لو فكرت في الإعلام فستجده لوسائل إعلام لا تدفع لها شيئاً، إعلام خاص محلي وأجنبي جاهز لتلقف الأخبار ونقل الفيديوها وإجراء الحوارات.

التلفزيون التونسي الذي تعود ملكيته للدولة لا تجد فيه جديداً في الغالب سوى نشرات الأخبار.. لم يعد يدفع لنقل مقابلات كرة القدم التي تجلب الإعلانات، ينتج مسلسلاً واحداً في العام، وخلال العام يتولى إعادة مسلسلات قديمة حفظها الناس. لا شيء يحول دون النهاية الحزينة للتلفزيونات الحكومية..

اكتشاف أطلال

مدينة تعود

إلى حضارة المايا

كاناسين (المكسيك) - اكتشف علماء آثار أطلال مدينة قديمة تعود إلى حضارة المايا تقع بالقصور والأهرامات والساحات في موقع بناء ما سيصبح حديقة صناعية بالقرب من ميريدا في شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية.

وقال علماء الآثار إن الموقع، المسمى سيال، يتميز بطراز "المايا بيووك" في الهندسة المعمارية، وهو أمر شائع في شبه جزيرة يوكاتان الجنوبية ولكنه نادر بالقرب من ميريدا.

وقال كارلوس بيرازا، أحد علماء الآثار الذين قادوا أعمال التنقيب في المدينة، التي يُقدّر أنها كانت مأهولة ما بين عامي 600 و900 بعد الميلاد "نعتمد أن أكثر من أربعة آلاف شخص عاشوا هنا".

وأضاف بيرازا "كان هناك أناس من طبقات اجتماعية مختلفة.. قساوسة وكتبة عاشوا في هذه القصور العظيمة".

